

## تركيا.. بين طرد السفير ونشر الدرع الصاروخي

صفحة [5]

قد يكون مهماً، بل مفيداً أن تعلن تركيا طرد السفير الإسرائيلي لديها، وتعليق العلاقات التجارية والعسكرية مع الكيان الصهيوني، بسبب أحداث سفينة مرمرة.. لكن ماذا بشأن جعل الأراضي التركية قواعد لمحطات الإنذار المبكر الأميركية..؟ ومن تستهدف من ورائها..؟ وإذا جُمِدت العلاقات الثنائية بين أنقرة وتل أبيب، فهل ستتأثر علاقات واتفاقيات الحلف الأطلسي بالكيان الصهيوني، وتركيا عضو في هذا الحلف، وعلى أراضيها إحدى أكبر القواعد الأميركية (أنجرليك)؟

عباس هاشم لـ «الثبات»:  
غضب التيار الوطني هو غضب الناس

8

المفتي قباني في طريقه  
إلى سورية قلب العربوة

4

14

أزمة البحرين..  
والحلول المفقودة

6

بروز شكل جديد من الصراع  
بين الميقاتية والحريرية

## تناغم لبناني مع الحملة الغربية على المقاومة وسورية «المستقبل» يحاول إزاحة عقبة الجيش من أمام الفتنة

الجيش اللبناني وإطلاق العنان لهذه القوى المتطرفة ومعها ميليشيات أحزاب وقوى 14 آذار لتنفيذ مخطط دموي يراد منه استدعاء التدخلات الخارجية، خصوصاً بعد أن كشفت أحداث بعض البلدان العربية، أن بعض القوى المتطرفة لم تعد تخفي تعاونها الميداني مع جيوش حلف الأطلسي، مثلما هي لا تخجل من أن تكون عسكرياً في خدمة الغربي، الذي يعملون في خدمته مع حلفائهم آل الحريري.

وتلفت الأوساط الأنظار إلى واقعة ذات دلالة لا تخفى، إذ إن «ضابط الاتصال» بين أجهزة الدولة اللبنانية من جهة، والقوى المتطرفة المسلحة من جهة ثانية، التي سبق أن استهدفت المؤسسة العسكرية اللبنانية في سعيها إلى إشعال فتن طائفية ومذهبية، مثل «جماعة الضنية» وتنظيم «فتح الإسلام» و«جند الست» المعروفة بـ«جند الشام»، التي تؤكد جهات عدة، أنها تشارك في أعمال التخريب الجارية في سوريا حالياً، هذا الشخص نفسه، هو ذاته النائب الحالي الذي يقوم بدور رأس الحربة في هجمة «تيار المستقبل» على الجيش اللبناني.

وتخلص الأوساط إلى التنبيه إلى أننا نعيش موسم فشل وافتضاح مخططات القوى الأطلسية ومن معها من عرب التبعية (التبابعة الجدد)، هذه المخططات التي لن تصمد أمام منطق وثقافة وأداء المقاومة في لبنان وكل الساحات العربية، التي لن يستثن الهجوم الغربي المتجدد على بلادنا، أي بلد عربي من خطته التخريبية، حماية لمصالح أميركا والغرب الأطلسي، التي سبق أن اختصرها الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، بكلمتين: «نفطنا، وإسرائيلنا».

عدنان عبد الغني

وتشير تلك الأوساط إلى أن الجيش سبق أن حذر في أكثر من محطة أمنية مر بها لبنان، إلى أنه لن يسمح بحدوث فوضى أو إشعال فتنة بين اللبنانيين، وأنه سيتولى وقف أي تحرك من هذا القبيل عند حدوده، لذلك، كان قرار «المستقبل» استهداف الجيش عند كل محطة فتوية «مستقبلية»، مثلما جرى عند حادثة الجامعة العربية، عندما استهدف مسلحو «تيار المستقبل» الجيش في محيط المدينة الرياضية، وأوقعوا في صفوفه عدداً من الشهداء وعشرات الجرحى، كذلك عندما استهدف غوغاء «يوم الغضب» الذين احتجوا على إسقاط حكومة سعد الحريري وحدات الجيش باعتداءاتهم، وأوقعوا بين عناصرها عشرات الجرحى.

تضيف الأوساط أن المخططات باتت مكشوفة، ولا يمكن لكل هذا اللعب على الكلام الذي نسمعه من نواب المستقبل، أن يغطي على حقيقة ما يحصل، فقوى الرابع عشر من آذار، لم تستطع ولا تستطيع الاتكال على عناصرها وقواها الذاتية في إشعال فتنة داخلية بين اللبنانيين باعتبارها، لذلك عمدت سابقاً وتعمد حالياً إلى تحريك بعض الجماعات المتطرفة في بعض المناطق، خصوصاً في طرابلس وعكار وصيدا وغيرها، وفي بعض المخيمات الفلسطينية، في أنشطة تبدأ سلمية، لتتحول شيئاً فشيئاً إلى أعمال تخريب وفوضى مسلحة، تهدف تحت شعارات العداة لنظام الحكم في سوريا إلى تغيير التوازنات الداخلية اللبنانية، وقلب المعادلة السياسية القائمة في لبنان حالياً، لإعادة من أسقطوا عن كراسي السلطة إليها، وهو حلمهم الذي يبدو أنهم مستعدون للتضحية بكل شيء، بما فيه الوطن والشعب، لتحقيقه.

هذا المخطط الإجرامي، يتابع الأوساط، لا يمكن تحقيقه والوصول إلى حلقاته المتقدمة، إلا عبر تعطيل دور



الرئيس الحريري وجيفري فيلتمان

الدولية المنشأة وفق تركيبة أميركية-إسرائيلية، فإن تدخل قوى 14 آذار في الشأن السوري، بات مكشوفاً بالكامل، ابتداء من التحريض العلني على إشعال الفتنة فيها، مروراً بتمويل وتسليح بعض الجماعات التخريبية فيها، وصولاً إلى تنفيذ أوامر خارجية، والمحاولة أكثر من مرة إقامة مخيمات لمهجريين سيجري إفعال تهجيرهم فيما بعد، لتكون مواقع إعلام وتدخل وابتزاز ضد سوريا، إلا أن المحطة الأكثر دقة وخطورة التي بدأت جماعات 14 آذار العمل عليها هذه الأيام، هي الحملة على الجيش اللبناني، في محاولة منها لتشيويه صورته، وتآليب بعض الشرائح اللبنانية عليه، ومحاصرته إعلامياً ومنعه من أداء دوره الوطني الذي حمى من خلاله وحدة البلد خلال الأزمات العصبية.

وتكشف أوساط فاعلة أن القوى الأساسية في الأكثرية الجديدة والأجهزة المعنية في الدولة، تتابع عن كثب مجريات هذا المخطط الـ14 آذار، و«المستقبلي» تحديداً، الرامي إلى إزاحة دور الجيش اللبناني كعقبة في وجه الفتنة التي تريد إيصال البلد إليها.

لبنان، وذلك باستهداف المقاومة في الداخل اللبناني وسوريا إقليمياً، عبر ترجمة هذا الاستهداف إلى إجراءات وخطوات أمنية لم تكن تجرؤ على مقاربتها سابقاً، نتيجة عجزها عن المواجهة العسكرية بقواها الذاتية من جهة، وبسبب وقوف الجيش اللبناني سداً في وجه الفوضى الأمنية التي تريد هذه القوى التعويض لها عن فشلها في المواجهة العسكرية في الداخل من جهة ثانية.

وإذا كان معلوماً أن قوى 14 آذار تجتهد لاستدراج المقاومة إلى زوارب الداخل، في محاولة منها لتشيويه صورتها وتحويلها من مقاومة طاهرة ظافرة في وجه الاحتلال الإسرائيلي، عدو لبنان الأول، إلى ظرف محلي منغمس في الأعمال الفتوية التي تريد تلك القوى إشعالها، وذلك بربط والصاق أية حادثة أمنية أو عقارية، أو جريمة فردية، بوجود دور المقاومة، على شاكلة الخلاف العقاري في بلدة لاسا الجبيلية، الذي تعود جذوره إلى أيام الحكم التركي و زمن المجاعة التي عصفت بجبل لبنان، وكذلك إلى زمن الانتداب الفرنسي، إضافة إلى تداعيات وإجراءات المحكمة

لم يخيب اللبنانيون الظن في تسميتهم الأشياء بمسمياتها، وفي إطلاق التوصيفات الملائمة على قوى وأحزاب الرابع عشر من آذار، بما يتوافق مع المواقف والسياسات التي اعتمدها هذه القوى، منذ بداية رقصها السياسي فوق دماء الرئيس رفيق الحريري، وبما ينسجم مع المحطات التي عبرتها هذه القوى، وطورت من خلالها أفكارها واستراتيجياتها السياسية والأمنية.

فمن (أطفال فلتمن)، أو (الصديق جيف) والمقصود السفير الأمريكي السابق في لبنان مساعد وزير الخارجية الأمريكية الحالي في لبنان، جيفري فلتمن، الذي وجه مع السفير الفرنسي السابق في لبنان كل مواقف قوى 14 آذار خلال السنوات الماضية؛ إلى (أصدقاء) جون بولتن، وهو أحد الرموز الصهيونية للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي احتفت به قوى 14 آذار، وأرسلت وفوداً منها لتكريمه في أمريكا؛ إلى (محبّي كوندوليزا)، كوندوليزا ريس وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، التي استقبلها فؤاد السنيورة ورموز 14 آذار بالأحضان، في الوقت الذي كانت فيه قنابل وصواريخ الطائرات الأمريكية، التي يقودها طيارون إسرائيليون، تتساقط على رؤوس ومنازل اللبنانيين أيام عدوان تموز 2006؛ وإلى (شركاء شيراك)، الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، التي ما تزال ملفات الفساد تلاحقه لدى القضاء الفرنسي، وبينها ملفات تمويل آل الحريري لحمالاته الانتخابية، منذ تلك التي أوصلته إلى رئاسة بلدية باريس، وغير ذلك من وقائع حولها اللبنانيون إلى (مضبطات اتهامية) و(تشنيعات)، لفرط خروجها عن المألوف، ووقاحة القائمين بها.

إلا أن أخطر ما يجري هذه الأيام، هو دفع هذه القوى لسياساتها واستراتيجيتها الداخلية والإقليمية، لتتماه حرفياً مع مشاريع الغرب الآنية في المنطقة، من خلال تنفيذ أجندة هذه المشاريع بما يخص

### همسات

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.  
رئيس التحرير: عبدالله جبيري  
المدير المسؤول: عدنان الساحلي  
شارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

إن المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net



• استغرب كثيرون جهل النائب وليد جنبلاط لعدد الدول التي تتبع نظام الانتخابات النسبية، بإعلانه أن دولتين في العالم تتبعان هذا النظام، إحداهما «إسرائيل»، بينما الحقيقة أن هناك 71 دولة تتبع هذا النظام، وتسعى تتبع نظاماً مركباً، أي يجمع بين الأكثرية والنسبية.

• لوحظ أن بعض المطلوبين للقضاء اللبناني بتهم مخلة بالأمن، يتجولون بسيارات نواب في البرلمان اللبناني، يداومون في مكاتبتهم في المجلس صباحاً، ويتفقدون خيولهم في ميدان السباق ظهراً، حيث يملكون مجموعة لا بأس بها من الخيل.

• نائب شمالي اشتهر أبوه النائب السابق بالدبكة ابتهاجاً في ذكرى الثامن من آذار، بدأ يشعر بالقلق جراء أن تنظيمياً حليفاً يُعدّ مرشحاً من طائفته لفضله على

المستقبل» في انتخابات 2013.

• أمل حليف لحزب القوات اللبنانية أن يتوقف سمير ججع عن توقعاته التي لم يصحّ أي منها منذ أن بدأ يتعاطى السياسة، خصوصاً بعد توقعه الأخير بقرب سقوط النظام في سورية، معيداً إلى الذاكرة سلسلة من توقعاته، ومنها: «حالات حتماً»، و«أمن المجتمع المسيحي فوق كل اعتبار»، و«الدبلوماسية تحرر الجنوب وليس المقاومة» (1993)، و«الرئيس لحدود سيستقبل خلال شهر» (2006) ..

## بروفائيل

السر المفاجئ للحرص  
على المال العام

أكثر ما يثير التساؤلات على هامش مشروع جبران باسيل للكهرباء، هو ذلك الاهتمام والحرص المفاجئ على المال العام لقسم من الطبقة السياسية اللبنانية، وخصوصاً حزب المستقبل بجميع رموزه وفروعه، وهم الذين ما عرف عنهم أي نوع من هذا الحرص طوال تجربتهم السياسية المريرة، بحيث أن أي ملف يمكن أن تفتحه ستفوح منه الفضائح وروائح الهدر.

ربما كان ضرورياً التنكير بذلك العداء المفاجئ عام 1993 لوزير الموارد المائية والكهربائية الراحل «جورج افرام» الذي تقدم بمشروع لحل أزمة الكهرباء، فرفضه الحريري الأب وأقبل افرام من وزارته وتقدم الأخير بطعن أمام مجلس شورى الدولة، كان نتيجتها أن استقالت الحكومة الحزبية الأولى عام 1995 قبل أن يبت بالظن، فاعتبرت المسألة منتهية بحكم الاستقالة. لم يعرف مثل هذا الحرص المفاجئ على المال العام، في كل المرحلة الحزبية، وهي التي نظرت لترشيح الإدارة، في الوقت الذي كانت تنشئ فيه إدارات رديفة للوزارات، تتم من خلالها عمليات الصرف خارج أي رقابة ومساءلة ومحاسبة، فصار مجلس الإنماء والإعمار فوق كل الوزارات، وصارت الهيئة العليا للإغاثة خارج أي رقابة، توزع الزفت الانتخابي أكثر ما تغيث من كارثة سيول أو عاصفة طبيعية.

وهكذا كلف نفق كورنيش المزرعة أكثر بثلاثة أو أربعة أضعاف من كلفته الحقيقية، وعلى هذا النحو بلغت كلفة إنجاز مطار بيروت الدولي أكثر من مليار ومئة مليون دولار بعد أن كانت الدراسات قد أكدت أن الكلفة هي 400 مليون دولار، وعليه كلف سعر الكرسي في المدينة الرياضية أكثر من 50 ألف ليرة بدلاً من خمسة دولارات..

وفي كل الحالات، كان ثمة جموح خطير نحو الخصخصة وبيع كل شيء، فكان الخلوي الذي احتكرته شركتان لا غير، مزارب ذهب صب في جيوب عائلتين فقط.. وعلى نفس النمط كان يراد كل شيء في البلاد.. باختصار، كانوا يريدون لبنان نوعاً من جمهورية موز، لا حسيب ولا رقيب على تصرفاتهم ونهبهم.. وإلا هل يمكن لفؤاد السنيورة أو سعد الحريري أن يعلمنا أين هي الـ 11 مليار دولار بين 2005 - 2010، هل لهم أن يعلمونا كيف أحرقت المساعدات التي وصلت إلى الهيئة العليا للإغاثة في حرب تموز.. ليت وزير الزراعة يعلمنا من هو صاحب أو صاحبي باخرتي القمح والسمسم الفاسدين.. وإن كنا نشكره على ضبطهما وتلافهما.. القائمة طويلة وطويلة للهدر والفساد ونهب المال العام لمن يحاول أن يصور نفسه اليوم كامرأة القيصير بالنزاهة والعفاف.. فحبذا لو يعلمنا فؤاد السنيورة كيف لا يتحرك الآن إلا بطائرة خاصة، وهل هذه الطائرة مستأجرة، أو بالإعارة، أو ملكاً خاصاً.. حبذا لو يعلمنا من أين له هذه الطائرة؟

أحمد شحادة

تنقل بين التنظيمات والقوى قبل أن يستقر مع «المستقبل»  
«أبو العبد» العكاري.. بائع قهوة

اللحظة الأخيرة، على خلفية علاقته مع تنظيم «فتح الإسلام» الملتخه يديه بدماء عدد كبير من العسكريين، الذين ينتمي الكثيرون منهم إلى الشمال، كاشفاً أن «لدى مخابرات الجيش ملفاً كاملاً يتعلق بتفاصيل دور ضاهر في مد تنظيم «فتح الإسلام» بالسلاح عشية أحداث «شارع المثبتين» في طرابلس ومعركة نهر البارد، وهذا ما يقلقه باستمرار ويشكل حاجساً كبيراً له»، مفترضاً أن «حملاته المتكررة على المؤسسة العسكرية هي بمنزلة هجمات وقائية ستحميه من الملاحقة، لكن عليه أن يعرف أنه عندما تُرفع عنه الحصانة سيفتح ملفه من جديد».

لا تبدو العلاقة مع الأمنيين اللبنانيين مضرب مثل، فهناك الكثير من الشكاوى حول الدور الذي يلعبه أبو العبد، سواء في ما يتعلق بالداخل اللبناني أو في الوضع السوري الذي لا يتوانى الضاهر عن مجاهرته بضرورة «نصرة» المعارضين السوريين، إلى حد اتهامات أطلقت بحقه حول دور ما في تهريب السلاح.

يمارس «أبو عبد» حالياً دوراً لافتاً في تنظيم الشباب العكاري، ويشكو خصومه من أنه بدأ بتنظيم شبه عسكري، وأن هذا التنظيم يتولى مراقبة سياسيين وحزبيين.. وحتى الجيش اللبناني في المنطقة التي يمتد فيها نفوذه! ويقوم أصحاب «القمصان الزرق» في المنطقة ببيع القهوة في محال افتتحت خصيصاً في أكثر من منطقة، وبقبالة منازل معارضي «المستقبل»، كالنائب السابق «كريم الراسي»، الذي ينتصب بالقرب من منزله كشك لبيع القهوة، ومقار الحزب القومي السوري الاجتماعي ومراكز الجيش.. والقاسم المشترك بين محال بيع القهوة هذه هي سيارات «الرايبيد» المتوقفة بجانبها، والشبان الذين يرتدون القمصان الزرق.. إلا أن مذاق القهوة سيئ جداً فيها كلها.

بالإضافة إلى بيع القهوة، يعمل أبو العبد في قطاع المفروشات والتجارة الحرة.. متأهل من السيدة سوسن المواس، ولهما 7 أولاد: إيمان وعبد الرحمن وبشرى، وعبد السلام وسارة وريم وعبد الستار.



على «الساحة الإسلامية»، وكان وسيطاً مع مقاتلي الجماعات المسلحة في جرد الضنية في العام 2000، رغم أن «أبو عائشة»: قائد المسلحين، لم يكن يثق به كفاية، ما اضطره لخلع ثيابه قبل دخول المعسكر، للتأكد من عدم حمله ما يثير الريبة، ثم كان أن احتجز من قبلهم «لحمائته من الموت على يد طرف آخر»، كما صرح أحدهم خلال المحاكمة.

كان الضاهر يؤدي دور المفاوض بين الجيش والمجموعات الإسلامية، التي أبلغته استعدادها للاستسلام للجيش، لكن الرسالة لم تصل لأكثر من سبب.

بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في العام 2005، شمر «أبو عبد» عن ساعديه، وانطلق يجمع الشباب تحت رايته، وكانت له علاقاته الخاصة مع عناصر «فتح الإسلام»، هو يقول إنه «حاورهم»، وخصمه يقول: إنه «حرضهم على الجيش».. وكانت النتيجة ما نقل عن مصدر عسكري من أن «الضاهر كان مطلوباً للجيش قبل أيام قليلة من انتخابه نائباً، وكاد يتم توقيفه لو لم يكتسب الحصانة النيابية في

لم يسقط الرئيس الأسد قبل نهاية شهر رمضان، كما توقع وتمنى النائب خالد الضاهر، الذي خلع عنه عباءة «التعاون» مع الأجهزة الأمنية السورية لصالح الموجة التي سادت بعد 14 شباط 2005، ليتحول النائب الذي أصر على تضمين سيرته الذاتية على موقع مجلس النواب عبارة «شارك في تبني قضايا المقاومة» من مناوئي المقاومة، الذين يعتبرون أن دورها انتهى بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان».

يقول المقربون من «أبو عبد»: إنه يدافع عن حقوق طائفته، وأنه تحت هذا الشعار قبل الانضواء تحت لواء تيار «المستقبل»، وفضل التواجد قريباً من رئيسه سعد الحريري ما استطاع، رغم «عدم الالتزام الديني في مجالسه»، ليقدم «النصح» ويعمل على تقويم ما اعوج من أمور.. ويقول أحدهم: إن الطاولات التي ضمت الضاهر «لم تشهد يوماً تقديم الخمر والمنوعات»، وربما لهذا السبب أيضاً قدم تنازلات أخرى، كالتخلي عن بعض صلوات الجمعة لصالح اجتماعات 14 آذار.. فالغاية تبرر الوسيلة!

وُلد في بلدة ببنين في قضاء عكار في الأول من حزيران سنة 1958. تلقى علومه الأولية والثانوية في مدارس المنطقة، وتابع دراساته الجامعية فنال إجازة في الأدب العربي، وماجستير في الإعلام والصحافة، ثم انصرف إلى التعليم، فأسس مدرسة في ببنين سنة 1999.

ربطت النائب الضاهر بالقيادات الأمنية السورية علاقة وثيقة خلال الوجود السوري في لبنان، كما أنه انضوى تنظيمياً في «الجماعة الإسلامية»، وكان عضواً في كتلتها البرلمانية، وعضو مجلس الشورى، والمكتب السياسي، ومسؤول عكار في الجماعة حتى عام 2000. في ذلك العام، لم يقبل الضاهر قرار الجماعة ترشيح سواه عن مقعده تحت عنوان «المداورة»، بين أعضاء الجماعة، فاستقال منها وترشح بلائحة غير مكتملة ذات طابع يساري، ففشل في العودة إلى البرلمان. انطلق بعدها في العمل



• علق سياسي صيداوي على كلام أحمد الحريري الذي قال فيه إن جاه الرئيس ميقاتي مصدره العلاقات مع سورية، بالقول: للحقيقة،

إن جاه آل الحريري هو تاريخي، وأباً عن جد، والدليل على ذلك أن الحريري (خال الشاب أحمد) استدان ثمن تذكرة الطائرة لسفر إلى السعودية، حيث كُون ثورة بعرق الجبين، فاغتنت العائلة مالياً وسياسياً منذ الأزل.



• تزداد الهوة اتساعاً بين «المستقبل» وأنصار المفتي الشيخ محمد رشيد قباني، وذكرت أوساط في دار الفتوى أن الخصم

الجديد بدأ يعمل على تحريك بعض الأدوات للضغط على المفتي ودار الفتوى للتوصل من سياسة الرئيس ميقاتي.. وإلا سوف يخربون الدار على أهلها!



• كلفت «الغرفة السوداء» التي تدبج عناوين كل مرحلة، اجتماعاتها بتحكّم أميركي عن بعد، للخروج بشعارات تستهل 14 آذار معركتها الجديدة ضد الحكومة، بعدما فقد شعار «حكومة الحزب الواحد» بريقه ومعناه، وظهر أنه في الحكومة وجهات نظر بين مكوناتها في العديد من القضايا، لكن في القضية السياسية هناك إجماع على أن إسرائيل عدو حقيقي وليس ظرفياً.

• أرسل صاحب محطة تلفزيونية نجله وعدداً من موظفيه إلى دولة عربية مجاورة، مبدياً استعداده للوقوف معها والدفاع عن النظام فيها عبر محطاته التلفزيونية، مقابل منح حق طباعة الكتب المدرسية، بما يعادل خمسة ملايين كتاب، إلا أن هذا الشرط رفضته السلطات، فاستأنفت المحطة المشاركة في تضخيم الأحداث الجارية، وتبني ما تبنته الفضائيات التي اخترعت اسم «تنسيقيات الثورة»..

## جعبة الأسبوع

## حلقات المؤامرة المعدة منذ عشر سنوات تحطمت سورية مطمئنة إلى غدها.. فماذا عن المصيرين التركي والخليجي؟

الخروج عن الإرادة الأميركية، كما أنها لا تستطيع أن تغضب هذه الإرادة، فهي تمنى النفس بحصة في النفط الليبي.

القيادة السورية انتصرت على المؤامرة وتسجل العديد من النقاط الإضافية، وتفصح مجمل المشروع بأبعاده العربية المختلفة، وآخرها إبلاغ أمين عام الجامعة العربية نبيل العربي بتأجيل زيارته إلى دمشق، لأن ما جرى الحديث فيه أنه ينقل مبادرة عربية، مجرد نقل كذبة قطرية وسعودية ليس هناك من مبادرة أقرت من قبل هذه الجامعة، التي أصبحت بحاجة إلى إصلاح جذري، وبعده التركي بعد فضيحة مخيم جسر الشغور، ومحاولة إحياء قضية مرمرة في نفس اللحظة التي أعلنت فيه الحكومة الأردنانية عن نشر أنظمة الرادار الأميركية المبكرة في تركيا، والذي تلقت فيه رداً إيرانياً واضحاً.

باختصار، القيادة السورية مطمئنة ولا تشعر بالقلق، فالغرب يعرف تماماً، أن سورية ليست ليبيا، وأن عملاً عسكرياً أطلسياً عدائياً ضدها ستكون عواقبه أكثر بكثير مما تتوقعه، لكن هل ما زال سعد مقتنعا أنه سيأتي إلى بيروت بطائرته عن طريق دمشق؟..! بشر بطول انتظار يا مربع..

أحمد زين الدين

ضد حلف المقاومة والممانعة تحطمت واحدة إثر أخرى، فإنه وفقاً للدبلوماسية الغربية، تراجعت إلى أهداف متواضعة جداً، تنحصر في التمديد للقوات الأميركية في العراق، ولهذا لجأت واشنطن إلى المفاوضة السرية مع سورية وإيران، فمع سورية كانت هذه المفاوضات مع رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيته أحمد داود أوغلو، فاستعمل التركي في اتصالاته السورية أسلوب الترغيب والتهديد، الذي لم ينفع مع السوري، الذي يعرف جيداً هذه الأساليب التي ما أربهته يوماً، فقد كان واضحاً أمامه أن التركي منتش بالوعود الأميركية يجعل المنطقة بين فكي كماشة تل أبيب وأنقرة، وإن كانت الكماشة أميركية.

أما على المستوى الإيراني، فقد أوفد الأميركي أمير قطر إلى طهران، لمفاوضة القادة الإيرانيين لهذه الغاية، إضافة إلى توفير نوع من الأمن للقوات الأطلسية في أفغانستان.. لكن الأمير القطري خرج من لقائه مع محمود أحمددي نجاد ممتنع الوجه.. فقد علم أنه سئل عن مساحة قطر، وما إذا كان أو سيكون لها موقع على الخريطة العالمية، خصوصاً حينما يلعب الكبار.. وبالتالي ما هو دور الأرناب التي تحاول أن تلعب بين أرجل الفيلة؟ سورية هادئة ومطمئنة حسب الدبلوماسية الغربية، التي لا تستطيع



الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد مستقبلاً أمير قطر

«ديمقراطيتها» و«ليبراليتها»، بفتوى إعدام ميكي ماوس، ومنع المرأة من قيادة السيارات، ثم إنها الدولة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها دستور، وفي كل الحالات، أين هو البرلمان والانتخابات في هاتين الدولتين؟ وكيف تتوزع الثروة القومية فيهما؟ وإذا كانت حلقات المؤامرة التي حُضرت

بمن فيهم أفراد كثر من العائلة الأميرية، الذين أغراهم بالوعود والمن والسلوى بعد سيطرته على الحكم، وجعل قطر حاملة طائرات أميركية، لكنه قادهم من أرض المطار إلى السجن، وبعضهم مجهول المكان والمصير.. أما السعودية، فيكفي الإشارة إلى

تشعر الدبلوماسية الغربية بحرج شديد أمام التطورات السورية، لأنه وفق المخطط الجهني الذي طبخ في الدوائر الأميركية والغربية والصهيونية، بمشاركة عربية فاعلة، من دول الكاز العربي على وجه التحديد، بالإضافة إلى تركيا، كان مقدرًا لها بعد «فورة» الثورات العربية، أن ينتهي النظام في سورية خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع كحد أقصى، لكن النتيجة كانت أن دمشق أسقطت كل حلقات المؤامرة التي بدأ الإعداد الأميركي لها منذ مطلع الألفية الثالثة، وقد أوردت في كتابي «لماذا الحرب في لبنان كل 15 عاماً»، الصادر في نهاية العام 2007، أن «الحرب الإسرائيلية على لبنان أعد لها مسبقاً في المطبخ الأميركي - الإسرائيلي، كي تكون مدخلاً تمهيدياً وتجريبياً في الوقت ذاته لحرب تضمها واشنطن ضد سورية». وأوردت في ذات الكتاب وثيقة للأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي؛ الجنرال المتقاعد ويسلي كلارك، تؤكد أن «وزارة الدفاع الأميركية أصدرت في العام 2002، مذكرة تصف كيف ستجهز الولايات المتحدة على سبع دول عربية، تبدأ بالعراق وتمر على لبنان، ثم سورية، مروراً بمصر وليبيا والسودان واليمن، وتنتهي بإيران». على أن تصور السيطرة على المنطقة، وجعل سورية دولة ضعيفة مهينة الجناح، كان قد وضعه الصهيوني البوت أرامز في العام 2000، وقبيل انتخاب جورج بوش الابن فقال:

«إن خلع صدام حسين من الرئاسة يشكل جزءاً من خطة عالمية للشرق الأوسط.. إنها انتصارات الولايات المتحدة في الحرب الباردة ثم في حرب الخليج التي تشكل الوضع السياسي الحالي للشرق الأوسط. وبفضل نجاحات السياسة الأميركية أصبح ممكناً من الآن فصاعداً أن نأمل بشرق أوسط تكون سورية فيه دولة ضعيفة، بعد إبعادها عن إيران، وجعلها توقع اتفاقاً لضمان أمن واستقرار الحدود الشمالية لإسرائيل، بحيث تكون القوة الاستراتيجية الأساسية في المنطقة هي التحالف الإسرائيلي - التركي، لكن لا يمكن الوصول إلى هذه النتيجة دون الجهد الأميركي ودون سورية ضعيفة».

الدبلوماسية الغربية إذن في موقع حرج جداً، لأنها تدرك تماماً أن الهدف الاستراتيجي للمؤامرة على سورية قد سقط، حتى أن دبلوماسياً فرنسياً في السفارة في بيروت يقول كما نقل عنه في مجلس خاص ضم مجموعة من السياسيين اللبنانيين: «لقد انتصر بشار الأسد، وما قدمه قبل أشهر، قد تشعر المعارضة السورية والدول الغربية بالندم الشديد، لأنها لم تتلقفه، لأنهم قد لا يحصلون بعد الآن على بعض فئاته»، خصوصاً أن هذه المعارضة بحكم تكوينها وضعفها، وبحكم الدول العربية الداعمة لها، خصوصاً قطر والسعودية، قد تكون من أكثر دول العالم بحاجة إلى إصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي، فأمر قطر حسب هذا الدبلوماسي «الذي انقلب على أبيه، مملوءة سجونه بالقطريين،

## المفتي قباني في طريقه إلى سورية قلب العربوة

وما مناشدة الرؤساء والملوك والأمراء بإسقاط الرئيس الأسد، وارتفاع وتبرتهم في هذا الطلب، إلا دلالة كاملة على أن الوضع الداخلي في سورية جيد وممسوك، والأزمة في طريقها إلى الانحسار.

### مواقف الراعي المشرفة

إن هذا الأمر جعل غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أن ينتبه إلى خطورة هذه المؤامرة، وما تصريحه من قصر الإليزيه بعد اجتماعه بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، إلا دلالة كاملة وحسنة واسعة وشراكة ومحبة حقيقة من أجل الحفاظ على مسيحيي الشرق، وفق القول المأثور: «أهل مكة أدرى بشعابها».

وكذلك كثرت التأييدات لتصريحات البطريرك الراعي في فرنسا، فخرج الأمين العام القطري لحزب البعث في لبنان؛ الوزير السابق فايز شكر، بإعلان تأييده ودعمه لمواقف الراعي بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وكذلك تصريحه قبل الوصول إلى الإليزيه في الدفاع عن الجيش اللبناني، وعدم الانزلاق إلى الرد على أي شخص يريد المس بالبحر والجيش ومؤسسات الدولة،

النظام الوحيد الممانع، أي الجمهورية العربية السورية، التي يرأسها الدكتور بشار الأسد، وكذلك الحملة التي يتعرض لها الجيش اللبناني؛ رمز وحدة البلاد وقائده العماد جان جهوجي، بالإضافة إلى الدعوات على التحريض ضد الجيش اللبناني من طائفة معينة من قبل تيار المستقبل، الذي يمثل الأغلبية السنية بالمجلس النيابي، وتزامن هذا الهجوم على الجيش العربي السوري في الوقت ذاته تحريضاً، وبواسطة الإعلام والفضائيات التي وصل عددها إلى 52 فضائية، بالإضافة إلى الكمان والقنص والقتل الذي يتعرض له في أماكن محدودة في سورية، ويسقط له الشهداء والمعوقون والجرحى، كما حصل للجيش اللبناني في مخيم نهر البارد، عند تفجير حافظاته في طرابلس.

### الوضع الداخلي السوري ممسوك

لقد ظنت قوى 14 آذار أن الوضع في سورية آيل إلى السقوط، وأن نظام الأسد سيسقط، لكنهم يفتقرون ويفتقدون إلى الحس الوطني العربي، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. فسقوط نظام الرئيس بشار الأسد هو أمر ممنوع دولياً أيضاً،

### المحامي جوزيف أبوفاضل\*

يبدو أن قوى 14 آذار لا تقراً ولا تعتبر من التعامل مع الغرب، الذي «يلغف» حلفاءه، تمهيداً لصفقة ما مع أخصامه، ليقدّم حلفاءه ضحايا قبل عيد الأضحى المبارك، والذين لم ولن يريدوا أن يشاهدوا الأضاحي التي كانت قد قُدمت على المذبح المشترك بين الغرب والدول العربية والإسلامية الممانعة، وفي مقدمتها سورية وإيران وحزب الله، أي المقاومة وقائدها الأمين العام السيد حسن نصر الله، ورئيس النواب رئيس حركة أمل؛ المحامي نبيه بري، وزعيم التيار الوطني الحر؛ الرئيس الجنرال ميشال عون، ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، والأحزاب الوطنية العربية والانفتاحية، وهي شخصيات وأحزاب سنية ومسيحية، وبطبيعة الحال أيضاً درزية.

نستغرب كيف أن رجال الدين تلقوا إشارات التغيير وخطورة عدم الانزلاق بالمخطط الأميركي الإسرائيلي بتفتيت وتقسيم المنطقة العربية والإسلامية إلى دويلات متناحرة، وكيف لا يلتقط هذه الإشارات من هم مسؤولون عنها، كتيار المستقبل وحلفائه، الذي مد يده إلى الداخل السوري لإسقاط

## موضوع الغلاف

## تركيا.. بين طرد السفير ونشر الدرع الصاروخي

د. نسيب حطييط \*

أثناء مناقشة وموافقة البرلمان التركي على إرسال قوات إلى العراق، دعا رئيس الحكومة التركية رجب أردوغان أعضاء حزبه البرلمانيين لأن يفكروا في مصالح تركيا بمستوى عال غير ضيق، ذلك أن هناك موقفاً ثابتاً في العلاقات الخارجية التركية منذ انضمامها إلى حلف الأطلسي (الناتو) عام 1952، وهو أن الطريق إلى العالم الغربي وأسواقه ومحافله تفتح لتركيا عبر بوابة تل أبيب.

يتعاطى المسؤولون الأتراك مع الشعوب العربية وحكامها بمنطق السيد والعبد، وبأنهم مخلوقات ساذجة وعاطفية، وينخدعون بالمواقف الظاهرية وعدم التعمق في الأمور، ويتصرف الأتراك بمنطق الوصي أو ولي الأمر للقاصرين العرب، بعدما بيعت الشعوب العربية لحكامها المدعومين أميركياً وغريباً؛ من رؤساء وملوك وأمراء، ليتحولوا إلى رعايا وتابعين.

المشكلة أن العرب تحكمهم الطبيعة وحسن الظن بالآخر، ففتحوا أبوابهم للأتراك، وتعاملوا على أساس الأخوة الإسلامية، وصدقوا المواقف التركية ضد إسرائيل، لكن سرعان ما انكشف الخداع التركي، ودورها نيابة

عن حلف الناتو لتفجير آخر قلعة ممانعة ومقاومة في النظام الرسمي العربي في سورية، فاحتضنت تركيا ما يسمى بالمعارضة السورية، في الخارج، واستغلت بشكل سافر قضية اللاجئين السوريين، لاستعمالهم كنافذة للتدخل الدولي، وفق شعار المخادع (حماية المدنيين)، واستمرت في استفزاز القيادة السورية بتحديد المهل الزمنية للإصلاح، أو تمثيل دور الأستاذ والوصي، بينما سكتت تركيا عن الإهانة والإذلال الإسرائيلي، بعدما صفت أكثر من مرة منذ حادثة أسطول الحرية، وذلك وفق الأحداث التالية:

لقد قتل الإسرائيليون تسعة شهداء أتراك مدنيين على سفينة مرمرة، وصادروا السفينة، وسجنوا الناشطين، وصادروا المساعدات، ولم ينصتوا لكل الإنذارات التركية، ولم يراعوا التحالف التركي - الإسرائيلي والصداقة الثنائية.

لقد أهانت الخارجية الإسرائيلية السفير التركي، حيث أجلسه ممثل وزارة الخارجية الإسرائيلية في مقعد أدنى من مقعده في مكتبه الرسمي، للإهانة، ولإشعاره بأنكم أنتم الأتراك أقل شأنًا من الإسرائيليين.

طالب الأتراك حتى جف ريقهم باعتذار إسرائيلي عن جريمة مرمرة، ولم يعط الصهاينة أذناً صاغية،



السفير التركي لدى إسرائيل أوجوز جيليكول حيث أجلسه الإسرائيليون أدنى منهم

سورية، واحتضان المسلحين السوريين باسم المعارضة، سارعت تركيا بعد تقرير الأمم المتحدة، الذي شرع حصار غزة ولم ينصف الأتراك، بل برر للإسرائيليين جريمتهم، سارعت تركيا إلى استعراض قوتها، واستعادة عنفوانها، فطردت السفير الإسرائيلي، لكنها لم تقطع العلاقات الدبلوماسية، ثم أعلنت تجميد التعاون العسكري، لكنها لم تلغ الاتفاقيات العسكرية، مع الإشارة إلى أن اتفاقية إمداد إسرائيل

وأجابوا بابتسامات ساخرة واستهزاء منذ للأتراك، بينما سارع الصهاينة للاعتذار من مصر بعد مقتل العسكريين المصريين، مما يدل على التعامل الإسرائيلي المهين مع الأصدقاء الأتراك.

بعد ذلك، ولتغطية الدور التركي المتواطئ والمتحالف مع أميركا وحلف الناتو، عبر نشر الدرع الصاروخي على أراضيها ضد إيران وروسيا وسورية، ولتغطية الدور التركي المشبوه في

السياسية، شنّ عليه أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري هجوماً استباقياً، طالب فيه قراءة ثوابت دار الفتوى، بمعنى: إما أن تكون معنا وإما أن ترحل إلى منزل لكنا مع أميركا، ولو كنا مع أي دولة نريد، حتى لو كنا ضد عربوتنا.. فرفض المفتي هذا الكلام، وأعلنها جهارة عندما قاطعه تيار المستقبل بأنه باق حتى السن التقاعدي، أي ما يزيد عن السبع سنوات، حتى بلوغه عامه الـ72، وبأن تيار المستقبل بمقاطعته له قد حرره من كل التزاماته غير المنقعة.

في الخلاصة، إن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. محمد رشيد قباني كان قد زار سورية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري فوراً، واجتمع بالرئيس السوري بشار الأسد، وأعلمه بأنه لا يتهم سورية باغتيال الحريري، وأثبتت الأيام أن هذا الأمر صحيح، وكذلك ستثبت الأيام أن اتهام أربعة قياديين في المقاومة هو غير صحيح..

في 6 أيلول تويي مفتي حلب؛ الدكتور إبراهيم السلقيني، بعد نوبة قلبية أصابته، فهل سيزور المفتي قباني مفتي حسون معزيا وزائراً لدمشق بعد 6 سنوات من القطيعة، أم أنه سيكتفي بالاتصال الهاتفي في الوقت الحالي؟

الأمور والوقائع تشير إلى أن زيارة المفتي إلى إخوانه المفتين في سورية أصبحت قريبة جداً للتكامل العربي الإسلامي.

الأقاول، وبدأ نواب تيار المستقبل السنة ينقلون 360 درجة لشن هجوم على المفتي قباني، حتى وصل بهم الأمر إلى مطالبة بعضهم له بالاستقالة، وكذلك زيارة النائب البعثي في كتلة الرئيس بري الدكتور قاسم هاشم إلى دار الفتوى، تمهيداً لاستقباله في بلدته شبعاً، حيث أعلن المفتي من البلدة المقاومة الجنوبية مقابل الأراضي المحتلة الفلسطينية، بأن هذا هو العدو الإسرائيلي وليس لنا أعداء غيره.

وشاءت الصدفة أن تكون زيارة السفير السوري إلى دار الفتوى للتهنئة أثناء تمرد مسلحين إرهابيين في حماه على الجيش والدولة والشعب، فتركوا العنان لألسنتهم بأنه جرى توقيت الزيارة مع «المجاز» التي تحصل في حماه، وهو الأمر الذي نفاه عدد كبير من الوفود عندما جاءوا إلى دمشق في أسبوع «سورية بخير»، وهي شخصيات من مختلف أنحاء العالم. لقد هنا السفير السوري علي المفتي بعيد الفطر، وأثنى على مواقفه، وجرى الحديث على أن لبنان وسورية بلدان شقيقتان، لكنه لم يقدم له دعوى لزيارة سورية، فالزيارة إلى سورية هي دائماً مفتوحة، وعلاقة المفتي قباني بالمفتي العام السوري الدكتور أحمد بدر الدين حسون، وكذلك بدار الفتوى والمرجعيات الدينية السورية لم تنقطع.

## المستقبل يشن هجوماً استباقياً

في الوقت الذي بدأت الدعوة مفتوحة للمفتي قباني لزيارة دمشق، ولقاء الشخصيات الدينية، وربما

مروراً برئاسة الجمهورية ومجلس النواب والحكومة والمؤسسات كافة، وكل ذلك ما هو إلا تحذير يتناغم مع مواقف رئيس تكتل التغيير والإصلاح؛ الجنرال ميشال عون.

## موقف مفتي طرابلس.. الشعار

أما بالنسبة إلى موقف مفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار، فكان تصريحه يتناغم أيضاً في الدفاع عن الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية، وهو موقف عودنا عليه هذا المفتي المنفتح على كل الطوائف والأطياف، فهذه هي طرابلس الفيحاء والشمال الأبي.

وكذلك موقف نقيب المحامين في طرابلس «بسام الداية» والنقباء السابقين في النقابة العريقة.

## المفتي قباني.. قلوب مليانة

أما المشكلة الكبرى التي انفجر فيها الوضع، فهي عندما زار قائد الجيش العماد جان قهوجي المرجعيات الروحية الإسلامية مهنتاً بعيد الفطر، حيث كانت زيارته لافتة إلى دار الفتوى بعد الموقف اللافت لمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، عندها صدق المثل اللبناني الشائع «كامل النقل بالزعرور»، وهذا أمر طبيعي أن يزور قائد الجيش مهنتاً بعيد، لكن كونها بعد زيارة سفير سورية في لبنان الدكتور علي عبد الكريم علي إلى دار الفتوى للتهنئة بعيد، فكثرت

بالمياه التركية مازالت سارية، على اعتبار أن أنقرة عضو في الناتو، وأنها ملزمة بتنفيذ كل الاتفاقيات الموقعة بين الناتو وإسرائيل، والتي تفوق العشرين اتفاقية.

لا يزال الأتراك، ومع الأسف، يمارسون الخداع والنفاق السياسي والسلوكي، والضحك على العرب، بدعمهم للقضية الفلسطينية، التي يعرفون أنها كلمة السر للدخول إلى العالم العربي، والمشاركة السياسية والانفتاح الاقتصادي، ويدعمونها من منطلق التجارة والاستثمار السياسي، وليس على أساس عقائدي وإنساني، ويسرعون الخطى قبل أن تستفيق مصر من سباتها وتستعيد دورها العربي والإسلامي، الذي سيسحب البساط من تحت أقدام الأتراك الانتهازيين، وكذلك قبل أن تستعيد سورية عافيتها ودورها، التي شرعت أبوابها لهم ليدخلوا الشرق الأوسط كلاعب إقليمي، فلما دخلوا البيت السوري مارسوا الخيانة، وحاولوا احتلال البيت وطرد ساكنيه، في استعادة لأيام (سفربرلك)، ومشانق دمشق وبيروت وعاليه، وأفران عكا التي أحرقت كتب الفكر الإسلامي.

إننا نراهن على الشعب التركي المسلم، الذي يؤكد كل يوم جذوره الإسلامية وقدرته على مقاومة «التغريب» والتترك باسم العلمانية المشبوهة، والذي لا يزال متمسكاً بعقيدته الإسلامية، ومثلما انتصر على العلمانية وموزها، سينتصر على المخادعين المتأسلمين المصنعين أميركياً، والذين لا يزال الحجاب ممنوعاً عندهم، ورغم انقضاء عشر سنوات على استلامهم مقاليد الحكم، والذين لا يزالون يجمعون الأكراد (المسلمين السنة) داخل تركيا وخارجها، للتأكيد على أن الانتماء المذهبي لا يشفع عند أميركا وأتباعها من الحكام، فأمركا عدو للإسلام بمنازبه جميعها.

الشعوب العربية ليست ضد أي موقف صادق تتخذه القيادة التركية، لكنها وفق المثل القائل (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)، فسوء الظن من حسن الفطن، والحذر واجب ومطلوب، ولنتنظر الآتي من الأيام، فإذا بقيت تركيا على موقفها المناهض لإسرائيل، فهذا يثلج صدورنا، لأننا نعتقد أن فلسطين والقدس قضية إسلامية وليست فلسطينية أو عربية فقط، وهذا ما يزيد من شمولية جبهة المواجهة لإسرائيل، وإذا تراجعت تركيا وخادعت فسنكون في مأمن من الأفخاخ التي تنصبها أميركا، ومن الطوابير الخامسة من «معارضات» مشبوهة ودول مشبوهة ومفكرين مشبوهين وإعلام مشبوه.

## لبنانيات

## بين العتمة الخارجية ونور الداخل .. أين خيار اللبنانيين؟

ليلي نقولا الرحباني\*

لم يؤد تشكيل الحكومة اللبنانية إلى انضاج كبير من ناحية الشلل السياسي والإقتصادي والاقتصادي الذي دخلته البلاد منذ فترة طويلة، ما يجعل اللبنانيين في قلق على مصيرهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم، في حين تبدو الأطراف السياسية من الأكثرية والأقلية مشغولة بالكيدية السياسية، في مؤشر يدل على استهتارهم بمصير الناس ووزقهم وحياتهم.

فمن ناحية الأقلية، بات كل حدث لبناني أو إقليمي مدعاة لتحريض مذهبي وطاقني لا ينتهي، وفي أحيان أخرى يخترع هؤلاء أحداثاً ومواقف لشحن النفوس والمواقف وتشجيع الأجواء طائفياً، غير أبهين بما يمكن أن يجر

اللبنانيين من ويلات.

أما بالنسبة إلى أطراف الأكثرية التي تشكل الحكومة العتيدة، فما ظهر من ملف الكهرباء يؤشر إلى مؤشر خطير يفيد بأن الإصلاح والخطط الهيكلية لإعادة بناء الدولة على أسس حديثة ستعترضه عقبات كثيرة، تشل البلد كلما لاح في الأفق بوادر خطة تقطع أذرع المافيات المتحكمة بالدولة، ولعل المؤشر الأبرز الذي عكس قلقاً كبيراً لدى اللبنانيين من المستقبل والتطورات التي تحصل في المنطقة، كان الاستطلاع الذي أجرته «الدولية للمعلومات»، والذي انقسم فيه اللبنانيون حول إيمانهم بأن هذه الحكومة ستنفذ تعهدها، ما يوحي أن الأداء الحكومي لغاية الآن، لم يكن على القدر المأمول منه شعبياً.



الرئيس نجيب ميقاتي مستقبلاً وزير الطاقة والمياه جبران باسيل

وكان اللافت للنظر، النسب العالية المؤيدة التي حظي بها «دعم حزب الله»، والتي بلغت 61%، مقابل نسبة غالبية كبرى أيضاً تعتبر أن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان مسيسة، و67 بالمئة تؤيد خطة الوزير جبران باسيل للكهرباء.

وفي قراءة واقعية للأرقام الواردة في الاستطلاع، وفي تقييم لخيارات الشعب اللبناني التي يجب أن تنعكس عادة، وكما في أي نظام ديمقراطي برلماني، على سياسات الحكومة اللبنانية وقرارات مجلس النواب، فمن الواضح أن خيارات الشعب اللبناني لا تتناسب مع الخيارات المعلنة من بعض الأطراف السياسية، ومع الوعود المعلنة من رئيس الحكومة اللبنانية.

وفي وعد جديد للأوروبيين، وعد الرئيس نجيب ميقاتي الأوروبيين بتأمين تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وذلك بالرغم من أن الفضاخ التي تتوالى ظهوراً يوماً بعد يوم، وكل التسييس الذي تعتمده المحكمة، بما يشير صراحة لا مواربة إلى أنها أداة لفتنة في لبنان، ولؤامرة خارجية على المقاومة التي حررت الأرض ودافعت عن الوطن وانتصرت على إسرائيل وحمت لبنان بواسطة قوة الردع التي امتلكتها منذ عام 2006 ولغاية الآن.

واللافت في هذا التصريح - الوعد، أنه يأتي متناقض مع القرار الذي اتخذته لجنة المال والموازنة النيابية في وقت سابق، بعد نقاشات مستفيضة بين أعضائها، كما يأتي متناقضاً مع خيارات الشعب اللبناني في كيفية

صرف أمواله والضرائب التي يدفعها. من منطلق السيادة الشعبية، التي تجعل من الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة، يمارسها عبر ممثليه في البرلمان، من المفترض أن يختار الشعب اللبناني الأولويات التي يريد لممثليه أن يحددوا صرف الأموال العامة على أساسها.

وبما أن الاستفتاء أمر غير معتمد في لبنان، يمكن الاستنارة باستطلاعات الرأي التي تحصل لمعرفة توجهات الشعب اللبناني وخياراته. من هنا، ومن خلال أرقام الاستطلاع المذكور، يتضح أن غالبية الشعب اللبناني، لا تريد أن تذهب أموالها إلى تمويل محكمة دولية مسيسة، يشوبها الفساد وسوء صرف الأموال، والتي على سبيل المثال لا الحصر تقوم بدفع مبلغ 15 ألف دولار شهرياً لناطقة لا تعرف اللغة العربية، بل يظهر الاستطلاع أن الشعب اللبناني يريد أن ينعم بأبسط حقوقه الأساسية وهي الحق في الكهرباء، وهو حق بات يحصل عليه معظم شعوب العالم الثالث بدون منة من أحد.

بلا شك، العدالة والحقيقة مطلبان أساسيان لكل اللبنانيين ويستحقان التمويل، لكن ما يظهر من هذه المحكمة أنها بعيدة كل البعد عن الحقيقة والعدالة، هذا في المقام الأول، وفي المقام الثاني، لا يمكن المفاضلة في صرف الأموال بين الحاجات الأساسية للعيش وبين هذه المحكمة، فلا يستطيع تقرير بلمار أن يدفئ عائلة فقيرة في جبال لبنان في فصل الشتاء، ولا تقدر مقالات فرانسيس الصحفية التي تتحول إلى بيانات باسم المحكمة، أن

تطعم فماً لبنانياً جائعاً، ولا أن تدخل طفلاً إلى المدرسة، ولا أن تضيء عتمة ليالي لبنان القاسية.

المال غير متوفر للكهرباء، ولا للمياه ولا لضمان الشيخوخة، ولا للاستشفاء ولا للصحة، لكنه متوفر على ما يبدو لتمويل المؤامرات الخارجية على لبنان، وهنا لا يتحمل السياسيون وحدهم المسؤولية في ذلك، بل إن الشعب مطالب كل يوم بالتعبير عن رأيه بشتى الوسائل، والمطالبة بأبسط حقوقه الطبيعية والإنسانية.

بات من الواضح أن الإصلاح لن يتحقق في لبنان، ولا الوعود المستقبلية بالازدهار ستثمر، ما دامت العقلية الميليشيوية تسيطر على معظم الطبقة السياسية اللبنانية، ولا يمكن لحكم ديمقراطي أن يستتب وأمرء الطوائف والميليشيات ما زالوا يتحكمون بمفاصل الدولة الأساسية. إن الآمال التي أتت بها هذه الحكومة بدأت تظهر وكأنها سراب، بدليل الأكثرية الضئيلة بين نسبتي المتفائلين والمتشائمين من أدائها، وهو فارق بسيط لن يلبث أن يختفي إذا استمرت المراوحة والكيدية السياسية على ما هي عليه. كيف يمكن للبناني أن يتفاعل، والمفازات تؤجل، والأسعار ترتفع، والأقساط المدرسية شبح يطل برأسه ويقلق العائلات اللبنانية، والمسؤولون مشغولون بكسب صوت من هنا، وإرضاء جهة خارجية من هناك، والفقير يدفع الثمن الأكبر؟!

\* أستاذة مادة العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدولية

## بروز شكل جديد من الصراع بين الميقاتيية والحريرية

## مواقف ونشاطات

• الأمين العام لحركة الأمة: الشيخ د. عبد الناصر جبري قال: طالما الجميل الصغير بدعمه المستجد للصهاينة، الذين أتوا بوالده وعمه للرئاسة على ظهر الدبابات الإسرائيلية، وحكموا لبنان بحماية البوارج والسفن الأميركية والإسرائيلية، واستجدوا بها لمزيد من الضربات على اللبنانيين.

حمى الله لبنان من نسل هذه العائلة التي كانت وراء كل المآسي اللبنانية: منذ الاستقلال حتى اليوم، وهي تخصصت بإشغال الفتن، وجلبت الويلات، وعمت الفساد، وأفلست الخزينة.

نطالبهم للمرة الأخيرة بالابتعاد عن الحياة السياسية في لبنان، رافة ورحمة بوطننا الغالي وأهله، وإلا فإن المقاومين الوطنيين الذين صنعوا انتصار 6 شباط مستعدون دائماً لإعادة إنجازه، وفخر للبنان أن يتحول نظامه إلى دولة مقاومة، لم لا والمقاومة هي التي حررت لبنان من رجس الصهاينة، وحمت أهله وأنجزت انتصار تموز العظيم، الذي صنع توازن الربيع بين المقاومة وإسرائيل، مما أجبر إسرائيل على أن تفكر ألف مرة قبل الاعتداء على لبنان.

وأخيراً، لا يحق بأي حال من الأحوال لمجرمي السبت الأسود ومجازر صبرا وشاتيلا والمسلخ والكرنتينا وتل الزعتر الكلام عن حقوق الإنسان، وهم الذين بنوا مجددهم السياسي على جثث ودماء آلاف اللبنانيين والفلسطينيين.

فريقي 8 و14 آذار عن ساحة المواجهة، وعدم استخدامهم وقوداً في تصفية الحسابات المحلية والإقليمية، ورميهم في التهلكة، ثم التخلي عنهم، كما فعل «المستقبل»، وذلك حرصاً من ميقاتي على إبعاد شبح الفتنة عن مدينته.

وأشارت المصادر إلى أن مسعى ميقاتي يلقي بتجاوباً ملحوظاً من التيار الإسلامي بشكل عام، ما عدا المجموعة التابعة لـ«مستقبل»، وعلى رأسها النائب خالد ضاهر، الذي كان مسؤولاً عن رابطة الطلاب المسلمين في الشمال (الجناح التربوي للجماعة الإسلامية)، ثم دخول الندوة البرلمانية للمرة الأولى مرشحاً عن «الجماعة».

وتشير بعض المراجع الطرابلسية التساؤلات حول توجهات الضاهر الجديدة وإمكانية توفيقه بين انتقاله إلى «المستقبل»، التيار الذي يدعي «المدنية»، وبين طروحاته الإسلامية، فيما يُظن أن ضاهر يسعى إلى «علمنة» الإسلام من خلال هذه الخيارات التي تعكس انقلاباً على جوهر تعاليم مدرسته الأولى، والتي تسعى إلى إعادة إحياء الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة القرآنية على الأرض. في المحصلة، أدى كسر احتكار «المستقبل» للساحة السنوية بشكل عام والطرابلسية بشكل خاص، وبروز ثنائية حقيقية - تنافسية، إلى تحقيق أمر إيجابي، وهو المنافسة السياسية - الاجتماعية كما ذكرنا آنفاً، والتي يستفيد منها المواطن بالدرجة الأولى من حيث لا يدري.

حسان الحسن

طرابلس في حسابات الحريرية يوماً إلا مجرد حلبة لتصفية الحسابات، وأهلها ليسوا سوى رقماً يستخدمه سعد الحريري في الاستحقاقات الانتخابية، وفي الأعمال التعبوية.

وفي هذا الصدد، أجرى أحمد الحريري اتصالاً بأحد أبرز منظمي المهرجانات الترفيهية في طرابلس، من آل عصارفي طالباً منه، حجز حديقتين لإقامة مهرجانات مماثلة لمهرجان «العزم والسعادة»، خلال فترة عيد الأضحى المقبل، والتبرع بـ15 ألف بطاقة دخول مجانية لأطفال الفيحاء كهدية من «المستقبل».

وفي ضوء هذه المنافسة واحتدامها، ذكرت مصادر شمالية أن ميقاتي طلب حجز كل منتزهات طرابلس، لإقامة مهرجانات ترفيهية - مجانية للأطفال في «الأضحى» أيضاً.

إن هذا التنافس الاجتماعي من حيث الشكل والسياسي بامتياز من حيث المضمون، يحمل في طياته بشائر معركة انتخابية حامية بين الثنائية السنوية، من المبكر الحديث عن تفاصيلها خصوصاً لجهة نسج التحالفات، رغم أن ملامحها بدأت تلوح في الأفق، خصوصاً بعد الزيارة التي قام بها كل من ميقاتي والوزير محمد الصفدي لدارة الرئيس عمر كرامي.

وفي سياق الصراع السياسي المذكور، أكدت مصادر إسلامية مطلعة أن رئيس الحكومة يسعى إلى تحييد الإسلاميين بجناحيهما المنضويين تحت لواء كل من

انتقلت المواجهة الميقاتيية - الحريرية في طرابلس إلى مرحلة جديدة، فبعد التظاهرات وأعمال الشعب والتخريب وإثارة النعرات المذهبية، التي أقدم عليها حزب «المستقبل» وأتباعه غداة تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل الحكومة، ثم إفشال حفل الاستقبال الذي كان مقرراً للوزراء الطرابلسيين عقب ولادة الحكومة الراهنة، والتي نالت فيها طرابلس خمسة وزراء للمرة الأولى في تاريخها، عبر نكى الجرح بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، انتقل الصراع إلى مرحلة أخرى تمهيداً للتحضير للانتخابات النيابية عام 2013.

تشهد الساحة الطرابلسية اليوم، صراعاً مكتوماً بين الميقاتيية - الحريرية وذلك تمهيداً لمرحلة جديدة تتعدى السياسة، لتنتقل إلى المجال الاجتماعي، وتحديد المنافسة على الأعمال الترفيهية.

وفي هذا السياق، يذكر أن جمعية «العزم والسعادة» التابعة للرئيس نجيب ميقاتي، نظمت بالتعاون مع الكشاف العربي مهرجاناً ترفيهياً للأطفال «كرمس» في حديقة الملك فهد في محلة المعرض في طرابلس خلال عطلة عيد الفطر، وتبرع ميقاتي بخمسة آلاف بطاقة دخول مجاني للأطفال المناطق المحرومة في المدينة، الأمر الذي أثار حفيظة «المستقبل»، الذي لم يعد يحتمل أي مشاهد احتفالية في طرابلس بحسب ما تشير الوقائع، بعد أن حولها إلى ساحة صراع تارة بين أهل السنة والعلويين، وتارة أخرى منصة للانعقاد على سورية، ولم تكن

## يقال

## استهداف الجيش مؤامرة كاملة الأوصاف

• يردد مسؤول القوات في منطقة الأشرفية (ج. أ) عدة سيناريوهات في حال حدوث أية مشاكل، قائلاً إن حزبه سيكون أول من يقف إلى جانب تيار معارض في حالات الطوارئ، وأنه سيستخدم كافة الوسائل المتاحة للوقوف إلى جانب حليفه، مع العلم أن المنطقة الملاصقة لمنطقته ذاقت الويلات والمصائب أثناء الحرب اللبنانية من عناصر القوات أنفسهم.

• عُقد اجتماع مغلق آخر أيام عيد الفطر في منطقة عكار اللبنانية، ضم نائباً عن الشمال محسوباً على تيار معارض في منطقته، وآخر عن مدينة طرابلس، ومسؤولين من المعارضة السورية، كما حضر الاجتماع بعض مسؤولي جمعيات ذات طابع إسلامي، ومعهم ضابط كبير في الأجهزة الأمنية، الذي أمن بدوره الحماية لهذا الاجتماع، وقد اتفق المجتمعون على عدة نقاط تنسيقية في المرحلة المقبلة.

• وقّعت إمارة أبو ظبي اتفاقاً مع شركات خاصة أميركية أمنية بقيمة 529 مليون دولار لمهام خطيرة.

الشركة هي «سبكتور أوريزون» وريفلكس ورسبونس، صاحبها «أريك برنس»: رئيس شركة بلاك ووتر الشهيرة، وتربطه علاقة وثيقة ب«السي أي ايه» والبنطاغون، ووفق الاتفاق سيتم تشكيل فرقة أمنية تضم ألف عنصر وضباط لتنفيذ مهام خاصة، وعناصر الفرقة من كولومبيا وأميركا الوسطى، وسيتوافدون إلى أبو ظبي كعمال بناء، مع إشارة إلى أن تأشيراتهم تبيح لهم الدخول من دون تدقيق أو أية أسئلة.

يمنع انتساب أو تجنيد أي مسلم في هذه الغرفة، التي يشارك فيها مدربون ضباط أميركيون متقاعدون، وخبراء في العمليات الخاصة بريطانيون وألمان وخبراء فرنسيون عملوا ضمن مجموعة المرتزقة الشهيرة.

سلطات الإمارات أبلغت الطرف الآخر في العقد أنه إذا نجحت هذه التجربة سيطلبون تشكيل عدد من الغرف يصل تعدادها إلى 5 آلاف رجل، مهما بلغت التكاليف.

أما الأهداف فهي:

عمليات ضد «الإرهاب» في الإمارات ومنطقة الخليج والشرق الأوسط.

حماية المراكز الهامة، واستهداف المراكز المعادية، النووية وغيرها.

«عمليات مدنية» غير محددة المعنى.

التصدي للمعارضة غير المسلحة، ولكل من يسعى إلى إسقاط أي نظام في منطقة الخليج.

ويعد ذلك، جرت عمليات تضجير استهدفت الحافلات التي تنقل عسكريين ومن ثم اغتيال اللواء فرنسوا الحاج، والذي لم يعد سراً أن الذين اغتالوه هم أنفسهم الذين كانوا وراء معارك نهر البارد، وهؤلاء كان لهم راع سياسي لم ينف أنه كان الممول الشرعي والوحيد لجماعة «فتح الإسلام».

وبين هذه وتلك، كثير من المحطات لم يتزحج الجيش يوماً عن بوصلته الواضحة في تحديد أعداء لبنان، رغم الأثم الذي يعترض ضباطه وجنوده من طعن في الظاهر ممن يفترض أنهم «ذوو القربى»، لكن ولأن حبل الكذب والرياء قصير، لم يعد الذين اختبؤا طويلاً خلف الغريبال، قادرين على الاحتفاظ بأحقادهم، فكشفوا عن وجوههم دفعة واحدة، ليشتمو المؤسسة الوحيدة التي يُجمع عليها اللبنانيون وتحظى باحترامهم، لا بل ويدعون إلى شق صفوفها عملاً بدعوتهم للتفرقة، وما كانوا يوماً مع الوحدة الوطنية أو حتى مع الوحدة الدينية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

لا يفوت أمر اليوم الذي يصدر عن قائد الجيش في مناسبات وطنية ومحورية، التأكيد على أن أعداء لبنان هم إسرائيل والإرهاب، ولذلك فإن من يستهدف الجيش يكون أحد العدو، وما دام فريقهم السياسي يغطيهم، لا بل يؤيدهم فهذا يعني أنه لم تعد المؤامرة نظرية تستحق التهكم.. بل هي مؤامرة كاملة الأوصاف.

## يونس عودة

الذي حاولت استكمالها عام 2006 بالطلب الأميركيين بضرورة العمل على ضرب الصيغة بين الجيش المقاومة بعدما تجلى التلاحم في التصدي للعدوان. ويقول دبلوماسي غربي مطلع: إن بعض قوى 14 آذار طلبت من الغرب أن فك هذا التلاحم لا يمكن إلا باستهداف الجيش وإنزال أكبر عدد من الشهداء فيه، بحيث تتحول قيادة الجيش إلى عامل ضغط جديد مع العوامل الأخرى الداخلية التي تولاها فريق 14 آذار.

ومن هنا يقول الدبلوماسي: «فهمنا لماذا تم استهداف مقر اللواء اللوجستي في الجيش» بعد ساعات من الطلب المشنوم، لكن الهدف لم يتحقق.. فكان انتظار لحظة أخرى مع تغيير طفيف في الاستراتيجية، بحيث يتم التركيز على سلاح المقاومة الذي وبالتعاون مع الجيش أحبط أهداف العدوان الإسرائيلي وسجل أول انتصار من نوعه منذ اغتصاب فلسطين عام 1948.

محطة أخرى استهدف فيها الجيش أثناء افتعال أحداث الجامعة العربية بحيث أصيب عشرات الجنود، كثيرون منهم برصاص قناصة ظهروا على أسطح الأبنية، ورغم ذلك، أبت قيادة الجيش إلا أن تعض على الجراح مرة جديدة لمنع انفجار فتنة مطلوبة لتحقيق مآرب لا تخدم سوى إسرائيل ومن معها.

أما المحطة الأروهب، فكانت في مخيم نهر البارد والتي سقط فيها حوالي 180 شهيداً للجيش، ومئات المعوقين والآف الجرحى، بعضهم لا يزال يعالج حتى الآن. والسؤال: لماذا كان الجيش هو الهدف؟ الجواب: لأنه كان عصياً على التطويع السياسي في خدمة فئة سياسية.

على الرغم من تراجع الحملة المسعورة التي شنّها العابثون بالسلم الأهلي وبلاستقرار في لبنان على الجيش اللبناني لأسباب لم تعد خافية أو مخفية، فإن جوهر المسألة يستحق التوقف ملياً أمام جملة من المعطيات، كي يتم تظهير الأسباب الفعلية عن هذا السعار السياسي الذي لم يجد أصحابه ورقة أكثر أذية للشعب اللبناني سوى التناول على الجيش.

منذ الفرز السياسي الحاد في البلاد، والذي بدأت مؤشرات بالظهور العلني عقب اغتيال رفيق الحريري وحتى اليوم، لم يوفر المهجمون زوراً على الجيش سانحة، إلا وحاولوا النيل من الاستقرار والسلم الأهلي، وذلك منذ اليوم الأول من الاغتيال إذ حاولوا استفزاز الجيش معتقدين أنه سيواجههم لحظة الغضب فتنتج المؤامرة بحيث يجرون الجيش إلى اشتباك مع الناس الذين تمكنوا من تضليلهم، إلا أن الجيش في 14 شباط وما تلاه كان واسع الصدر إلى أقصى الحدود، فأمن وحمي التظاهرات باعتبارها حراكاً شعبياً متأثراً بالاغتيال، بغض النظر عن القوى المحركة التي رفعت صور مسؤولين كبار في المؤسسة العسكرية كمشاركين في عملية الاغتيال، وهي المرحلة الثانية من الاستفزاز على أساس أن الجيش لن يستوعب مثل هذا الأمر، وبالتالي يتحقق الهدف ويحصل ما يخطط له من صدام يؤدي إلى الانقسام المنشود والمطلوب لتحقيق الغاية الكبرى وهي زج لبنان في أتون لا يرتاح جرائه سوى إسرائيل.

لكن قيادة الجيش عضت على الجراح الثخينة معنوياً، ومررت المرحلة على الرغم من نجاح تلك القوى في تحقيق الانقلاب السياسي،

## سامي الجميل.. فتى «لبنانا» و«الكتاب»

ليس مستغرباً أن لا يكون سامي الجميل معجباً بحزب الله، فتى «لبنانا» كونه مجموعة «لبنانا» وما حملت من أفكار متطرفة وعنصرية، لا يمكن أن يكون معجباً أو مؤيداً ليس للمقاومة ضد العدو الإسرائيلي، بل أيضاً أي ممانعة للمشروع العنصري الصهيوني.

وسامي الجميل، غير المعجب بحزب الله وبالمقاومة، وبأي مقاومة ضد المشروع الصهيوني، قد لا يكون في هذيانه ضد الحزب والمقاومة ينطق عن الهوى، فهو - كما اعترف سابقاً - أنه متمسك بكل تاريخ حزب العائلة، الذي طعمه بعنصرية «لبنانا» ويتباهى به، مما يعني عودة إلى النبع، الذي استوحى منه جده، حزبه عام 1936، فهو أعجب بنازية هتلر وحزبه «الديمقراطي الاجتماعي» وبفالاتج الديكتاتور الإسباني فرانكو، ومن هنا كان اسم «الكتاب».

مع بداية الحرب الأهلية القذرة في لبنان، من ينسى السبت الأسود في 5/11/1975، وحصد الناس الذين خرجوا إلى أعمالهم ومؤسستهم بالرصاص والبلطاط والفؤوس، مما جعل الحرب القذرة تدخل مرحلة جديدة من التوسع وتبادل الأعمال الحربية، والتي دخلت منذ شهر آذار 1976 طوراً جديداً بالانفتاح الكتابي الواسع على إسرائيل، الذي توج بعد اجتياح حزيران 1982 في ظلّه رئيسان كتابيين هما: عمه بشير ثم أبوه أمين الذي دمر الاقتصاد في عهده وتدهور سعر صرف الليرة بشكل مريع، و«أمتنا» بسامي مارون وروجيه تمرز، والخمسة آلاف جواز سفر فلسطيني واتفاقية 17 أيار، وقبلها خطابه المشؤوم في واشنطن، بأن مدافعه ستقصف دمشق.. ولم يترك الرئاسة إلا والبلد منقسم بلا رئيس جمهورية وفي ظل حكومتين، مدشناً بذلك مرحلة من الصراعات الدموية المدمرة في المناطق الشرقية، أهرق من الدماء أضعاف ما أريق في الحرب الأهلية.

من يدري، فربما عدم إعجاب سامي الجميل بحزب الله ناشئ من ابن عمه نديم الذي رأى في كانون الثاني عام 1982 وهو لا يزال طفلاً يحب، مجرم الحرب أرييل شارون الذي جاء إلى منزل بشير في الأشرفية حيث كانت «صولانج زوجة بشير الجميلة والعاقلة تستقبل القادمين وهي تحمل ابنها على ذراعيها»، وقد يكون سامي أشد إعجاباً لأنه أكبر سناً من ابن عمه، إذ ربما رأى شارون في بكفيا وهو يقدم التعازي بعمة في 16 أيلول 1982، وليأخذ ضماناً بأن أمين ملتزم تماماً بمضمون الاتفاقات مع بشير، فهل من عجب بعد أن لا يكون سامي الجميل معجباً بالمقاومة وحزبها، وهو الذي أكد افتخاره بتاريخ حزب «الفالاتج»!

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان رفض كل محاولات المساس بالجيش اللبناني الوطني وقيادته الحكيمة، مؤكداً أن هذا الجيش ذا العقيدة الوطنية الصحيحة هو خط أحمر، وغير مسموح لأي كان التعرض له أو التهجم عليه، سيما وأنه قدم التضحيات الجسام وما زال على مذبج المواجهة ضد العدو الصهيوني الغاصب، وهو صمام الأمان في الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي، وصيغة العيش المشترك.

ورأى اللقاء في تهجم النائب الصغير سامي الجميل على المقاومة وحزب الله جزءاً أو دوراً من سلسلة أدوار يقوم بها فريق الرابع عشر من آذار، التزاماً بالأجندة الأجنبية وتنفيذاً للشروط والإملاءات الأميركية الصهيونية في التصويب على المقاومة التي أرعبت إسرائيل وأدهشت العالم بصمودها وانتصاراتها.

• رئيس التنظيم القومي الناصري في لبنان: سمير شركس، زار السفير السوري في لبنان: علي عبد الكريم علي، وتم التداول في الأوضاع على الساحتين العربية والمحلية، وقد أكد السفير السوري أن سورية ستبقى صامدة ومنيعة، وستنصر على المؤامرة التي تتعرض لها، كما أكد على تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

• النادي الثقافي العربي استنكر الهجمة المنهجية التي تتعرض لها المؤسسة العسكرية ضباطاً وأفراداً للنيل منها، ولتشويه سمعته، والتحرير على شق وحدة الجيش وتماسكه، وضرب العقل الوحيد الباقي الضامن للسلم المحافظ على التعايش في البلد.

• جبهة العمل المقاوم انتقدت الذين «يخرجون علينا بالإعلام كل يوم، ولا يملكون إلا خطاب الفتنة، ويوجهون النقد والشتيمة للجيش، فهل يريدون أن يمزقوا الجيش لإدخال البلد مجدداً في حرب تأتي على كل شيء، لتغيير عقيدة هذا الجيش، الذي قاتلنا ودفننا أعلى ما نملك دماً وصبراً وثباتاً، كي يصبح لدينا جيش كهذا الجيش: يقاتل العدو الصهيوني إلى جانب المقاومة، وإلى جانب الشعب يملك عقيدة قتالية». وحذرت الجبهة مما يحاك في بلادنا العربية من ترغيب للثورات من عدائها تجاه العدو الصهيوني، وتحويل بأسنا بيننا خدمة لمصالح الغرب والعدو.

• حزب الاتحاد أكد أن الاستهداف المبرمج الذي تتعرض له المؤسسة العسكرية من قبل جوقة سياسية، يساهم في إضعاف لبنان، ويريد النيل من الدور الوطني الريادي للجيش اللبناني؛ قيادة وضباطاً وأفراداً، ورأى في هذا الاستهداف محاولة مكشوفة للتأثير على معنويات المؤسسة العسكرية الوطنية، التي بقيت خارج الاستقطاب الطائفي والمذهبي، واستمرت سباجاً للوحدة الوطنية وللإستقلال، وعصية على الدسائس.

• الهيئة الشرعية في اللقاء الإسلامي الوحدوي اختتمت دورتها الصيفية، ووزعت على المشاركين شهادات تويبه، وألقى رئيس الهيئة الحاج عصام غندور كلمة تحدث فيها عن ضرورة إحياء فريضة الجهاد، وتطرق إلى بعض الشأن السياسي فقال: آليت نفسي منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي إلى مرحلة ما بعد نيل الثقة أن لا أعير اهتماماً لما تقوله المعارضة، خصوصاً تيار المستقبل، إلى أن بلغ به الاستخفاف بعقيدة حزب الله، والقول إن ثقافة قتال العدو التي يعتمدها الحزب هي بدعة غريبة على مجتمعنا! لم استغرب هذا القول ممن عميت قلوبهم قبل عيونهم.

## مقابلة

## سأل اللاعبين على تضخيم قضية «لاسا» عن نزاع ممش و العاقورة عباس هاشم: غضب التيار الوطني هو غضب الناس

بمواقف ميقاتي - جنبلاط! بالأمس كانوا يتحدثون عن خوف جنبلاط من القمصان السود، اليوم يصنفون مواقفه ضمن إطار القناعة الحريصة على السلم الأهلي! البارحة قالوا ليصدر القرار الظني ونحن سنفرضه في حال لم يتضمن أدلة قاطعة، اليوم مع صدور القرار من دون أدلة قاطعة موثوق بها وانتظار ملحق صادر عن المحكمة الدولية يؤكد عدم اكتمال عناصر الظن. هاشم يجزم أن إرباك المحكمة الدولية يزداد يوماً بعد يوم، بدليل إعلان رئيس قلم المحكمة الدولية أن المحاكمة ستبدأ في تشرين رغم غياب المظنون بهم، ليعلم لاحقاً أنه يتم تأجيل ذلك إلى ما بعد حزيران عام 2012، ما يعني أنهم لا يزالون يبحثون عن دلائل لتلبس المظنون بهم جريمة اغتيال رفيق الحريري النكراء. يعقب هاشم قائلاً: «هذه المحكمة تعيش مأزق التوظيف السياسي، ومع انتفاء وظيفته السياسية ستسقط من تلقاء ذاتها».



سورية

وحول استمرار الضغط الخارجي على سورية رغم منعة النظام، يعتبر هاشم أن ما يجري في سورية يجري في إسرائيل، المظاهرات في إسرائيل تشكل نسبة كبيرة في فلسطين المحتلة، بينما الحراك الشعبي في سورية يشكل نسبة ضئيلة من الشعب؟ قاطعناه، ولكن الإعلام يسلط الضوء على سورية وليس على إسرائيل أو البحرين أو السعودية؟ يجيب النائب الجبيلي: «سورية اجتازت أزمتهما بفعل حكمة قيادتها بقطع أوصال تدخل الخارج بشؤون الداخل، فالإصلاحات انطلقت بوتيرة لا علاقة لها بما يحصل من تصعيد وصراخ خارجي، سقوط ليبيا لم يحصل مع سقوط بنغازي بل مع سقوط المعبر الذي يربط ليبيا بتونس، لأنه أتاح لكافة القوى الخارجية أن تكون جزءاً من معادلة الداخل، في سورية الأمر مختلف لأن الشعب السوري يتجاوز بموقفه السياسي في بعض الأحيان السلوك السياسي للنظام».

وعن قدرة الخارج افتعال حرب أطلسية على سورية، يضحك هاشم قائلاً: «نجاح سورية الداخلي يصعد الأمور خارجياً، هل ستسلم تركيا إن سقطت سورية؟ مكونات الداخل التركي والعراقي هي نفسها مكونات الداخل السوري.. فكيف ترحل الأمور في سورية ولا ترحل الأمور في تركيا؟ على كل حال إسرائيل تحاول تسكين أزمتهما الوجودية بخلق الفتن، ولكن إسرائيل عام 2009 كان تعداد سكانها 6 ملايين و300 ألف، اليوم تعداد سكانها لا يتجاوز 5 ملايين.. وبالتالي هجرة الإسرائيليين من إسرائيل تفوق نسبة 20% خلال عامين، فما علينا إلا الانتظار بضعة أعوام فقط».

حاوره بول باسيل

واحتفال المطران عنداري الوصي على أوقاف الأراضي بالذبيحة الإلهية في «سيدة» لاسا وتجاوب مؤمني القرى المجاورة وكل الأفرقاء السياسيين دليل قاطع لعمق علاقة موارنة جبيل بشعبها، والأهم من ذلك كله إطلاق مشايخ قرية «لاسا» من على شاشات التلفزة رغبتهم الاهتمام بكنيسة لاسا ونيتهم تنفيذ «عونة» لبناء صالون الكنيسة لتأكيد وترسيخ هذه الوحدة».

### قرينة الاتصالات

ومع صدور قرينة الاتصالات الهزيلة للقرار الاتهامي نسأل الهاشم، هل لا يزال هذا اللغم قادراً على تفجير الساحة المحلية؟ يرد: «زمن الكذب والنفاق سيزول مع أصحابه، لأنه ما بُني على باطل، فهو باطل. هناك أناس أخذوا أحجاماً أكبر من أحجامهم فسيعودون إلى حالتهم الطبيعية. حكومة الرئيس ميقاتي وصفوها بحكومة اللون الواحد، اليوم هم أنفسهم يشيدون

نجاح سورية الداخلي  
أربك المتأمرين.. وصعد  
الأمر خارجياً

وعن علاقة التكتل بالرئيس ميشال سليمان الهادئة مؤخراً، يضع النائب الجبيلي العلاقة في إطار المصلحة العامة «لم تصل العلاقة بين الرجلين إلى المستوى الذي نطمح إليه، فأداء الرئيس تجاه التيار إثر انتخابه شابه الكثير من الأخطاء، حالياً العلاقة تتطور إيجابياً بين الرجلين، رغم أنها لم تصل إلى حد التكامل والتفاهم الشامل، سيبتين لاحقاً للرئيس سليمان أن العماد عون يسعى دائماً ودوماً إلى تحقيق منعة ووحدة الشعب اللبناني، ولهذا السبب اعتقد أن الأول سيواكب الثاني في خطواته الإصلاحية والتطويرية والتغييرية لما فيها مصلحة لجميع اللبنانيين».

لاسا

سألنا النائب الجبيلي عن موضوع بلدة «لاسا» العقارية المضخمة، خصوصاً أن موقف البطريك بشاره الراعي واضح جداً، يشير النائب هاشم إلى أن النزاع منذ ثلاثين القرن الماضي وحتى اليوم هو نزاع عقاري بامتياز، حاله كحال معظم البلدات الجبيلية غير المسوحة، يقول: «لاسا نسخة مكررة لنزاعات عقارية في جبيل وبالتالي أين تصنف النزاعات العقارية لأهالي بلدات ممش وحمول والعاقورة (بين مشايخ ومشايخ، وفلاحين ومشايخ)؟ ما يصدح من أصوات عنة آتية من مزبلة التاريخ من حين إلى آخر هو كلام مخالف لبيئة وجغرافيا المنطقة التي تشهد وحدة حقيقية». يتابع هاشم حديثه: «كلام سيادة البطريك بشاره الراعي كشف نية تلك الأصوات المريضة التي لا تحب العيش إلا على القاذورات،

خطوة متقدمة جداً لإسقاط هذا الفرع». يكمل الهاشم حديثه: «عنصر عدم كفاية الدليل والشك من مصلحة المتهم، العقوبة التي أطلقت تقارب الجحمة وليس الجناية، حتى الساعة لم يثبت بالدليل وجود خلل بالانتظام العام أو ما شاكل إن كان هناك من اتصال أصلاً،

“

ارتباك المحكمة الدولية  
يزداد.. وهي تعيش مأزق  
التوظيف السياسي  
وستسقط بسقوطه

“

المحامون سيميزون الحكم ونأمل إخلاء سبيله خلال أيام أو أسابيع». ويضيف الهاشم «وقوف التكتل والتيار في وجه إسرائيل لن تهزه محاولات تلويث سمعته ممن ملوثة سمعتهم أصلاً، فاللبناني لا يزال يتذكر جيداً طلب أحمد فتفت من ضباطه وجنوده حسن الضيافة للمحتل الإسرائيلي في حرب تموز وتقديم الشاي، وكيف انتهت عملية إخلاء تكتة مرجعيون من العسكريين وتعرض قافلته المتجهة إلى البقاع لقصف مباشر من قبل الطائرات العسكرية الإسرائيلية وسقوط عشرات القتلى والجرحى».

### ميشال سليمان

وعن علاقة وزراء التكتل برئيس الحكومة نجيب ميقاتي وربط الملفات الداخلية بالتطورات الخارجية؟ يرد هاشم: «أنفهم سير الرئيس ميقاتي بحذر في المفاصل الإقليمية والدولية، أما فيما يتعلق بمواضيع الماء والكهرباء والمعيشة، فمن غير الجائز على ميقاتي أو غيره عدم السير بها بالطبع لا يمكن لميقاتي السير بوتيرة التيار الوطني الحر وتكتل التغيير والإصلاح لاختزانهم الكثير من العزة والعنفوان والجرأة والإقدام، هم يأملون في ممارستهم لشراكتهم الحقيقية تحقيق المنجزات، لكن ما يلفتني بالرئيس ميقاتي أنه لا يزال يعيش في حقبة نمط بداية التسعينات لا نمط مرحلة بعد العام 2011 وقبلنا بتقسيم خطة الكهرباء يفرض في المقابل تدرجاً معيناً من قبل ميقاتي لناحية سلوكه السياسي».

وتيرة وزراء التكتل أسرع من أن يواكبها باقي الفرقاء السياسيين داخل الحكومة، وزمن المواربة والنفاق ولي، لأن من اعتاد عليه بات مكشوفاً، المحكمة الدولية ستسقط مع انتفاء وظيفتها السياسية ولا داعي لإسقاطها، والأصوات الموثورة في قضية لاسا أصبحت مخنوقة مع كلام البطريك الراعي الصريح والواضح، وغيرها من المواضيع التي عالجتها «الثبات» أجرت مع عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب عباس هاشم الحوار الآتي:

يصنف عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب عباس هاشم يوم السابع من أيلول ضمن إطار اليوم الوطني الجامع لكل اللبنانيين، ويقول في خصوص خطة الوزير جبران الكهريائية: «الغضب الذي يشعر به جمهور التيار والتكتل حيال الملفات الاقتصادية والأمنية العالقة أو المعلقة عن قصد تمثل قرف وغضب الشعب اللبناني بأسره من الطبقة السياسية، فانتفاضة وزراء التكتل في الواقع تمثل رفضاً لمنطق ابتزاز السلطة للمواطنين الإملين بالتغيير الجذري». ويضيف: «لا أصدق أن الحكومة ستتمتع عن الالتزام بخطة الوزير جبران باسيل الكهريائية لعدم وجود الحجج المقبولة، الخطة المقترحة هي أول مشروع إنمائي تطويري يؤدي لوفرة مالية سنوية تقدر بمليار دولار وتأكيد لرعاية الدولة للقطاع العام وانعكاس ذلك حالة إيجابية معدية لباقي قطاعات الإنتاج في لبنان».

هاشم يؤكد أن زمن التزوير والزيغ والكذب والتقلب قد انتهى في لبنان إلى غير رجعة، «ومن كان لديه حرفة في إظهار الحقائق خلافاً لما هي عليه سيفشل، لأن المسائل على تماس مباشر مع مصالح الناس، يتحدثون عن أسباب تقنية وأحد لم يشرح لنا هذه الأسباب، كلامهم عن لجنة إشراف ينادي سير القوانين المرعية الإجراء، لأن الوزير هو رئيس وزارته، فخطة الكهرباء بمسارها التنموي التطويري الشفاف تُشكل إرباكاً جدياً لمن تستسيغه فكرة الاستمرار بمنطق الزبائنية السياسية».

### فايز كرم

وحول حكم القضاء العسكري بقضية العميد فايز كرم واعتبار نواب التيار أن المسألة فيها تبرئة لفرع المعلومات، قال هاشم: «كننا نأمل تبرئة العميد كرم لعدم كفاية الدليل أولاً وللظن ثانياً، والقضاء العسكري في عدم أخذه التحقيقات الأولية أمام فرع المعلومات



## تحقيق

## ارتفاع الأقساط المدرسية في بلد «العلم والمعرفة»

الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها، وأمل أن تتحسن هذه الأوضاع في ظل هذه الظروف الصعبة.

ومن دون شك ترتبط عملية التنقل والمواصلات بارتفاع هذه الأسعار، وبالتالي ترتفع كلفة أقساط المواصلات في المدارس، وإن لم تكن بالطبع بنفس المستوى، فهي بالإجمال تخضع لقانون أسعار النفط العالمي، ونحن نلاحظ أن أسعارها ترتفع عالمياً بشكل تصاعدي يرافقها ارتفاع في أسعار المواصلات ذهاباً وإياباً.

## قرارات مدرسة

وأضاف: من حق الناس أن يتدمروا عندما يواجهون مشكلة كهذه، فالقسط المدرسي هو جزء من الهم الذي يحمله المواطن، وبالتالي فإنهم يواجهون همماً يومياً طوال العام الدراسي في التفكير في كيفية سداد القسط السنوي.

أكد لك أن هذه الظاهرة خارجة عن إرادة المدارس، فهي تضرب كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، فعندما يكون هناك قرار متخذ برفع الأقساط، فهو لا يكون سهلاً، فإدارات المدارس تدرس حاجات المدرسة والمدرسين والموظفين وبنزين النقلات.. وفي النتيجة هناك ما يسمى بالعرض والطلب، وبالطبع أحياناً لا يناسب المجتمع، لكن الأهل مضطرون ويتأملون خلال العام الدراسي أن تكون هناك عملية مساومة تساعد على تخفيض الرسوم، وهذا حقيقة ما يحصل في نهاية العام الدراسي، حيث تعتمد بعض المدارس على تقديم بعض التسهيلات للأهالي، نتيجة حاجات معينة وإحصاءات ودراسات خاصة تقوم بها، لكننا نأمل من الدولة أن تسعى إلى وضع آلية من أجل تخفيض الرسوم، وتخفيف العبء عن الأهالي قدر المستطاع.

## شعارات تحت الأعباء

شكاوى عدة رفعها المواطن اللبناني لدولته، طالباً منها النظر في تلك الهموم التي تزداد يوماً بعد آخر، فالمدارس على الأبواب، والتكاليف باهظة، والأغنياء في هذا البلد لا يسألون، أما الفقير وذوو الدخل المحدود فلا حول لهم إلا الرضوخ لهذه الأعباء المتكدسة.

في المحصلة، أسئلة عدة تطرح نفسها وتنتظر الإجابة عنها: هل ستسعى الحكومة الجديدة لوضع آلية لتلك الرسوم المدرسية، غير متجاهلة باقي المصاريف الأخرى؟ وهل ستنتظر يوماً إلى تلك الأعباء التي يتكبدها الوطن ويحاربها وحده، وتسعى إلى إيجاد فرص للتعليم المجاني، في بلد ازدادت ديونه، ويرفع شعارات لا تمت إلى الحقيقة بصلة؟ يأمل المواطن اللبناني من دولته السعي إلى إيجاد حلول في أقرب وقت، والإجابة على أسئلته من أجل الخروج من هذه الضائقة المعيشية التي فتكت به، على أمل أن يعيش في دولة كريمة كباقي دول العالم المتحضرة.

إعداد ملاك المغربي



بشراء القرطاسية من مكتبتها الخاصة، أو من مكتبة معينة تحددها المدرسة، وبالطبع أسعارها مرتفعة، تحت طائلة حرمان الطالب من متابعة الدراسة إذا لم يتوفر لديه كتاب فرضت عليه إدارة المدرسة شراؤه من مكتبة محددة. يرتبط ارتفاع أسعار الأقساط المدرسية بارتفاع سعر النفط عالمياً، وبالجمو العام للبلد، كما أكد لنا الحاج عباس دهيني؛ الناظر العام في مدرسة الإمام الخميني (قده) حيث قال: ترتفع الأسعار بشكل دراماتيكي، وبالتالي من ضمنها أسعار السلع والرواتب للمعلمين المتعاقدين والثابتين، فالقسط المدرسي يرتبط بدورة الحياة، ويتعلق بالدائرة الاقتصادية في البلد، وهو جزء لا يتجزأ من الهم اليومي الذي يرافق المواطن، وهو بالطبع مرتبط بشكل عام بارتفاع أسعار المحروقات، يرافقه ارتفاع بكافة الأسعار من جميع زوايا الحياة، إما

منهم اغتاطوا من أصحاب المكتبات التي ترفع الأسعار بشكل جنوني للقرطاسية والكتب وغيرها، فهذا موسم يستغله هؤلاء التجار المحتركون.

السيدة أم محمد منصور (أم لثلاثة طلاب) استنكرت هذه المصيبة - كما وصفتها - وقالت: لا يرحمون أحداً، ولا يراعون أوضاع الناس.. نبحث عن لقمة العيش بكد وتعبد، لقد أصبحت الأوضاع أكثر صعوبة، هل تريد الدولة من المواطن أن يسرق، ونصبح في بلد تكثر فيه السرقات والنصب والاحتيال؟ أطالب الدولة الغائبة والنائمة العمل على إيجاد حل، وأن ننظر في أوضاع الناس الفقيرة، وتفتح أمامهم أبواب التعلم لأولادهم من أجل بناء هذا الوطن الذي مازال متخلفاً منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

## حرمان الطالب

من جهته، أكد السيد بلال طالب (سائق عمومي وأب لأربعة أولاد) أنه اضطر إلى عدم تسجيل ابنه البكر في المدرسة هذا العام، رغم أنه أنهى المرحلة المتوسطة ونال الشهادة، وذلك من أجل البحث عن عمل من أجل التخفيف من القسط المدرسي، وقال: في هذا البلد، الدولة لا تسأل عن أحد، همها الوحيد الجلوس على الكراسي واحتلال المناصب، وعودها زائفة، والحكي ببلاش، وهو الشيء الوحيد الذي لا ندفع عليه الأموال.. وناشد الدولة لوضع آلية لضبط الرسوم المدرسية، وعدم تجاهلها كافة المصاريف؛ من رسوم المواصلات، وزي مدرسي وغيرها.. هذا عدا عن المدارس التي تلزم الأهالي

مع بداية شهر أيلول، وإعلان المدارس فتح أبوابها لاستقبال الطلاب في عامها الجديد، وبعد مرور شهر رمضان وعيد الفطر وتكاليفهما من سلع وملابس وغيرها من الحاجات، ترتفع صرخة أخرى من المواطنين، منددة بارتفاع أسعار الأقساط المدرسية، في غياب حكومة مازالت تعيش بهجة العيد، متجاهلة أصوات ذوي الدخل المحدود وشكاوى من لا يسمع لهم حديث ولا نجوى.

يرضخ المواطن اللبناني تحت أعباء الغلاء المعيشي لكافة الأسعار، سواء للمواد الغذائية والاستهلاكية، أو للطبابة والتعليم، أو غيرها، في ظل انعدام التوازن الاقتصادي؛ بين أقساط مرتفعة وراتب محدود، فإما الاستسلام للأمر الواقع، وإما السعي للبحث عن حلول عليها تكون بديلة ومؤقتة، من أجل دفع التكاليف، في بلد تقام فيه معارض الكتب السنوية، ويقال عنه إنه منارة للعلم والمعرفة.. فأين العمل على تأمين تحقق هذا الشعار لدى المواطن اللبناني؟ وكيف يستطيع تحمل هذه الأعباء، والتعايش مع هذا الوضع المعيشي الخانق؟! أسئلة طرحناها على عدة مواطنين، فكانت إجاباتهم مختلفة..

السيد حسين زهوي (موظف وأب لأربعة أولاد بينهم طفل لا يتجاوز عمره الثلاثة أشهر) استنكر الوضع وقال: كيف أستطيع أن أؤمن هذه التكاليف وأنا أدفع للمدرسة حوالي عشرة ملايين ليرة لبنانية «فقط لا غير»، كما يكتبون على الوصل! ويضيف ضاحكاً: هذا عدا عن المواصلات والتنقل بين المدرسة والبيت، وهناك حاجات أخرى؛ من تأمين مأكلاً وملبساً ومشرب.. خصوصاً للطفل الصغير، هذا عدا عن القرطاسية والكتب المدرسية والطلبات التي لا تنتهي إلا مع نهاية العام الدراسي.. من جهتي، لا أريد انتخاب أحد من المسؤولين، فلا أحد منهم يسمع هذه الشكاوى التي نطلقها، ولا أحد يلبي مطالبنا.

## أسعار جنونية

أما السيد عماد الحسيني فقد اضطر إلى نقل أولاده الخمسة لمدرسة أقل كلفة، لأنه لم يعد يقوى على تحمل القسط الباهظ في المدرسة السابقة، والذي يصل إلى حوالي 25 مليون ليرة للأولاد الخمسة!! يقول: هذا بالطبع ليس مبلغاً بسيطاً، وليس رقماً صغيراً مكتوباً على ورق، قررت أن أنقل أولادي من مدرستهم السابقة، ولو كان على حساب مستوى التعليم.. أقول لك بكل صراحة: اضطررت إلى تسجيلهم في مدرسة قريبة من المنزل لتوفير رسم المواصلات، فالراتب لا يكفي للطعام والشرب فكيف بالدراسة؟! وأضاف: مازلتنا قابعين تحت رحمة بلد متخلف،



“

هل ستسعى الدولة إلى توفير التعليم المجاني في بلد تزداد ديونه ويرفع شعارات لا تهت إلى الحقيقة بصلة؟

“

## حماية المنظمة من الدولة الواقع الفلسطيني بحاجة إلى إعادة توصيف

مؤسساتها، واضعاف حضورها داخل فلسطين وخارجها، حيث مناطق اللجوء والانتشار الفلسطيني، جرت عملية ذبح موازية للمنظمة، من خلال إفراغ برنامجها الوطني، وضرب ميثاقها عبر إلغاء مواد أساسية منه في الاجتماع/ المهرجان في غزة عام 1998 وبحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

عكست كل هذه الإجراءات توجهها عميقاً لإنهاء المنظمة، وتحويل السلطة إلى بديل عنها. وذلك انسجاماً مع تصور يقول بانتهاء مرحلة التحرر الوطني، والبدء في إقامة الدولة المستقلة بموجب الاتفاقات الموقعة مع دولة الاحتلال.

بدأ الترويج لانتهاج مرحلة التحرر الوطني مع أن آلاف الأسرى في السجون الصهيونية، والاحتلال قائم يمعن استيطاناً وتهويداً وقتلاً يومياً، فيما الملايين من الفلسطينيين الذين اقتلعوا من أرضهم ما زالوا ممنوعين من العودة إليها. أما الحديث عن الدولة فيشق الهواء يوماً، وكأنها أصبحت واقعا متحققاً، ويقول البعض، إنه يقوم بينائنا تحت الاحتلال.

هذا المزيج من التصورات والأوهام والسلوكيات، أنتج موقفاً وتعاملاً مع المنظمة، وكأنها قد أُنجزت ما أنشئت من أجله، وقد انتفت الحاجة إليها الآن، ورغم أن الواقع بحقائقه العنيدة، كان يقدم صورة مخالفة تماماً، إلا أن من احترقوا معاكسة الواقع والحقائق ظلوا مستمرين في غيهم، وذهبت الدعوات من أجل إعادة إحياء المنظمة، أو حتى إصلاحها أدرج الرياح، بل إن حديث المنظمة كله، تحول إلى طقس فلوكلوري، تبدي مرات في إطار الحنين والذكريات، ومرات في ألعاب التكاذب وأحاديث «فض المجالس».

حقيقة الأمر أن المنظمة ما تزال تمثل ضرورة وطنية، بالقدر الذي نحتاج فيه إلى إعادة توصيف الواقع الفلسطيني، توصيفاً دقيقاً. نحن لسنا في مرحلة بناء الدولة، بل في مرحلة التحرر الوطني. ومرحلة التحرر الوطني تتطلب منظمة تحرير ببرنامج وطني كفاحي، يطرح الأوهام جانباً، ويمثل إجابة حقيقية على أسئلة الواقع.

المخاطر التي يتحدث عنها الخبير القانوني البريطاني معروفة. وتجنب هذه المخاطر بأن يعاد النظر في توصيف الواقع الفلسطيني، وصوغ السياسات الملائمة، بدل خبط العشواء الذي يضيع الوقت ويهدر الحقوق.

نافذ أبو حسنة



الرئيسان أبو عمار وأبو مازن

وسيمس أيضاً قدرتهم على ممارسة حق العودة.

### إعادة بناء المنظمة

من المتصور أن الوثيقة وكما أسلفنا وضعت بطلب من السلطة الفلسطينية، وربما تشكل رأياً من مجمل آراء تقدم بها خبراء في القانون الدولي، عشية قيام السلطة بخطوتها تجاه الأمم المتحدة، وهذا يعني أن الجميع أصبح في صورتها الآن، ويجب أخذ المخاطر المشار إليها بنظر الاعتبار، لكن السلوك الذي نراه من قبل قيادة السلطة (وهي قيادة المنظمة في الوقت ذاته) لا يعكس تحسناً للمخاطر الجديدة، والعمل من أجل تلافيتها، بل إن هناك من يذهب إلى حد القول: إن المنظمة تتعرض منذ سنوات للقتل التدريجي، وتتطلع السلطة إلى التخلص منها نهائياً، وقد ساد قبل وقت ليس بالبعيد القول: بقيت للمنظمة وظيفة واحدة وأخيرة، وهي التوقيع النهائي على التسوية ثم تطوى في غياهب النسيان لتذوي، على طريقة «حكومة عموم فلسطين».

واقع الحال أن المنظمة تواجه خطراً منظماً منذ توقيع اتفاق أوسلو والشروع في تنفيذه. وهناك من يرى أن المخاطر سابقة على هذا التاريخ. وفي كل حال، فقد شكلت المنظمة سلطة بموجب اتفاقية أوسلو، كذراع تنفيذي لإدارة مناطق إعادة الانتشار الذي نفذه جيش الاحتلال في الضفة وغزة. عملياً تحولت المنظمة إلى ذراع صغير من أذرع السلطة المحدودة، وتولت الأخيرة مهمات أساسية للمنظمة، منها البعثات التمثيلية للمنظمة التحرير في دول العالم، إذ أصبحت هذه البعثات تابعة للسلطة وليس للمنظمة.

مع تقليص وظائفها، وإهمال

جيل على ما هو معروف على المستوى العام: السلطة الوطنية الفلسطينية لديها قدرة تشريعية وتنفيذية محدودة، سلطة محدودة على الأرض، وسلطة شخصية محدودة على الفلسطينيين غير الموجودين في المناطق التي تسلمت مسؤوليات فيها.

ويستنتج البروفيسور جودوين جيل أن: «السلطة الفلسطينية هي جسم فرعي ثانوي في الهيكل الدستوري لمنظمة التحرير ونظام الحكم في الأرض الفلسطينية المحتلة، مخولة لممارسة السلطة التي منحت لها من قبل المجلس الوطني الفلسطيني. إذا ومن جوهر تعريفها، السلطة لا تمتلك القدرة على انتزاع قوة سياسية أكبر، لحل وتفكيك الجسم الأب، أو لتأسيس ذاتها بشكل مستقل عن المجلس الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، بل أكثر من ذلك، إن المجلس الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، يستمدان الشرعية من حقيقة كونهما يمثلان كافة شرائح الشعب الفلسطيني المهجر دون أي علاقة لمكان وجودهم الحالي أو مكان تهجيرهم».

وتحذر الوثيقة بشدة من الآثار القانونية السلبية على وضعية الفلسطينيين في الشتات، إذ أن غالبية الفلسطينيين في الشتات ممثلون من قبل منظمة التحرير الفلسطينية من خلال المجلس الوطني الفلسطيني. وجاء في الوثيقة: «إنهم يشكلون أكثر من نصف الشعب الفلسطيني، فإذا تم حرمانهم من حقوقهم وفقدوا تمثيلهم في الأمم المتحدة، فلن يكون هذا مجحفاً فقط بحقهم في التمثيل المتساوي، وعلى عكس إرادة الجمعية العامة، بل سيمس أيضاً قدرتهم على التعبير عن آرائهم، ومشاركتهم في قضايا الحكم الوطني والتي تشمل بناء وتشكيل الهوية السياسية للدولة،



تتضمن المطالبة «الوثيقة القانونية»، تحذيراً واضحاً مما تصفه بمخاطر جمة، تشكلها مبادرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، على الحقوق الفلسطينية. خصوصاً حق تقرير المصير، وعودة اللاجئين، وشرعية منظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

بحسب «جيل» فإن نقل تمثيل الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية إلى دولة فلسطين، سيلغي الوضعية القانونية التي تحوزها منظمة التحرير في الأمم المتحدة منذ عام 1975. ومكمن الخطورة هنا، أن الشعب الفلسطيني سيفتقد إلى الجهة التمثيلية الجامعة، والتي كانت المنظمة تجسيدا لها طوال السنوات السابقة. كما تؤثر هذه الخطوة سلباً على تمثيل حق تقرير المصير، لأنه حق يخص كل الفلسطينيين سواء أكانوا في داخل الوطن المحتل أم خارجه. ويؤكد هذا التغيير في الوضع التمثيلي سيهدد بشكل كبير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم وأماكنهم التي اقتلعوا منها قسراً.

وقال الخبير القانوني في مطالعته: «برأيي، هذا يثير، أولاً: ما ادعوه إشكاليات «دستورية» (من حيث ارتباطها بالميثاق الوطني الفلسطيني والمنظمة والهيئات المشكلة لمنظمة التحرير). ثانياً: السؤال حول «قدرة» دولة فلسطين على أخذ الدور الفعال ومسؤوليات منظمة التحرير في الأمم المتحدة. وثالثاً: السؤال حول التمثيل الشعبي. وبعد مراجعة الهيكل الدستوري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتاريخ السلطة الفلسطينية (التي أسست من قبل منظمة التحرير كجسد إداري قصير الأمد، يتبع المنظمة، ويتولى إدارة مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، المنقولة لإدارة السلطة بموجب اتفاقية أوسلو). يؤكد البروفيسور جودوين

وفق ما تسريه وسائل إعلام أمريكية وثيقة الصلة بالإدارة وذات تأثير في قرارها، تبذل واشنطن ما يمكن وصفه بمحاولة أخيرة وكبيرة في الوقت نفسه، لثني السلطة الفلسطينية عن التوجه إلى الأمم المتحدة، خلال الشهر الجاري بغية نيل الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

يتركز الجهد الأمريكي كما بات معروفاً، على جلب السلطة وحكومة الاحتلال إلى طاولة التفاوض من جديد. أما الجديد فحديث عن مبادرة أمريكية تشكل إطاراً للمفاوضات المزمع عقدها.

لواشنطن أسبابها في مناهضة التوجه الفلسطيني إلى المنظمة الدولية، وهي لطالما عملت ومنذ سنوات طويلة، على جعل نفسها مرجعية لما يوصف بالعملية السياسية، وكلمة السر هنا تتصل بحماية كيان الاحتلال، وصياغة الظروف الملائمة له في الحرب، كما في ما يسمى بصناعة السلام. بيد أن الإدارة الأمريكية تستمد كثيراً من الحماس لطرح المبادرة المشار إليها، من تصريحات قيادة السلطة التي تشدد دوماً، على أن المفاوضات هي خيارها الأساسي، وعلى أن التوجه إلى المنظمة الدولية، ليس الإستراتيجية الفلسطينية، بل هو جزء منها».

وللتذكير، فإن الحديث عن التوجه إلى الأمم المتحدة، ارتبط بحدوث انسدادات في العملية التفاوضية، بعد توقيع اتفاق أوسلو، فكلما تعثر تطبيق الاتفاق المذكور، قبل لنذهب بالملف إلى المنظمة الدولية. في هذا ما خلق انطباعات بأن الحديث عن الأمم المتحدة ودورها، دخل غالباً في مجال المناورة، إذ كانت تستأنف المفاوضات قبل أن تتعثر من جديد.

### الدولة والمنظمة .. ناقوس خطر

مضت أيام من أيلول/سبتمبر، والكلام الفلسطيني يدور حول النقاط ذاتها، لكن كلاماً آخر برز في الأفق: دراسة قانونية حول وضع منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة، إذا جرى الاعتراف بدولة فلسطينية، وفق الطلب الفلسطيني.

ويبدو أن الدراسة قد أعدت بناء على طلب من السلطة الفلسطينية، والإشارات التي تعزز هذا الاحتمال عديدة في متن المطالعة التي أنجزها الخبير القانوني البريطاني «جاي جودوين جيل». البروفيسور جيل، خبير قانوني مخضرم ورفيع المستوى في جامعة «أكسفورد»، ومن ألمع أعضاء الفريق القانوني الذي فاز في محكمة العدل الدولية عام 2004 بقضية بناء جدار الفصل العنصري على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

## الواقع المعيشي للأطفال الفلسطينيين في لبنان هموم ومعاناة تفرز تحديات مبكرة

وجود في معظم الأحيان، يجعل هؤلاء الأطفال عرضة لأوضاع نفسية سيئة». وتدل المؤشرات على ارتفاع ملحوظ بعمل الأطفال في جمع الخردة والمهن الوضيعة والقاسية الأخرى، إضافة للأعمال التي تعرضهم للخطر ومخالفة القانون بالسرق أو تعاطي المخدرات.. ناهيك عن قضية الفلسطينيين فاقدي الأوراق الثبوتية، ولا سيما الأطفال منهم حيث لا يبدو هناك أي حل لمشكلتهم في الأفق المنظور، وهؤلاء لا يتمتعون بأية حقوق اقتصادية واجتماعية، وحتى الاعتراف بهويتهم منقوص عليهم.

ولا يستثنى من ذلك الأطفال الفلسطينيين المولودون لأمهات لبنانيات، حيث يميز قانون الجنسية في لبنان بين الرجل والمرأة، فهي محرومة من منح الجنسية لأفراد عائلتها.

وبالرغم من التعديل القانوني الذي خرجت به جلسة مجلس النواب اللبناني بتاريخ 2010/8/17، بإعفاء المستفيدين من العمال اللاجئيين الفلسطينيين من شرط المعاملة بالمثل المنصوص عنه في قانون العمل والضمان الاجتماعي، فإن المفاعيل التطبيقية لهذا التعديل لم تبدأ بعد، وبالتالي لم تغير شيئاً في واقع حقوق العمال الفلسطينيين، بل وضعتهم أمام شروط قانونية معقدة بالنسبة لهم ولأرباب العمل، كما لم يغير التعديل شيئاً في أوضاع أصحاب المهن الحرة المحرومين من حق العمل بشكل مطلق، بما يفترض على الأطفال الفلسطينيين في لبنان أن يستمروا في النضال مستقبلاً للاستحصال على حقوقهم كبشر يتمتعون بكرامتهم الإنسانية حتى يحين موعد العودة إلى وطنهم الأم «فلسطين».

سامر السيلوي



بالنسبة لهم على الأقل»، ويضيف علاء: وهذه الصورة تشكل عامل خوف بالنسبة للأطفال، لأن وجودها غير مبرر وضيق المساحات المخصصة للعب بل عدم

للأطفال الفلسطينيين فإن المشاكل والهموم تكون سابقة لأوانها بسبب معاناة اللجوء والعيش في حرمان وظلم اجتماعي، لذلك فإن التحديات كبيرة وتحتاج إلى جهود جبارة.

يعيش المجتمع الفلسطيني في لبنان أوضاعاً مأساوية في ظل الحرمان من الحقوق الإنسانية في الإقامة والعمل والضمان الاجتماعي والتملك والحق في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة، وتوفير مأوى سكني لائق.. وسط تراجع ملحوظ لخدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا)، وخاصة في المخيمات التي يعيش فيها أكثر من نصف فلسطيني لبنان (202 ألف، الأونروا 2010).

أكبر هذه المخيمات، عين الحلوة الذي يقع في مدينة صيدا (لبنان الجنوبي)، حيث يقطن فيه أكثر من 48 ألف (المرجع السابق) من اللاجئين (4/1) من سكان المخيمات)، يعيشون في ظروف يلحقها الفقر الشديد وارتفاع مستويات البطالة بسبب القيود المتعلقة بسوق العمل والتعليم والصحة وغياب الأمن والأمان، وبما أن 31% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان دون سن 16 عاماً، فإن هذه الفئة تعتبر الأكثر تضرراً بتلك الأوضاع الصعبة (العفو الدولية، 2009) وخاصة على الصعيد التربوي وهو العصب والشرط لامتلاك فرصة عمل في المستقبل، حيث هناك العديد من المشاكل كاحتفاظ الصفوف ونظام الدفعتين والترقيع الآلي الذي يعتبر من أهم أسباب ارتفاع نسب الرسوب والتسرب، إضافة إلى ظاهرة عمالة الأطفال (FAFO 2005).

يقول علاء العامل الاجتماعي في جمعية الحق في اللعب: «شهدنا من خلال جلسات التقييم مع الأطفال، خاصة الذين مروا بمعاناة مريرة كأطفال مخيم نهر البارد سلوكاً مختلفاً عن باقي الأطفال، لأن المشاكل التي يعانون منها ما زالت مستمرة لكن بصور مختلفة، مثلاً رؤية السلاح والتفتيش عند نقاط الجيش تعتبر صورة مرتبطة

اعتقل الطفل «مصطفى» من مخيم عين الحلوة بتهمة الانتماء لجماعة إرهابية، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، ومكث في السجن عدة سنوات دون محاكمة في ظروف إنسانية صعبة، وانتظر الوالد الفلسطيني «أمجد عبد الرحمن» سبعة أيام ليدفن طفله «عبد اللطيف» الذي ولد في الشهر السابع في مستشفى القبيات لحديثي الولادة، ومكث فترة شهرين في الحاضنة قبل أن يفارق الحياة، وكانت إدارة المستشفى تحتجزه لعدم قدرة الوالد على تسديد كامل المبالغ المطلوبة والبالغة 33 مليون ليرة، أما الطفل «محمد الطه» من مخيم عين الحلوة، فقد توفي في إحدى مستشفيات صيدا بعد إهمال من قبل الأونروا والجهات المعنية في تأمين ما يلزم لعلاج، مصطفى وعبد اللطيف ومحمد نماذج لأطفال فلسطينيين كانوا ضحايا لظروف متفرقة جمعها اللجوء الفلسطيني في لبنان.

يحرّم القانون في لبنان الفلسطينيين اللاجئين عموماً، الكثير من حقوقهم الطبيعية التي نصت عليها الشرائع الإنسانية والأديان السماوية، بالإضافة إلى «الإعلان العالمي» باعتباره المعيار الذي تقاس عليه حالة حقوق الإنسان في أي بلد من البلدان، وذلك بالرغم من أن الدستور اللبناني ينص في مقدمته على أن «لبنان عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتمزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان...». ولأن الأطفال يمثلون القاعدة الأكبر في المجتمع الفلسطيني فإنهم الأكثر تضرراً بالمعاناة التي تنتجها سياسة الحرمان هذه، وهذا ما تؤكد «هبة عبد اللطيف» الناشطة الاجتماعية التي تقول: «إن الأطفال هم الأكثر تضرراً بالظروف المحيطة بهم، لأن الطفولة تعتبر المرحلة التمهيدية لعمر الإنسان وفيها يتعلم المرء قيمة الحياة عندما يحتك بمخاطرها وفرصها، وحين تكون المخاطر كثيرة ومتنوعة يكون الخوف أكبر، الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل نفسية كلما زادت المعاناة وقلت فرص التمتع بحياة كريهة»، وتتابع: «وبالنسبة

### صحيفة الاندبندنت البريطانية تكشف تعذيب الاحتلال الصهيوني لأطفال فلسطينيين

داخل السجون حيث لا وجود لأية معايير إنسانية في التعامل مع هذه الفئة العمرية، الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل نفسية وجسدية خطيرة.

وذكرت تقارير منظمات حقوق الإنسان في فلسطين المحتلة، أن هناك اعتقالات يومية لأطفال فلسطينيين في الضفة الغربية وأراضي 48، وتتم هذه الاعتقالات بشكل غير إنساني وغير قانوني، بحيث يقتحم الجنود الصهيونية البيوت ويدخلون إلى غرف النوم ويخرجون الأطفال معصوبي الأعين ويضعوهم بشكل همجي داخل الأليات العسكرية.

ووصلت همجية الاحتلال الصهيوني حد اعتقال الطفل الرضيع «أنور ادعيس» (سنة ونصف) الذي اعتقل مع والدته بعد اتهامها بمحاولة تهريب جهاز محمول إلى داخل سجن عوفر أثناء زيارة تقوم بها إلى زوجها المعتقل منذ عدة سنوات، كذلك كشف النادي عن اعتقال أكثر من ثلاثين طفلاً فلسطينياً خلال شهر آب الفائت فقط.

تداول مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيام شريط فيديو تصل مدة مقاطعه إلى أربع ساعات، ويكشف الشريط الذي بثه موقع صحيفة الاندبندنت البريطانية وحشية الاحتلال الصهيوني أثناء التحقيقات مع أطفال فلسطينيين، حيث يظهر أحدهم وهو مستيقظ لمدة طويلة وحين يهجم بالنوم يصفعه المحقق الصهيوني على وجهه ليبقيه مستيقظاً، مما جعله يقدم اعترافات وروايات خيالية. كذلك أطفال آخرون تم عصب أعينهم خلال التحقيقات بطريقة همجية.

من جهة أخرى، أشارت منظمة الدفاع عن الأطفال الدولية أن أكثر من سبعة آلاف طفل فلسطيني تم اعتقالهم ومحاكمتهم أمام المحاكم الإسرائيلية منذ عام 2000، وأن 90 في المئة منهم خضع لإحدى أنواع التعذيب أثناء فترة الاحتجاز، وهو ما تأكده «ناعومي لالو» الناشطة الإسرائيلية، والمختصة في شؤون الأحداث التي أكدت على وجود انتهاكات خطيرة يرتكبها الجنود الإسرائيليون خلال مراحل التحقيق وصولاً إلى المحكمة وحتى

العربية  
ISLAM Times

www.islamTimes.org/ar/  
webmasterar@islamtimes.org  
infoar@islamtimes.org

# «أصدقاء ليبيا» يتقاسمون



ولم يترك وزير خارجية بريطانيا، وليام هيغ، المجال لجوبيه ليتفوق عليه، بل أعلن بطلاقة عن سعي لتوثيق العلاقات التجارية بين ليبيا وأوروبا، وأن بريطانيا لن تضيع فرصتها في الحصول على نصيبها من العقود من جهته، وعد رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، بـ«مكافأة» الدول التي قامت بما وصفه «دوراً رائداً» في دعم انتفاضة على القذافي.

ببساطة، أرادت باريس أن تكسّر، عبر رعايتها مؤتمر دول «أصدقاء ليبيا»، رئاستها لمرحلة الاستثمار السريع للتدخل العسكري عبر الناتو، وكشف الصورة الحقيقية للتدخل الغربي، عبر السيطرة على منابع النفط وثراوته، وبسط نفوذ إضافي في المنطقة.

## تنافس غربي

لقد بدأت تظهر مؤشرات تتحدث عن أن الفترة المقبلة ستشهد سباقاً محتدماً بين مجموعة من الدول الغربية للاستفادة من ثروات ليبيا النفطية في مرحلة ما بعد معمر

ليبيا في أعقاب القذافي تتنازعها المصالح والمغانم السياسية التي يسعى كل طرف بين الدول الغازية إلى تحقيقها، فعيون الدول التي شاركت في الهجوم على ليبيا منصبة على النفط والثروات الطائلة، والأرصدة الهائلة المجمدة مؤقتاً. أما وقد عقد في باريس مؤتمر «أصدقاء ليبيا» المزعومين، بهدف تقاسم «الكعكة» و«مغانم» النفط والشركات، فقد انطلقت صافرة البدء بالمناقشات والمزايدات في العلن، ولم يخف قادة الدول الكبرى، أو في الواقع لم يتمكنوا من إخفاء بريق عيونهم وهم يتحدثون عن الثروات النفطية. وقبل البدء، لا بد من التذكير بأن ليبيا تملك أكبر احتياطي للنفط عالي الجودة في إفريقيا، وهي رابع منتج له في القارة، وكانت تصدر قبل الثورة على القذافي في 80 في المئة من إنتاجها النفطي إلى أوروبا، وأساساً إلى إيطاليا وفرنسا، وبحسب وكالة الطاقة الدولية، فقد أنتجت ليبيا عام 2010، 1.55 مليون برميل نفط يومياً بنوعية ممتازة.

## صفقات خفية

جاء مؤتمر «أصدقاء ليبيا» بدعوة من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي تنقل كالديك مختالاً بين ضيوفه في الإنجليزية، بعدما تقلب على رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون، ليعقد المؤتمر في باريس وليس في عاصمة الضباب.

شارك في المؤتمر نحو 60 وفداً دولياً، بما في ذلك ممثلو الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن، كما حضر المؤتمر 13 رئيس دولة، وشارك الأمناء العامون للأمم المتحدة والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي، وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ووزيرة خارجية الولايات المتحدة هيلاري كلينتون، ورئيس الاتحاد الأوروبي هرمان فون رومبوي، وممثلون عن روسيا والصين، إلى جانب المفوضة العليا للشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون.. حضروا جميعهم ليكونوا شهود عيان على احتفالية تقطيع «الكعكة الليبية»، وتناولها قضمه قضمه على يد المستعمرين القدامى بشركاتهم المتعددة الفروع.

ورغم أن إيطاليا حاولت جاهدة عبر لسان وزير خارجيتها فرانكو فراتيني نفي وجود أي سباق أو تنافس استعماري غربي للاستيلاء على ثروات ليبيا، إلا أن الاجتماعات المغلقة والوعود الاقتصادية والنفطية التي أطلقها ممثلو المجلس الانتقالي مرغمين «لن ساعدهم في نيل الاستقلال»، لم تكن لتخفي على أحد.

وقبل بدء المؤتمر، أعطت فرنسا لمحة عن طمعها بالرصيد المالي الليبي، حين أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن فرنسا حصلت على موافقة الأمم المتحدة على الإفراج عن مليار ونصف المليار يورو (2.16 مليار دولار) من الأصول الليبية المجمدة، لمساعدة المجلس الوطني الانتقالي على إعادة بناء البلاد.

وتخشى هذه الشركات خسارة المنافسة على الصفقات الكبيرة، وقال بعض أصحاب الشركات البريطانية إن فرنسا وألمانيا تستغلان علاقاتهما مع المجلس الوطني الانتقالي الليبي للفوز بصفقات اقتصادية، لكن لندن ترددت بذلك بسبب شخصية كاميرون الضعيفة.

ولم تتوقف حلقة الاستفادة من ثروات ليبيا عند حدود هذين البلدين، فحضور المستشار الألمانية أنجيلا ميركل مؤتمر «أصدقاء ليبيا» يحمل بحد ذاته دلالة خاصة، فبالإضافة إلى امتنع عن التصويت على القرار 1973 الذي سمح باستعمال القوة، كما رفضت لاحقاً المشاركة بعمليات الأطلسي، لكن ما دفع ألمانيا إلى تغيير موقفها وجود العقود المغربية، فألمانيا من الدول الأساسية في تصدير المعدات الصناعية في العالم، وإعادة إعمار ليبيا كنز لا يفوت. ويقول أحد المحللين إن برلين التي تصدعت سمعتها

خاصة مع أعضاء في الحكومة الانتقالية في ليبيا، وسبق أن تعهدت «لبريتش بتروليوم» بإنفاق أكثر من مليار دولار على خطط استكشافية أثناء فترة حكم العقيد الليبي معمر القذافي، وهي تنوي مضاعفتها اليوم. كما كشف النقاب عن أن شركة «فيتول» البريطانية للنفط، والتي يمول رئيسها التنفيذي حزب المحافظين، قد فازت بحقوق قيمة لإجراء تعاملات تجارية مع الثوار الليبيين، بعد إجراء محادثات سرية شاركت فيها الحكومة البريطانية، وقد دُبرت الصفقة من جانب آلان دونكان، التاجر النفطي السابق ووزير التنمية الدولية الحالي، والذي تربطه علاقات تجارية وثيقة بالشركة النفطية.

مع ذلك، لا تستطيع بعض الشركات البريطانية إخفاء نقيتها وغضبها على حكومة ديفيد كاميرون، لعدم تحركها على المستوى السياسي، كما تفعل فرنسا وألمانيا،

المتعلقة بعقد هذا اللقاء الدولي.

وعلاوة على ذلك، فإن الجانبين الفرنسي والبريطاني يسعيان إلى الحصول على حصة محترمة من مشاريع إعادة الإعمار، والتي تقدر عائدها بمليارات الدولارات، الأمر الذي ستكون له تأثيرات وتداعيات جد إيجابية على المستوى الاقتصادي في كل من بريطانيا وفرنسا، اللتين تعرفان تباطؤاً في معدلات النمو.

وكانت صحيفة ليبيراسيون الفرنسية نشرت رسالة تحمل تاريخ 3 نيسان، وممهورة بشعار «الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا»، وموجهة إلى أمير قطر، أشارت إلى «اتفاق يمنح بموجبه 35 في المئة من إجمالي الخام الليبي للفرنسيين، مقابل دعمهم التام والدائم لمجلسنا».

وصرحت فرنسا أنه «من المنصف والمنطقي» بالنسبة إلى شركاتها أن تستفيد من تلك الثروة الضخمة الموجودة في البلاد، باعتبار أنها من قاد عمليات الناتو في ليبيا. ورغم تصريحات النفي المتوالية والمتزاخمة، فمن غير المفاجئ أن تنال باريس ولندن حصة كبيرة من العقود، بفضل مساندتهما غير المشروطة للمجلس الوطني الانتقالي، المكلف قيادة المرحلة الانتقالية في بلد نفطي يملك ضعف ما تملكه الولايات المتحدة من احتياطات.

الأمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى فرنسا، فهي ثاني مستورد للنفط من ليبيا، التي تليها 15 في المئة من احتياجاتها بعد إيطاليا. أما بالنسبة إلى بريطانيا، فقد سمح لها الصراع في ليبيا بالظهور بصورة القوة العسكرية الكبرى المستقلة عن الولايات المتحدة، وبتحالفها مع باريس كسرت لندن صورة التابع لقرار واشنطن.

هذا وقد كشفت الصحف البريطانية أن شركة «بريتش بتروليوم» تجري محادثات



# كعكة الثروات النفطية



## انتقام أميركي

سيلفيو بيرلسكوني مع القذافي، ازدهرت العلاقات الاقتصادية، وكانت إيطاليا حتى اندلاع الحرب في ليبيا أكثر المستفيدين من الاقتصاد الليبي، وعادت هذه العلاقة على إيطاليا بمليارات الدولارات، حيث جنتها بشكل خاص شركة «إيني»، التي تدير شبكة محطات الوقود «أجيب»، وتحقق الشركة نسبة 13 في المئة من أرباحها السنوية من نشاطها في ليبيا، واستناداً إلى غرفة التجارة والصناعة الليبية - الإيطالية، تعمل 130 شركة إيطالية في ليبيا، ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 14 مليار يورو، وكان من المقرر بناء طريق سريع على طول الشاطئ بين إيطاليا وليبيا، كلفته خمسة مليارات دولار، لكن تم وقف التنفيذ بعد نهاية الصداقة بين القذافي وبيرلسكوني مع بدء الحرب.

وبينما كانت تحظى شركات صينية وروسية بوجود لافت وبارز في الجماهيرية، فهي قد تواجه صعوبات اليوم، بسبب علاقاتها السابقة بنظام القذافي، وعدم تهاونها مع الثوار.

أما تركيا، فقد سعت لتحصل على موقع متقدم من تقاسم المغانم، وكان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أول الواصلين إلى بنغازي؛ مقر المجلس الوطني الانتقالي، بعد دخول الثوار العاصمة طرابلس. وفي مؤتمر صحفي عقده في بنغازي مع رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل، طالب أوغلو بأن يجري رفع الحظر عن الأموال الليبية المجمدة بقرار أممي، وقال إن تركيا قررت منح الثوار قرضاً قيمته 300 مليون دولار، وأشار إلى عزم تركيا تقديم مساعدات أخرى.

ولا شك أن الدول الغربية وتركيا ليست مهتمة برفاه الشعب الليبي بقدر اهتمامها بمصالحها الاقتصادية، حيث إن انهيار نظام القذافي يوفر لها الآن فرصة تاريخية لاقتحام السوق الليبية.

كثيراً في الغرب بعد رفضها تأييد القرار 1973، تسعى إلى الحصول على فرصة ثانية، بعد أن بدأت تتراجع تدريجياً عن موقفها السابق حيال الأزمة الليبية، عندما لمست كم الثروات والصفقات المتاح، واعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي، وطلبت منه إرسال ممثل إلى برلين، حيث يرفرف منذ أيام علم الثوار على مقر السفارة الليبية.

تجدر الإشارة إلى أن ألمانيا كانت ثاني أكبر مستورد للنفط الليبي، وفيها فروع لشركات مثل «ريفي ديا» و«باسف» و«فنترزهاال»، وشركة البناء «بيلفينغر» و«سيمنز».

أما إيطاليا، وبعد ترددتها بالانخراط في الصراع الليبي، فقد أسرعت بالاستجابة لطلبات الدعم المادي التي قدمها المجلس الوطني الانتقالي. ففي 25 آب، وقبل الدول الأوروبية الأخرى، وعد رئيس الوزراء الإيطالي بالإفراج عن دفعة أولى من الأموال المجمدة، بلغت 350 مليون يورو لصالح المجلس.

وتجدر الإشارة إلى أن إيطاليا كانت الشريك التجاري الأول لليبيا قبل الانتفاضة، ويقول خبراء إن شركتي «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية قد تكونا من أكبر الشركات الربحية في الحقل النفطي في العهد الليبي الجديد، وقد أعلن وزير خارجية إيطاليا أن شركة «إيني» الإيطالية للنفط ستلعب الدور الأول في المستقبل داخل الأراضي الليبية، وقبل إن فني وخبراء الشركة الإيطالية في طريقهم بالفعل إلى ليبيا، لإعادة البدء بإنتاج النفط، رغم أن الشركة تنفي إرسال أي موظف إلى منطقة ما زالت غير مستقرة.

يذكر أنه وفي السنوات الماضية تطورت العلاقات الليبية الإيطالية، ونتيجة للتقارب الذي حصل بين رئيس الوزراء الإيطالي

في ليبيا، التي تبين أنها كانت بلا طائل، وأبلغت الإدارة الأميركية هذا القرار لوزيرة خارجيتها هيلاري كلينتون بينما كانت على متن طائرتها المتوجهة إلى اسطنبول، حيث عُقد آنذاك مؤتمر «مجموعة الاتصال حول ليبيا»، وكان عليها تطبيق هذه الأوامر فحسب، ضاربة عرض الحائط بالمقترحات التركية والفرنسية التي كان من المزمع مناقشتها.

لتنفيذ عملية النصب هذه، طُلب من أعضاء «مجموعة الاتصال حول ليبيا»، الاعتراف بالمجلس الانتقالي كممثل وحيد للشعب الليبي بدلاً من النظام الليبي بزعامه معمر القذافي، وهكذا حصل بالفعل؛ كما رسم الأميركيون، كما تم إبلاغهم كذلك بأن هذه العملية ستكون تحت إدارة «الآلية الليبية لتبادل المعلومات»، التي أنشئت بشكل غامض. في المقابل، لم يتم إعطاء أي معلومات حول الوضع القانوني للمجلس الوطني الانتقالي، أو عن الآلية المتداولة. كل هذا يدفع إلى التفكير بأن البيت الأبيض يريد إنشاء كيان خاص يسهل عليه عمليات السرقة والنهب؛ كما فعل في العراق.

## ثروات ليبيا الجديدة

حالياً، تستعد ليبيا الجديدة لاستيعاب مئات الشركات والمستثمرين مع انفتاح الأبواب، فهذا البلد الغني بالنفط مازال يمتلك، وفق آخر الأرقام، أصولاً مهولة بالعملات الصعبة، تبلغ قيمتها نحو 168 مليار دولار، مما يعني توافر الثروة المالية لتنفيذ مشاريع من شأنها تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد المحلي. ورغم أن ليبيا تتمتع بمساحة كبيرة، حيث تقدر بنحو 1.7 مليون كيلو متر مربع، أي المرتبة رقم 17 على مستوى العالم من الحجم، إلا أن عدد سكانها قليل، ما يعزز فرص الرخاء الاجتماعي في حال لم تذهب الثروات إلى جيوب أوروبية وأميركية.

وإلى جانب النفط، تتطلع العديد من الشركات الغربية إلى السباق نحو الدخول في مشاريع البنية التحتية، حيث باتت طرابلس على موعد جديد من الانفتاح الاقتصادي التنافسي، مع رغبة المستثمرين بالدخول إلى الأسواق المحلية، مع الإعلان عن تحرير جزء كبير من الأرصد في الخارج.

وقد بدأت سلسلة الانضاجات لهذه الأموال بتحرير واشنطن بما لا يقل عن 1.5 مليار دولار من الأموال المجمدة لصالح المجلس الوطني الانتقالي الليبي، كما وافقت ألمانيا وهولندا على إقراض المجلس الوطني الانتقالي 100 مليون يورو (144 مليون دولار) لإعادة البناء، وقالت إن تنفيذ الخطوة بانتظار قرار من الأمم المتحدة.

وقد أفادت أرقام منشورة إلى أن حجم الأموال الليبية المجمدة لدى الولايات المتحدة تكاد تقترب من 37 مليار دولار، وفي ألمانيا تبلغ 10.5 مليارات دولار، ونحو 19.8 مليار دولار في بريطانيا، أما في هولندا فتبلغ 4.3 مليارات

دولار. ورغم حجم الأموال الضخمة، إلا أن أحداً لم يتطرق بعد إلى احتياطي الذهب الليبي، والذي يقدر بـ155 طناً، حيث تصنف ليبيا بالمرتبة الثالثة عربياً في المخزون من الذهب.

كما أن النفط ليس الثروة الوحيدة للشعب الليبي المهدهة بالنهب والسلب، بل إلى جانبه هناك ثروة كبيرة ومهمة من الآثار التاريخية، التي تتعالى الأصوات لصيانتها ومنع اللصوص من السطو عليها في عتمة الفوضى الحاصلة في ليبيا خلال الفترة الانتقالية الحالية بعد سقوط نظام معمر القذافي.

وقد أصدرت الوكالة الدولية للثقافة والعلوم (اليونسكو) بياناً موجهاً إلى تجار التحف والآثار القديمة في العالم، تحذره من المتاجرة بالتحف الليبية التي يمكن أن يتم نهبها في ظل الفوضى التي تعم ليبيا حالياً. وقالت المدير العام لليونسكو: أيرينا بوكوفا، إن «ليبيا بتراتها القديم تمثل أهمية خاصة بالنسبة إلى الإنسانية جمعاء»، وأضافت أنها اتصلت بالسلطات المختصة في ليبيا والدول المجاورة لها من أجل العمل على منع نهب الأماكن الأثرية والمتاحف وتهريب محتوياتها إلى الخارج، على نحو شبيه بما حصل في العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقالت بوكوفا إن مواقع ليبية عديدة تحتوي على تراث إنساني يعود تاريخه إلى 14 ألف سنة، من ضمنه الكثير من المغاور التي ما زالت تحتفظ برسوم بالغة القدم وأثار متبقية من المدن الرومانية وغيرها من الآثار التي لا تقدر بثمن.

أحد المواقع الذي توليه منظمة اليونسكو اهتمامها في ليبيا هو موقع واحة غدامس، الواقعة على أطراف الصحراء الليبية، والتي يطلق عليها لقب «لؤلؤة الصحراء»، بالإضافة إلى موقع صبراتا الفنيقي القديم، الذي استخدم في قديم الزمان كحلقة وصل بين شمال أفريقيا وقلب القارة السوداء.

ويعيد الحديث عن نهب التحف والآثار الليبية إلى الأذهان وقوع هذه التحف ضحية لعملية نهب وقعت في خمسينات القرن الماضي، اقتترفها جنديان بريطانيان كانا ضمن القوات البريطانية على الأراضي الليبية، خلال الفترة التي كانت ليبيا فيها محمية بريطانية بعد احتلال البريطانيين لها، وتحريرها من السيطرة الإيطالية والألمانية في معركة العلمين أثناء الحرب العالمية الثانية.

وكان برنامج تلفزيوني بريطاني كشف عام 2006 عن أن المتحف الوطني الليبي في طرابلس خال من الحراسة الأمنية الضرورية لمثل هذه الأماكن، وأن المتحف تعرض منذ عام 1988 إلى نحو 90 عملية سرقة، اختفت فيها مجموعة نادرة من التحف، وبيعت في العواصم الغربية.

إعداد هناء عليان

## أزمة البحرين.. والحلول المفقودة



ما زالت الأزمة السياسية في البحرين تراوح مكانها، بعد انسداد أفق الحلول الداخلية، وتعطل آليات التواصل السياسي، وفشل مؤتمر الحوار الوطني، وانسحاب جمعية الوفاق الإسلامي منه، نظراً لانعدام التوازن الوطني وانعدام التنوع السياسي والمذهبي الداخلي.

المعارضة تقول إن إرادة الحل السياسي مفقودة لدى النظام، والجدل السياسي في البحرين، أصبح متشعباً ومتداخلاً بين التباين السياسي الداخلي ومصالح القوى الإقليمية، وبين الحضور الأميركي العميق والطاغي على الحياة السياسية والاقتصادية وعلى أجهزة السلطة الإدارية والعسكرية، من خلال غرفة العمليات المركزية للأسطول الخامس الأميركي الموجودة في البحرين.

البحرين جزء لا يتجزأ من محيطها الخليجي العربي، وتملك إيران حضوراً مهيمناً واضحاً في نسيجها الاجتماعي، وهذا الواقع السياسي الذي كان مستقراً في العقود الماضية، بدأ الآن يتعرض إلى اهتزازات كبرى، نتيجة العواصف الغربية التي تضرب المنطقة العربية، ما أنتج تبعات إقليمية عديدة، فإن ما يجري في البحرين من حراك سياسي قد يؤثر على قضايا الأمن الاستراتيجي والسياسات الإقليمية والدولية هناك.

وفي ظل هذا التداخل الإقليمي والمذهبي، أصبحت التوترات داخل المجتمع البحريني وتنوعاته المختلفة من سنية وشيعية، على درجة عالية من الحساسية، وأدت هذه التوترات إلى انقسام عميق لم تعرفه البحرين من قبل. الخطاب السياسي العنيف دفع في المجتمع البحريني إلى ما يشبه الأزمة الوجودية للأطراف المختلفة، أي أن كل فئة أصبحت تشعر أن وجودها مهدد، وهي باتت بحاجة ماسة للتدخل الخارجي، وهذا الإحساس عبر عنه دخول قوات درع الجزيرة بعمودها الفقري الجيش السعودي، ما دفع الطرف الآخر ليطالب بالحضور الإيراني ليوازن التدخل السعودي اليومي هناك.

لا شك أن سقوط النظام البحريني - إذا حصل - سيرك آثاراً كبيرة على الواقع الجيوسياسي في منطقة الخليج، وسيؤثر بصورة واضحة على النفوذ الأميركي في المنطقة، خصوصاً أن البحرين تعتبر ملاذاً آمناً للاميركيين، ومركزاً استراتيجياً هاماً في وسط منطقة الخليج، ما دفعهم لاختيارها مقراً للأسطول الخامس الأميركي، الذي يتولى تأمين وحماية وإمداد القوى الأميركية في الخليج العربي والبحر الأحمر.

لقد أدى استخدام العنف من قبل النظام ضد المعارضة، إلى فقدان الثقة التي أصبحت معدومة، وسادت حالة من الاستياء في صفوف المعارضة البحرينية بسبب المماطلة وعدم حسم ملف السجناء. والجميع هناك يتساءل، هل سيحل المعتقلون إلى محاكم مدنية، أو ما صدر عن المحاكم العسكرية نهائي، وتأخير إغلاق ملف المفصولين من أعمالهم وإعادتهم إلى وظائفهم، كما وعد الملك في خطابه الأخير وعددهم يتجاوز 3000 مفصول بسبب انتماءاتهم السياسية، والمعارضة تنهم النظام أنه يعمل على تغيير التركيبة السكانية عبر التجنيس السياسي المذهبي المقيت، وإقدام

إيران أخبرت زعماء المعارضة في البحرين، أنها تلقت إشارات في هذا الصدد من قطر، وتشير التقارير الواردة من المنامة، أن رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم قد حمل مقترحات لتسوية الأزمة لملك البحرين، كما ناقش الشيخ حمد مبادرته في زيارته الأخيرة مع المسؤولين الإيرانيين.

وأهم ما تحتويه هذه المبادرة، إقناع رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان بالتنحي عن منصبه، وإجراء انتخابات نيابية جديدة تعبر عن الإرادة الشعبية، ويقوم المجلس النيابي الجديد بانتخاب رئيس حكومة جديد، وإقرار تعديل للدستور بهذا الشأن.

المعارضة البحرينية والقوى الشعبية والمجتمعية المؤيدة لها، لن تتوقف مهما سقط لها من شهداء، الذي كان آخرهم الفتى «علي جواد أحمد» الذي استشهد صبيحة يوم العيد، بعبوة غاز مسيل للدموع، أطلقها الأمن على المتظاهرين، كما أطلق رجال الأمن النار على منزل زعيم المعارضة الشيخ عيسى أحمد قاسم، مما أدى إلى توترات داخل البحرين وخارجها، بعد أن هدد مقتدى الصدر زعيم جيش المهدي في العراق، معتبراً المساس بشعرة من الشيخ عيسى كالمساس به شخصياً.

ماذا ستحمل الأيام القادمة في البحرين، بعد أن استنفذ الداخل كل محاولاته الوفاقية.

### جهاد الضاني

يبدو أن المجتمع البحريني أصبح غير قادر على إنتاج حلول لمشاكله، ما دفع دولاً في مجلس التعاون الخليجي، لصياغة مبادرات سياسية، كالكويت وقطر، التي أرسلت موفدين إلى البحرين وإيران لعرض تفاصيل المبادرة.

الفضوى السياسية وواقعا غير ديمقراطي، والأخطر أنها همشت الإرادة الشعبية التي أتت بالنواب إلى البرلمان. وأتى فشل الحوار الوطني ليزيد من الشرخ وانعدام التواصل السياسي بين الطرفين.

الحكومة على تنظيم الانتخابات التكميلية للملئ الفراغ النيابي، الذي أحدثه استقالة كتلة الوفاق من البرلمان، غير عابئة لاختلال التوازن السياسي، نتيجة هذه الانتخابات التي كرس الانقسام، وأنتجت حالة واسعة من

## الثورة المصرية.. ومعركة إلغاء كامب ديفيد

الراديكالي التغييري في مصر من جهة ثانية، فالثورة المصرية خلخلت بنیان نظام كامب ديفيد، وأوجدت توازناً سياسياً جديداً وفر مساحة من الحرية لعودة نشاط المقاومة من سيناء ضد الاحتلال الصهيوني في جنوب فلسطين المحتلة، وبالتالي إحياء الجبهة الجنوبية، وعمليات المقاومة بدورها أسهمت في تعزيز الخط الثوري في الثورة المصرية الساعي، لإحداث تغيير جذري في النظام السياسي المصري لصالح بناء نظام جديد يشكل قطيعة مع حقبة كامب ديفيد، التي كانت السبب الأساسي في إفقار الشعب المصري، وسلبه حريته وكرامته، وتحويل جيش العصور من مساند للشعب الفلسطيني ومقاومته، إلى حامي لأمّن الكيان الصهيوني.

انطلاقاً مما تقدم فإن عملية إيلات أدت إلى:

1- زيادة منسوب القلق الصهيوني من أن تنجح الثورة المصرية في الإطاحة بالملكاسب.

2- توجيه ضربة للمحاولات الدؤوبة التي يقوم بها المجلس العسكري، مدعوماً من بعض القوى السياسية والولايات المتحدة الأميركية، لمحاصرة الثورة، وجعل مطالبها تقتصر على مسائل تتعلق بالحريات والقضايا الاجتماعية.

لذلك بقدر ما يزداد الترابط بين البعد القومي للصراع مع العدو الصهيوني، والبعد الاقتصادي الاجتماعي في نضال الثورة المصرية، بقدر ما يتم إحباط محاولات إجهاد الثورة والالتفاف على أهدافها في إنجاز التغيير الشامل، وفي هذا السياق فإن تصعيد عمليات المقاومة ضد الاحتلال يسهم في محاصرة القوى المضادة للثورة في مصر، ويزيد من ألق العدو الصهيوني.

### حسين عطوي

مصر دورها القومي في دعم القضية الفلسطينية. في ظل هذا المناخ جاءت عملية إيلات لتغذي هذا الصراع، وتعطي دفعة قوياً للاتجاه الذي يربط بين تحقيق أهداف الثورة في التغيير، وبين ضرورة وضع حد للاتفاقيات كامب ديفيد، التي تكبل مصر بقيود التبعية السياسية والأمنية والاقتصادية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وتجلى ذلك في التفاعل السريع للثورة مع عملية إيلات وتداعياتها، والتي تمثلت بإقدام قوات الاحتلال الصهيوني على قتل خمسة جنود مصريين، ورد جماهير الثورة بالتظاهر أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة ومحاصرتها، وانزال العلم الصهيوني، ورفع العلم المصري بدلاً منه، والمطالبة بطرد السفير الإسرائيلي، ومسارة الحكومة المصرية، تحت ضغط الثورة، إلى اتخاذ قرار بسحب السفير المصري من تل أبيب، ومطالبتها بالاعتذار.

وإذا كانت تل أبيب قد سارعت إلى امتصاص الغضب الشعبي المصري عبر إبداء أسفها لما حصل، والامتناع عن التفكير بشن عدوان واسع على القطاع، خوفاً من أن يؤدي إلى حصول قطيعة بين مصر وإسرائيل، إلا أن ما جرى أظهر تأثير البعد القومي للصراع مع العدو الصهيوني على نضال الثورة المصرية، لإحداث التغيير الحقيقي، الذي يعيد مصر إلى موقعها الريادي في الصراع العربي الصهيوني، وينهي حقبة كامب ديفيد، فما هم جماهير الثورة بدأوا بمعركة إنهاء مفاعيل كامب ديفيد، وتظاهروا من أجل كرامتهم وكرامة أمتهم.

من هنا يمكن القول إن عملية إيلات كشفت التأثير المتبادل للثورة المصرية والمقاومة ضد الاحتلال في الصراع ضد العدو الصهيوني من جهة، والصراع لتعزيز الخط

## باريس استبدلت علاقتها الاستراتيجية بالقذافي لقاء وعد «الثوار» بالحصة الأكبر من نفط ليبيا

علانية عن استعداد فرنسا لمساعدة هذين البلدين العربيين في قمع الثورتين اللتين نشبتا فيهما. إلا أن وقائع الصراع على توزيع حصص تركة النفط الليبي بين الدول الأوروبية، خصوصاً بين فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا، تؤكد أن الذي غير الموقف الفرنسي كان قراراً أميركياً بتجنب المشاركة المباشرة في غزو ليبيا وتسليم راية العمليات فيها للفرنسيين، مقابل زيادة نسبة استفادتهم من كميات النفط الليبي. وكشفت تطورات الأيام الأخيرة وحجم الاعتراضات الإيطالية على أي مس في حجم الحصة المخصصة لها من النفط الليبي، بعض جوانب الصراع الخفي حول هذه المحاصصة، التي يرى كثير من المتابعين أنها السبب الأساسي في توقف القتال حالياً وعدم حسم المعركة عسكرياً، إذ أن كل الأطراف المشاركة في الحرب الليبية، منغمسة في عملية ابتزاز كبرى متبادلة لحسم المسألة النفطية، قبل حسم المسألة الأمنية.

كما يبدو أن هناك من «الثوار» الليبيين من تسرع وأعطى الفرنسيين وعداً بتخصيصهم بـ35 في المئة من النفط الليبي لقاء تقديمهم المساعدة لهم، وهذا ما كشفت عنه صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية مؤخراً. لكن يبدو أن ثمة اعتراضات قوية على هذا الوعد، خصوصاً من الإيطاليين والإسبانيين، علماً أن شراة «توتال» الفرنسية العملاقة للنفط، هي إحدى الشركات العاملة في سوق النفط الليبي، إلا أن شركة النفط الإيطالية «إيني» هي أكبر منتج للنفط في ليبيا، التي تحتل المرتبة الرابعة بين البلدان المنتجة للنفط في القارة، وكانت تصدر 80 في المئة من النفط إلى أوروبا، وخصوصاً إلى فرنسا وإيطاليا، وبلغ إنتاج ليبيا من النفط 1.5 مليون برميل عام 2010.

وقد بدأ المتخصصون في شؤون الطاقة يتحدثون على أن فرنسا «على الأمد الطويل، وعندما يتعلق الأمر بالحصول على عقود جديدة، تملك فرصاً كبيرة لأن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي التزم بقوة». كذلك، أكد خبراء آخرون، أن «كثيرين في السوق يعتقدون أن النظام الجديد في ليبيا، تحت تأثير الغرب، سيمنح عقوداً مشجعة جداً للدول التي دعمت بقوة حلف شمال الأطلسي»، وأن «الثوار بحاجة ماسة إلى المال» والشركات ستخوض منافسة شرسة في ما بينها. هو النفط ولا شيء غيره، جذب «وحوش الغابة الأطلسية» لتتناش تركة النفط الليبية.



نيكولا ساركوزي ومصطفى عبد الجليل

«يو أس أس كيرسارج» من شواطئ ليبيا في عرض كبير للقوة، أكدت فرنسا على لسان وزير خارجيتها آلان جوبيه أن تدخلها عسكرياً للحلف الأطلسي في ليبيا أمر «ينبغي درسه بإمعان»، محذراً من أنه قد يأتي «بنتائج عكسية تماماً» لدى الرأي العام العربي.

لكن سرعان ما تغيرت اللهجة الفرنسية، وانضمت أصوات المسؤولين في باريس إلى نظرائهم الأوروبيين، في الدعوة إلى إسقاط نظام القذافي، وإلى الضغط لإقرار صيغ من التدخل العسكري، وصولاً إلى المزايدة على كل المنظومة الدولية العربية المشاركة في الحملة على ليبيا، حيث سجلت فرنسا انتهاكها لحظر التسليح الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا، عبر إرسالها كميات كبيرة من الأسلحة إلى «الثوار»، قائلة: إنها «ضرورية للدفاع عن المدنيين الذين يقعون تحت تهديد».

فسر البعض سر الموقف الفرنسي في ليبيا، بأنه ردة فعل متسرعة لإصلاح ما خربه الموقف الفرنسي تجاه الأحداث التي وقعت في كل من تونس ومصر، حيث عبر مسؤولون فرنسيون

بين توقيع اتفاق تعاون استراتيجي بين فرنسا ونظام معمر القذافي، وبين الاندفاع الساركوزي الحماسي في دعم إسقاطه، والذي وصل إلى حد التدخل العسكري الجوي والبحري، وكذلك البري، مسافة زمنية تقل عن العام الواحد، انقلب فيه الموقف الفرنسي على عقبيه، مؤكداً انتهازية دول الاستعمار القديم، وتقديمها لمصالحها الخاصة على كل أوهام الحالمين «بصداقتها» أو بعلاقة ندية معها، في غياب عوامل القوة لديهم بما يمكنهم من حماية الدور والموقع الساعين إليهما.

لم توقع ليبيا وفرنسا في أواخر العام الماضي، إعلان نوايا لتأسيس شراكة استراتيجية بينهما فحسب، بل كشفت صحيفة «وول ستريت جور نال» الأميركية مؤخراً، أن مهندسين وعسكريين فرنسيين، طوّروا أجهزة الاستخبارات الليبية في العام 2008 بهدف إخضاع البلاد بأكملها لنظام التنصت.

عند بداية الأزمة الليبية حاولت فرنسا ثني حلفائها الأوروبيين عن التدخل العسكري في ليبيا، وعندما اقتربت السفينة الحربية الأميركية

## جنوب السودان.. «الدولة وأخواتها»

ليلحظ المرء مدى الارتياح الذي يبديه الكيان تجاه الدولة الجديدة بكل قادتها، فالرئيس «سيلفا كير» حرص على التأكيد أمام الوفد الإسرائيلي أن هذه الدولة ليست عربية، وهو جواب، يقول كير، إنه رده أمام وفد من حركة حماس، طلب منه عدم إقامة علاقات مع الكيان، متكئاً على أسماء دول عربية تستضيف سفارات إسرائيلية في عواصمها، في حين يعتبر رئيس برلمان جنوب السودان «دانييل أكون» «إسرائيل» بالنموذج الذي يجب أن يحتذ به بالنسبة لدولته الحديثة.

مع اختلاف الجغرافيا، المشهد لا يبدو جديداً، ثمة الكثير من نقاط الشبه مع ماضٍ ليس بعيداً، بل يمكن القول: إن التاريخ يعيد شيئاً من نفسه، وللأسف ليس لصالح هذه الأمة، فانفصال الجنوب السوداني ليس نقطة النهاية، هو محطة سوداء في طريق طويل، وكل المؤشرات تدل على أنه أكثر سوداء، من جنوب كردفان إلى دارفور بنازحها، وصولاً إلى منطقة أبيي، خزان الذهب الأسود، الذي لن تتورع الدول عن إراقة الكثير من دماء أبنائه لأجله.

جنوب السودان لم يعد عربياً، سيلفا كير صادق فيما يقول، والحديث هنا ليس عن الجغرافيا، ولا البشر، الكلام هنا عن كيان، قيل عنه قبل إنشائه إنه قد يكون إسرائيل جديدة، وتجربة الشهور القليلة منذ إنشائه، لا تكذب شيئاً في هذا القول.

محمد المقهور

لم يقل كير يوماً أنه لن ينسى إقليم دارفور بكل موارده الطبيعية، ولا أبيي المنطقة الأكثر قابلية على تفجير النزاعات لما تحويه من نفط، بل أكد أنه لن ينسى أهالي هذه المناطق، وأنت أحداث ولاية النيل الأزرق مؤخراً لتوضح الصورة أكثر، فحكومة الخرطوم اعتبرت المسألة تمرداً مدعوماً من دولة أجنبية، هدفها محاولة استئصال السودان حكومة وشعباً.

الدولة الأجنبية التي تحدث عنها مجلس الوزراء السوداني هو دولة جنوب السودان، والدعوة العقيمة للدولة المنفصلة للكف عن دعم مثل هذه التحركات وعدم التدخل بالشؤون الداخلية السودانية، لن تجد نفعاً، فهي لم تبدأ للتوقف بدعوة من الخرطوم، ويمكن الجزم أنها تقوم بما عليها وفق المخطط نفسه، الذي بموجبه أصبحت الدولة المنة والتسعة والأربعين في الأمم المتحدة.

ليس من أهداف هذا الكلام الدفاع عن الرئيس عمر البشير، لكن شاء من شاء وأبى من أبى، فالسودان الآن على مشرحة أممية، بأرضه وشعبه وتاريخه، وقيل أي شيء آخر بدينه وعرويته، هو على مشرحة أممية بسكين إسرائيلية، وزعماء الجنوب لا يخفون إعجابهم بالنموذج الإسرائيلي، واستجابة «سيلفا كير» لافتتاح سفارة إسرائيلية في جوبا، خلال زيارة النائب في كنيسة الاحتلال «داني دانون» للجنوب على رأس وفد كبير من المسؤولين الإسرائيليين مؤخراً، هي تحصيل حاصل لا أكثر.

المؤكد أن كلمة «علاقات دبلوماسية» لا تعكس معناها هنا، وتكفي نظرة سريعة على وسائل الإعلام العبرية،

لن يغير كثيراً إعلان الكيان الإسرائيلي وجنوب السودان عن التوجه لإقامة علاقات دبلوماسية بينهما، وبعيداً عن الاتهامات التي لطأها وجهت إلى قادة الجنوب اليوم، زعماء الحركات المتمردة بالأمس، لم تعد مسألة العلاقة مع الكيان الإسرائيلي تستحق الجهد للرد عليها، ولا إثباتها، وإن تكن كلمة «دبلوماسية» غريبة جداً عن طبيعة هذه العلاقة منذ نشأتها، والتي لا يمكن فصلها عما آلت إليه الأمور، بإقامة دولة جنوب السودان، وكل ما سبق من أحداث دامية شهدتها هذه الدولة الأفريقية العربية.

من الصور التي يصعب أن تغادر الذاكرة، يوم إعلان انفصال جنوب السودان، كل من تابع الحفل الدولي يومها، فاجأه العدد الهائل من الأعلام الإسرائيلية التي ملأت الشوارع، كان الحضور الإسرائيلي واضحاً وجلياً، وناضجاً جداً.

مباركة أممية جاهزة للدولة الجديدة، وشهادة ولادة فورية كدولة مستقلة في الأمم المتحدة، بحضور الرئيس السوداني عمر حسن البشير، شاهداً على أرض أخرى تسليخ عن جسد الأم العربية، رئيس محاصر بين حروب إثنية وقبلية ومناطقية، ومذكرة اعتقال دولية تتهمه بارتكاب مجازر ضد الإنسانية، مذكرة اعتقال «بقدره ما»، نست أو تناست دماء القتلى المفترضين التي أقامت محكمة العدل الدولية الدنيا ولم تقعد لها أجلاً، يومها حضر الرئيس، ليسمع من لسان سيلفاكير ميريديت، أن الدولة الوليدة لن تنسى أهالي جنوب كردفان ودارفور وأبيي.

## دولي

## روسيا وسورية.. معركة مصير مشترك

وبطبيعة الحال سيتم طي صفحة مشروع إنشاء سكة حديد سرت - بنغازي المهم. خطأ القيادة الليبية الكبير كان في العقد المنصرم، تخليها عن جميع عوامل القوة والأوراق السياسية التي كانت تمتلكها من أجل إرضاء الغرب، والتخلي الروسي عن ليبيا في مجلس الأمن، سبقه تخلي ليبيا عن تحالفاتها العميقة مع روسيا ومعظم قوى التحرر في العالم.

الأزمة في سوريا اليوم ذات أبعاد اجتماعية وسياسية واقتصادية داخلية، لا يختلف على هذا الأمر اثنان، حتى الرئيس الأسد أقر بهذه المعطيات وبدأ سلسلة من الإصلاحات في سوريا، لكن المشروع الغربي الذي يسرع الخطى دولياً وداخلياً، والحرب الإعلامية الكونية التي تتصاعد على سوريا، توحى أن لعبة الأمم وكسر الإرادات مستمرة، بل وبدأت تأخذ منحى تخريبياً، بعد أن بدأت التركيز على النخب الثقافية والسياسية في الأقليات المسيحية والعلوية والدرزية، لدفعهم للابتعاد عن القيادة السورية، كما بدأت عمليات الضغط والترهيب على أصحاب رؤوس الأموال السورية، لحثهم على سحب أموالهم من الأسواق السورية، كما تجري محاولات غربية، لاخترق أجهزة الأمن ووحدات الجيش السوري، وتحريض بعض ضباطه على الانشقاق، ويقول بعض العارفين إن تركيبة الجيش السوري تجعل أي محاولة من قبل أي ضابط للانشقاق مقتصرة على الضابط وسائقه.

سوريا بشعبها وقياداتها، ما زالت صلبة وعصية على المشروع الغربي، وروسيا وحلفاؤها لا يستطيعون أن يتلقوا خسائر جديدة في الشرق الأوسط. فمنذ قرنين والخسائر لا تتوقف، وهي ما كانت لتسمح بسقوط بغداد لولا التغييرات البنيوية في السلطة من الاتحاد السوفياتي إلى روسيا الاتحادية.

## محور الشؤون الدولية



الرئيس الأسد يتسلم رسالة خطية من الرئيس ميدفيدف نقلها نائب وزير الخارجية الروسي

ولعل المسؤولين الروس يعبرون بدقة حين يقولون: لسنا بعيدين عن ما يحدث في سوريا، وما يجري هناك يهمني جداً، لأن ما يحدث في البيت السوري يحدث في بيتنا، وأن ما يحدث في سوريا سيؤثر على العالم و توازناته، والنتائج التي ستحصل ستعكس على السياسات الدولية كلها.

وقال نائب رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية الروسية «ماكبينكوان»: سوريا والجزائر هما آخر شركاء روسيا الجيوسياسيين في منطقة الشرق الأوسط، ويجب على روسيا تقديم دعم سياسي حاسم للجمهورية العربية السورية، من أجل أن لا ترتكب الأخطاء التي وقعت في العراق وليبيا وإيران.. وأضاف أن حصار إيران حملت الصناعات الحربية الروسية خسائر بلغت 13 مليار دولار، وخسائر مصدري الأسلحة الروسية للسوق الليبية تزيد عن أربعة مليارات دولار، ناهيك عن خسائر السوق النفطية والشركات الاستثمارية الخاصة،

إلى مزيد من الدعم الروسي والإيراني، حيث هدد رئيس الحرس الثوري الإيراني بإشغال المنطقة كلها إذا تعرضت سوريا لأي اعتداء، بل وزودت روسيا سوريا مؤخراً بمقاتلات ميغ من الطراز الحديث، وترددت معلومات عن تزويدها سوريا بصواريخ دفاع جوي بعيدة المدى من طراز (أس-أس300) عن طريق روسيا البيضاء، كما تم تزويد سوريا بصواريخ اسكندر التكتيكية.

الأسطول الحربي الروسي يمتلك حق الدخول إلى ميناء طرطوس بموجب اتفاقيات عُقدت بين الدولتين، لإجراء عمليات لإصلاح السفن، والتزود بالوقود والمواد الغذائية، وموسكو تسعى منذ فترة طويلة لإقناع سوريا بالسماح لها لإنشاء قاعدة عسكرية روسية، تطل على المتوسط، وفي طرطوس تحديداً، ويظن الروس أن الظروف الصعبة التي تمر بها سوريا هي من أنسب الأوقات لتنفيذ هذا المشروع، الذي يمنح دمشق استقراراً وحماية دولية.

إن هذه الشراكة ثلاثية الأعمدة؛ إذا سقطت إحداها فلن تستطيع الأخرى أن تستمر سليمتين ومعافيتين.

الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد أوفد قبل فترة وزير خارجيته صالح للقاء رئيس الوزراء التركي، ليقترح على أردوغان القيام بمبادرة تركية إيرانية بغطاء روسي لاحتواء الوضع في سوريا، لأن أحمددي نجاد يعتقد أن مثل هذه المبادرة ستكون مقبولة من جميع الأطراف، نظراً إلى طبيعة الدولتين الحاضنتين للعلمين السني والشيوعي، وما تمثله روسيا دولياً، لكن انخماس تركيا بالمشروع الغربي عطل هذه المبادرة، بل وأسس لقبول تركيا لأول مرة بنشر ردار أطلسي على أراضيها، ليكون جزءاً من الدرع الصاروخي الأميركي في أوروبا كما طلبت واشنطن من الدول الخليجية وقف كل استثماراتها وتعاملاتها التجارية مع سوريا.. هذا الموقف الأميركي التركي التحريضي العنيف تجاه سياسة مد الأيدي الإيرانية الروسية، أدى

أين هي المصالح الروسية اليوم في العاصفة التي تضرب سوريا والعرب؟ هل ستخسر روسيا آخر نقطة ارتكاز لها في الشرق؟ وهل كان بيان الدول الناشئة (البريكس) الصين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا والبرازيل، الراضين لأي تدخل في شؤون سوريا الداخلية، بمنزلة تهديد أن كسر الإرادات الدولية في سوريا ممنوع؟

هل هي صدفة أن القوات الأطلسية برأس حربتها الأميركية، أقامت قواعد عسكرية، وبسطت جبروتها السياسي والأمني على كامل المنطقة العربية في العقد الماضي، وحققت اختراقاً عميقاً ومفضلياً باحتلالها العراق، البلد النفطي الأهم؟

الشواطئ الليبية المطلة على السواحل الأوروبية، وبوابة المغرب العربي، وذات المساحات الشاسعة التي تطفو على بحيرات النفط والغاز، أصبحت اليوم تحت الهيمنة الغربية بالكامل، بعد أن كانت في العقود الماضية تحت رعاية روسيا الاتحادية.

نورد هذا التوصيف لنقول إنه لا يمكن لأي مسؤول روسي التفاوض عن مصالح روسيا الاستراتيجية، وما تعنيه الشراكة الروسية - السورية في هذه المرحلة، فسوريا هي النافذة الأخيرة لروسيا على المنطقة العربية وثرواتها الطبيعية، وهي نقطة الارتكاز الأخيرة للبحرية الروسية في المياه الدافئة.

وسوريا هي المعبر الإلزامي لدول الخليج ومنابع النفط والسوق الأساسي للأسلحة الروسية، التي لم تلق رواجاً إلا بعد حرب تشرين وأسطورة صواريخ سام، حيث كان نجاح الجندي السوري والعربي باستخدام هذا السلاح سبباً لتهاافت القارة الأفريقية ودول العالم الثالث على شرائه.

الموقف الروسي لما يحصل في سوريا اليوم، هو التزام وطني روسي بامتياز، وليس من باب الوفاء السياسي، لأن الشراكة الروسية السورية والشراكة السورية الإيرانية الروسية متداخلة وتاريخية ومعقدة، ويكفي أن نقول:

## جاك شيراك.. خائن الديغولية

## الزهايمر.. حل ينقذه من السجن ويقوده إلى المصحة

في الانتخابات العامة التي عادوا وخسروها في الانتخابات التالية بعد ميتران، توحد الديغوليون والليبراليون حول المرشح الديغولي مرة أخرى جاك شيراك، ووصل إلى قصر الإليزيه، لكن ظل على طبعه وما تعود في مسيرته..

إنه يحب الهدايا والعطايا والقصور التي لم تقده إلا إلى المحاكم ملاحقاً بملفات الفساد في بلدية باريس، ومن هذه الملفات تمويل آل الحريري لحمالاته الانتخابية التي أوصلته إلى رئاسة البلدية، بعد أن كان قد أثير قبل عدة سنوات وإبان رئاسة شيراك للدولة التمويل الحريري والسعودي لمعركة الانتخابات الرئاسية في عام 1995، لكن إلى أين سيقوده الزهايمر.. إلى السجن أم إلى المصحة العقلية أو إلى مكان آخر؟

أ.ز.د.

لرئاسة، ما أضعف من حظوظ دلماس، فكان أن حل في المرتبة الأولى مرشح اليمين وزير المالية «فاليري جيسكار ديستان»، والمرشح الشيوعي «جاك دولكو»، وتبين في النتيجة أن هذه الطبقة قد حضرها شيراك مع ديستان الذي كافأه بأن أبقاه في حكومته بعد فوز الأخير في الدورة الثانية من الرئاسة.. وبالتالي باع حزبه وسيدته بمركز وزاري.

رغم ذلك، لم يعلن شيراك أنه أصبح غير ديغولي، وظل يزايد في هذا المجال، في الوقت الذي كان يطعن في الظهر دائماً كل الديغوليين التاريخيين، الذين وجدوا في الثمانينات من القرن الماضي أنهم أمام معركة عمدة بلدية باريس، فلم يجدوا بداً من الاتحاد حول الرجل اللعوب.. الذي وصل إلى الرئاسة في العام 1995، بعد أن كان قد وصل إلى رئاسة الحكومة في عهد الرئيس الاشتراكي الراحل «فرنسو ميتران»، بعد أن أحرز الديغوليون المرتبة الأولى

سيف الدولة: «لكل امرئ من دهره ما تعود، وعادة جاك شيراك كانت دائماً اللوصولية والخيانة.. وحب المال.

فهو الخائن الأول للديغولية، إذ كان شيراك من ضمن مجموعة من الشباب الديغولي الذين اهتم بهم الجنرال شارل ديغول، وسرعان ما برز على المسرح السياسي وأصبح في عهد خليفة ديغول الرئيس جورج بومبيدو وزيراً، لكن «بومبيدو» لم يكمل ولايته، إذ ذهب به المرض الخبيث.

واعتمد الجميع أن «جاك شابان دلماس» رئيس الحكومة وصديق ديغول الصدوق، والقائد البارز في المقاومة الفرنسية ضد النازية والاحتلال الألماني، والذي وصل إلى رتبة عقيد في هذه المقاومة ولم يكن قد تجاوز من العمر 28 عاماً نتيجة بطولاته، سيكون مرشح الإجماع الديغولي للرئاسة، لكن الضربة جاءت من حيث لا يحتسبون من الديغولي المدلل الوزير جاك شيراك الذي أعلن ترشحه

أخيراً سقط الانتهازي جاك شيراك في شر أعماله، ولم يجد القليل ممن بقي حوله سوى وصفه بداء الخرف أو الزهايمر، لتهريبه من الوقوف أمام قوس المحكمة بتهمة قديمة، هي قضية الوظائف الوهمية في بلدية باريس أيام كان يشغل عمدتها.

شيراك رئيس الدولة الفرنسية بين العامين 1995 و2007 ملاحق بتهمة اختلاس أموال عامة، حينما شغل منصب رئيس بلدية باريس، ويواجه عقوبة بالسجن تصل إلى عشر سنوات، وهذه القضية ليست جديدة أو طارئة، فقد أزمكت رائجتها أنوف الفرنسيين أيام احتلاله المركز الأول في بلاد الجبنه والعلطور، لكنه استفاد من حصانته الرئاسية خلال سنوات حكمه الـ12، ولم يدخل إلى المحكمة. لكن على حد المثل اللبناني «كثرة الضرفة تكسر الجوانح»، أو ينطبق عليه شطر من شعر للمتنبي في مدح



## المقاومة الإسلامية.. الهوية والانتماء

الغوص في متاهات المشاكل والفتن الداخلية، التي أراد العدو الصهيوني تأجيج نار الفتنة فيها، لتتحرف مسيرة المقاومة عن الوجهة الحقيقية.

فلتكن إذا تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان نموذجاً يؤكد موقع الدين في ساحة الصراع، وقدرته على قيادة الأمة، ونجاحه في تدوير كل أشكال الطائفية في المشروع الكبير الذي به تتوحد الأمة، وتنصهر في أجمل عملية وحدوية لاستمرارية الصراع مع العدو الإسرائيلي.

فمن الإسلام انطلق مشروع تحرير الأرض، ومن الإسلام تعلم المقاوم كيف يدافع عن الإنسان، وكيف يسعى إلى تحرير المناطق والقرى المسيحية قبل الإسلامية، وكيف يحمي المسيحي بعد الانتصار قبل المسلم، وكيف لا ونبي الإسلام هو الذي وصى بحب الأوطان؟

وبهذا يصبح الإسلام في نظر المقاومة إطاراً يحمي الوطن والمواطنين، ومن خلاله يلتقي مع الجميع من أجل صياغة المشروع الذي أثبت نجاحه، مقابل كل مشاريع الاستسلام في المنطقة.

فمن حق المقاومة الإسلامية ومجاهديها وشهادتها واستشهاديتها وجرحها الذي رووا بدمائهم الزكية تراب هذه الأرض، وزلزلوا الأرض تحت أقدام اليهود، وهزمهم باعتراف قاداتهم.. من حقها أن تقدم لها كل الاحترام والتقدير والشكر والثناء على العطاءات النوعية والتميزة، وأن ننظر إلى هويتها وانتمائها ومرتكزاتها الفكرية كنموذج يحتذى به، لقدرته على صنع النصر والحق الهزيمة بالعدو عندما يكون معتمداً على القدرة الإلهية الغيبية التي تعطي للإنسان المدد الكافي في معركته، كما وعد الله عز وجل في كتابه الكريم إذ قال: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

حسين خضر



ليس من أجل تحرير المناطق والقرى الإسلامية فقط، إنما كان مشروعها تحرير الأراضي المسيحية والإسلامية والدرزية، ولذا جاءت احتفالات النصر وبرقيات التهنة من كل الشرفاء والأحرار، بغض النظر عن انتمائهم الطائفي.

وأكدت المقاومة الإسلامية بهذا الانتصار أن الانتماء إلى الدين هو العامل المحرك والدافع الذي يعطي للمقاوم العزيمة والإرادة، لينطلق نحو تحقيق الهدف دون

سبيل الحفاظ على وحدة الصف الداخلي والوحدة الوطنية، أو انسجام كل شرائح المجتمع اللبناني مع مشروعها التحريري والوحدوي.. أثبتت أنها تشكل الإطار الهام لأعظم مشروع يتكفل عملية تحرير كامل التراب الوطني، وكان انتماؤها وهويتها نافذة تطل منها على كل الناس، وتخرج منه عن الطائفية والمذهبية وغير ذلك من المشاريع الضيقة. فالمقاومة الإسلامية عملت وأثبتت للجميع أنها تقاتل وتقدم الشهداء والجرحى

في مقالاتهم وكتابتهم، لبتسابقوا اليوم لذكر الاسم والعنوان والهوية بعد الانتصار العظيم، وليعبروا عن فخرهم بهذه المقاومة وانتماؤها الثقائي.

وقد أثبتت المقاومة الإسلامية بما تمتلكه من عناصر ومقومات، ومؤهلات تجعلها واعية لحقيقة الساحة وتحديد وجهة الصراع وابتعادها عن الخوض في المشاكل الداخلية التي غرق فيها الكثير من التيارات والأحزاب على الساحة اللبنانية، وعملها الدؤوب في

ترتكز المقاومة الإسلامية في لبنان على البعد الإسلامي، متخذة منه عنواناً في هويتها للصراع مع العدو الصهيوني، ولعل هذا هو الذي أعطى حصانة ومنعة للمقاومة الإسلامية، ولذا لا يمكن تجاهله ولا التغافل عنه، وإن كان هذا البعد الإسلامي واحداً من المفردات الثقافية التي اختلف فيها الكثيرون مع هذه المقاومة، رغم إعلانهم الواضح والصريح التأييد الكامل لمشروع المقاومة.

هذا الاختلاف في وجهات النظر حول الهوية والانتماء، يحدو بنا إلى دراسة أسباب تسليح المقاومة الإسلامية بهذا المبدأ والتمسك به بقوة، ورفضها التخلي عنه، حتى إنه اعتُبر في تصريحات قادة المقاومة سبباً أساسياً وعاملاً مهماً في النتائج التي حققتها المقاومة في انتصارها التاريخي على العدو الإسرائيلي.

ما يشهد له تاريخ هذه المقاومة أن هذا المبدأ والهوية الإسلامية التي انتمت إليها، لم تكن حاجزاً ولا مانعاً من الالتقاء مع كل الأطراف التي كونت حلقة الصراع القوي والفاعل مع الكيان الغاصب والمحتل للأرض، بل على العكس من ذلك، فإن هذه الهوية فتحت الباب واسعاً أمام التلاقي مع كل هذه التيارات، لتحتضن معها كل مقاوم لهذا العدو، وإن لم يكن من التيار الإسلامي أو حتى الديني.

وما يشهد له أيضاً تاريخ هذه المقاومة وسيكته للأجيال اللاحقة، أنها لم تكن رغم هويتها الإسلامية تعمل بالحس الطائفي أو المذهبي، وأنها كانت نموذجاً للانتماء الوطني الصحيح والسليم الذي افتقده الكثيرون من أبناء هذا الوطن، وكانت من موقعها الإسلامي تعمل على تحرير الأرض والتراب والإنسان، واستطاعت بفعلها المقاوم والحضاري الذي ينسجم مع طموحات كل لبناني وطني حر وشريف، أن تفرض نفسها بهويتها الإسلامية على عدد كبير من المثقفين والكتاب الذين كانوا يتحاشون لذكر اسم المقاومة الإسلامية أو (حزب الله)

## في زمن السقوط المرير.. هل من نالج؟

«العرب لا يقرأون..» إلى كل التقسيميين.. استبشروا.. إسرائيل ستكون أول الدول التي ستعترف بكم - لأنكم بمثابة الأمصال لبقائها وديمومتها - فهنيئاً لكم بالكيان والعرب الاعتراف.. هذا الأب السفاح للقطاء من الكيانات التي ستفخر هنا وهناك وهناك على امتداد العالمين المعنيين بالعودة إلى الشعب السوري الشقيق.. حافظوا على الانجازات الذي وفرها الاستقرار الأمني على مدى العقود الماضية ولا يفركم الانجرار وراء شعارات جوفاء أو طمعاً بجاه أو كسبا لحفنة من الدولارات أو إرضاء لنهم الغرائز، مهما كانت الذرائع والمبررات.. فالوطن الواحد الموحد أبقى وأضمن للجميع على حد سواء.. فهو الهوية الحقيقية والصريحة التي نطل بها على العالم من غير أن يهزأ بنا هذا العالم أو ينظر إلينا بعين الشماتة أو الشفقة في أحسن الأحوال.. هذه طريق النجاة.. والعامل من يتعض..

نبية الأعور

المزيد من الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة للعوام من الناس.. إنه القناع المتطور والعصري لمفهوم الاستعمار الجديد للشعوب النامية والراغبة بالتطور والتقدم.. لذا من الأهمية بمكان، التنبيه إلى هذا الخطر الداهم المحدق بنا من كل حذب وصوب، أولاً وقبل أي شيء آخر، من خلال المحافظة على المكونات الإثنية والعرقية، لا سيما الأقليات منها المكونة لهذا المجتمع الحضاري العريق.. الضاربة جذوره في عمق أعماق التاريخ..

فيا كل الطامحين والطامعين بإقامة دويلات مستقلة وعصرية من طنجة إلى باكستان، سواء أكانت دينية أم طائفية أم مذهبية إثنية أم أصولية أم سوى ذلك من التسميات المدرجة بمصنف «برنارد لويس» ببساطة.. وبكل موضوعية، أحيل كل المتحمسين والتواقين إلى التغيير من خلال المؤامرة المعدة مسبقاً على عالمنا، والمعلومة الأهداف والغايات.. أحيلهم إلى التاريخ.. قديمه وحديثه، لاستنباط العبر والحكم قبل الاندفاع والانخراط في أي خطوة أو خطة غير محسوبة الأبعاد والنتائج.. سفهوا ذاك القائل

الأحادي.. ومحاولة نشرها وتعميمها في المجتمعات النامية.. هي الاستراتيجية العتمدة منذ عقود والتي تفضي بحسب زعمهم، إلى تمتع الشعوب بقسط أكبر من الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة والاستقرار والازدهار والرفاه والحبوب..

إنها العولة أو الديماغوجية التي تعمل دوائر الصهيون - نورانية على ترسيخها والترويج لها في المجتمعات والدول الأقل تطوراً أو مواكبة للتقدم التكنولوجي - حتى ولو كانت تكتنز من العمر الحضاري أضعاف أضعاف عمر أميركا السياسي.. فالعولة فرس جموح من يود امتطائها، عليه أن يأخذ بعين الاعتبار أمراً جليلاً ألا وهو قطع حبل الصرة بمنظومة القيم الإنسانية التي تعود إلى المخزون الحضاري والإنساني لهذا الشرق..

نصيحة أسوقها إلى كل الانتفاضات والحركات الشعبية على امتداد العالمين العربي والإسلامي.. الصهيون - نورانية تحاول النيل، لا بل ضرب وحدة الكيانات السياسية القائمة على أوسع نطاق.. بقبضات حديدية ناعمة جذابة شعارها

أجل.. هناك نالج يتجمل بالصبر ويتمتع ببصر ثاقب وبصيرة متنورة، حائز ثقة غالبية شعبه ومكونات الدولة.. صحيح أن ناموس التطور والرقي الإنساني، لا يمكن تجاهله أو طمسه أو قمعه حتى من أمتى الطغاة والدكتاتوريات.. فكيف بالقائد الحكيم والحصيف الذي يتخذ من العقل شراً أعلى في سلوكه وطريقة إدارته لدفة الحكم.

هذا ما يجعلني أؤكد - بل أجزم - بأن سورية ستنجو من السقوط في شرك المؤامرة التي تحاك من حولها، وتحاول دوائر الصهيون - نورانية النفاذ إلى داخل الجسم السوري القوي والتماسك، لتفتيته وشرذمته من خلال رفعها شعار حق تدغدغ به بعض العواطف وتحاكي بعض أهواء صغار النفوس ونزواتهم فيما ترمي في الأصل إلى تغليب الباطل على الحقيقة.

فالفوضى الخلاقة التي تحمل لواءها الإدارات الأميركية التي تعاقبت بعد سقوط المنظومة الشيوعية.. ومحاولة الاستفراء بقرار القرية الكونية عبر النظام

## بيروتيات

## ممنوع على من دخله أقل من 5 آلاف دولار شهرياً أن يكون بيروتياً العيون الوحشية والإدارة المدمرة التي تريد الثأر من العاصمة

أنحاء بيروت من كان الحد الأدنى لدخله الشهري أقل من خمسة آلاف دولار أميركي.. ترى متى وكيف يستوعب الناس الدرس جيداً، خصوصاً أن الخطة الجهنمية تقضي الآن بتغيير جلد الناس، بإنكار عروبتهم ووطنيتهم وشهامتهم؟! لعل أخطر مهمة عند العيون الوحشية والإرادة المدمرة هو أن يقود «خصيان» أو «صبيان» في السياسة وعي الناس.. لعل المهمة هي أن ينسى البيروتيون أن هزيمة إسرائيل بدأت شرارتها الأولى من بيروت عام 1982.. فهل يدرك هؤلاء جيداً أنه من الشرارة يندلع اللهب، وأن الليل مهما طال فالضجر طالع، وبالتالي فإن الأيدي السود والعيون الوحشية المدمرة، لن تبقى قادرة على التضليل طوال الوقت، وإذا كان لكل امرئ من دهر ما تتعود مفاده أهل بيروت هي الكرامة الوطنية ومواجهة النهب والظلم الاجتماعي والانتصار للإرادة المقاومة!؟

أحمد

للسيطرة عليه سواء بالإغراء ليكون من الملكيات الخاصة، أو بالتهديد بحجة توسيع طريق أو شق أو تستراد أو أي شيء آخر.. هكذا ذهب قصر صالحه في قريظم، وعلى هذا النحو تحولت قصور منطقة سيبيرز إلى مكاتب ومؤسسات خاصة، كحال القصر الجمهوري الذي سكنه الرئيس الاستقلالي الأول وغيره.. وبهذه الطريقة اختفت أمكنة.. ليترافق كل ذلك مع توسع عمراني أفقي وعمودي، لا مكان فيه البتة لإبن بيروت، الذي أصبح مجبراً على الانتقال إلى خارج مدينته لضيق ذات اليد.

ويشير البيارة الخمسة إلى دراسة أعدها قبل أكثر من 15 عاماً خبير مالي واقتصادي كان في السبعينيات من القرن الماضي وزيراً للمال، بأن المشروع الجهنمي الذي أعد لبيروت لا يقضي بانتزاع ملكية وسط المدينة، بل تهجير أهل المدينة إلى الأماكن الأخرى، والخطة هذه تقضي برفع تكاليف الحياة بحيث لا يستطيع أن يعيش ويسكن في مختلف

لجرف الأمكنة ومعها الذاكرة، إذا كان ممنوعاً استعمال الحجارة التي يبلغ عمر بعضها مئات السنين في أي شكل بإعادة البناء «الهمجي»، فردم البحر بحجارة وتراب بيروت، وإن كان البعض قد فهم قيمة حجارة بيروت، فاستطاع أن يشتريها بعيداً عن العيون الوحشية المدمرة، وأن يشيد بها مؤسسة تراثية رائعة، فيها الساحات والمطاعم والمقاهي والفنادق، وبالتالي تكون من خلال الحجارة البيروتية أحد أبرز الأماكن السياحية التراثية بالقرب من العاصمة.

ويلاحظ البيارة الخمسة أنه فيما الإرادة المدمرة، تغرق في تفاصيل غريب ما بقي من الوسط التجاري، تتطلع العيون الوحشية إلى النذر القليل الباقي على أطراف المدينة، فتعمل بشتى الوسائل على سلبها، كحال فندق السان جورج وقصر آياس على سبيل المثال لا الحصر.. وإلى ما بعد الأطراف، بحيث أن هذه العيون الوحشية ما أن تقع على بيت تراثي أو قصر، حتى تبدأ الخطط

في السيرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للحريرية السياسية، كما يرى البيارة الخمسة المتقاعدون الذين يلتقون أسبوعياً في أحد المقاهي على الشاطئ البيروتية، أن ثمة مشروعاً لمحو الذاكرة البيروتية، وإلغاء الأمكنة أو تغييرها، فثمة وحش في هذا السلوك لا يريد أحداً قبله ولا بعده، ولهذا كانت المهمة الأساسية للسلوك الجديد هو تغيير بيروت ووسطها التجاري، وتحويلها إلى نوع من الصحراء، ترتفع فيها الأبنية والأبراج الشاهقة، التي لا يقدر عليها إلا الأباطرة الأغنياء فقط، إذ ممنوع، حسب هذا السلوك، أن يعود إلى المدينة العريقة ذاك التنوع والتداخل الاجتماعي، فممنوع فيها الساحات العامة التي يمشي فيها الأغنياء ومتوسطو الحال والفقراء، يلتقون على بعضهم تحية الصباح أو المساء، ولهذا كانت أعمال التفجير للأبنية والأسواق وتسويتها في الأرض، بذريعة تضررها من الحرب الأهلية القذرة، واستعملت الجرافات بطريقة وحشية

## بركة يبحث مع الشيخ جبري الأوضاع في المنطقة دعوة للوحدة والمقاومة في مواجهة المشاريع الأميركية - الصهيونية



علي بركة يستقبل وفد حركة الأمة

استقبل علي بركة، ممثل حركة المقاومة الإسلامية - حماس في لبنان، فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري، رئيس حركة الأمة، على رأس وفد من الحركة.

وقد أكد الجانبان على ضرورة توحيد الجهود العربية والإسلامية لمواجهة المشاريع والمخططات الأميركية - الصهيونية، التي تستهدف ضرب وحدة الأمة الإسلامية وتمزيقها، تمهيداً للقضاء على مواقع الصمود والمقاومة في أمتنا، خدمة لتكريس وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المحتلة.

كما دعا الجانبان أبناء أمتنا العربية والإسلامية إلى توحيد جهودهم في دعم القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني بالمقاومة حتى تحرير القدس وكل فلسطين، وعودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم التي أخرجوا منها منذ العام 1948.

وطالب الطرفان المجتمع الدولي بالعمل على رفع الحصار عن غزة، وحماية القدس من التهويد، وإطلاق سراح 7000 أسير فلسطيني وعربي في سجون الاحتلال الصهيوني.

## الشيخ جبري يزور الرفاعي



أبو عماد الرفاعي يستقبل الشيخ د. عبد الناصر جبري

زار الأمين العام لحركة الأمة؛ الشيخ د. عبد الناصر جبري، على رأس وفد من الحركة، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان؛ أبو عماد الرفاعي.

وتناول المجتمعون التطورات المتسارعة في المنطقة، والتدخل الغربي المتزايد، والذي يستخدم الأمم المتحدة كمطية لتحقيق أهدافه التوسعية في دنيا العرب، فالأيادي الغربية واضحة من اليمن إلى العراق إلى ليبيا وسورية، والمطلوب من الشعب العربي وقفة جادة وصلبة للحد من هذا التدخل الغربي المتزايد في شؤوننا الداخلية، وتوحيد جهود كل الدول والقوى العربية لدعم القضية الفلسطينية وتحرير القدس الشريف.

## لغتني هويتني

د. محمد ذنون يونس فتحي  
العراق/ جامعة الموصلالإسهامات الحضارية للمرأة  
في المعرفة اللغوية بين الواقع والطموح

[3-3]

وستعرض لأهم آرائها اللغوية من خلال كتابها:

الإعجاز البياني للقرآن  
ومسائل ابن الأزرق

فقد توقفت الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في هذا الكتاب عند ظاهرة (الترادف) التي طال الجدل فيها والخلاف عليها، فقد عرضت الآراء التي تقف مع فكرة الترادف وضدها، فمنهم من يذهب إلى وجود الترادف فيحشد للمعنى أو للشيء الواحد ألفاظاً ذات عدد دون إشارة إلى كونها لهجات، وهو مذهب أبي مسحل الأعرابي في كتابه (النوادر) وابن السكيت في كتابه (الألفاظ) والفيروز أبادي في كتابه (الروض المسلوب)، ومنهم من يميز دلالة خاصة لكل لفظ من الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد أو تتوارد على معنى من المعاني، وهو مذهب أبي منصور الثعالبي في (فقه اللغة)، وأبي هلال العسكري في (الفروق اللغوية) وأحمد بن فارس في (الصاحبي).

وظلت القضية معلقة لم يستقر فيها أصحاب العربية على رأي وإن كان مذهب القول بالترادف هو الذي غلب وراج في العصور المتأخرة، ويقول به اليوم عدد من أصحاب التخصص في فقه اللغة وعلم الاجتماع اللغوي كالدكتور علي عبد الواحد وإي والاستاذ الدكتور إبراهيم أنيس، ورأت السيدة عائشة أن من الحق أن لا نأخذ في القضية برأي دون عرضها على القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر لأنه - فيما رأت - يحسم ذلك الخلاف الذي طال، فنذكر أنها منذ اشتغالها على المدى الطويل من تخصص في الدراسات القرآنية شهد التبع الاستقرائي لألفاظ القرآن في سياقها أنه يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يمكن أن يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تحشد له المعاجم وكتب التفسير عدداً قل أو كثر من الألفاظ، فتوقفت عند ألفاظ (الرؤيا والحلم) و(أنس وبصر) و(النأي والبعد) و(الحلف والقسم) و(التصدع والتحطم) و(الخشوع والخشية) و(زوج وامرأة) و(أشتات وشتى) و(الإنس والإنسان) و(النعمة والنعيم) وكانت في كل ذلك تستقرى النصوص المختلفة وتلاحظ الفروق الدقيقة بين المعاني التي تبدو لأول وهلة مترادفة، فنقل من ذلك تفرقتها اللطيفة بين (الحلف والقسم) بقولها: «وأمام هذا البيان القرآني لا يهون أبداً أن نفسر القسم بالحلف، وصنع القرآن لفت إلى فرق دقيق بينهما، فإن لم نقل إن القسم لليمين الصادقة والحلف لليمين الكاذبة على إطلاقها فلا أقل من أن يكون بين دلالتهما الفرق بين العام والخاص، فيكون القسم لمطلق اليمين بعامه ويختص الحلف بالحنث في اليمين على ما اطرده استعماله في البيان القرآني».

من ندوات المجلس العالمي  
للغة العربية في خدمة الفصحى

على الأصالة في البحث والعمق في الفكر والدقة في التأليف، وأتت بأراء جديدة فيها، وتبلغ - فيما أحصيته - عشرين مؤلفاً، هي:

- أم النبي.
- سكينه بنت الحسين.
- الغفران.
- قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر.
- مع المصطفى عليه الصلاة والسلام.
- موسوعة آل النبي صلى الله عليه وسلم.
- نساء النبي.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق.
- بنات النبي صلى الله عليه وسلم.
- بطلة كربلاء زينب بنت الزهراء.
- تراثنا بين الماضي والحاضر.
- التفسير البياني للقرآن الكريم.
- جديد في رسالة الغفران.
- الخنساء.
- دار السلام في حياة أبي العلاء.
- الشاعرة العربية المعاصرة.
- الشخصية الإسلامية.
- لغتنا والحياة.
- مع أبي العلاء في رحلة حياته.
- مقدمة في المنهج.

شرحاً وافياً عن دور الشاعرات والفتيات اللواتي أسهمن فيها بفضل وعيهم وذكائهن ومؤازرة الرجال لهن، ولقد ختمت ذلك المحقق بتحليل موضوعي لأسباب تخلف النساء عامة في عصرها وأرجعته إلى تقاعسهن في اللحاق بركب التقدم والانشغال بالخرافات ثم عابت تقليد بعض للغريات في اثر الاتصالات التي جرت مع الغرب تقليداً سطحياً فقط.

ومع بدايات القرن الماضي كثر الاهتمام بتعليم المرأة تعليماً رسمياً، وتشجيعها على متابعة دراستها حتى بلوغها أعلى الدرجات العلمية، وحثها على النشر والتأليف والإبداع في مختلف التخصصات العلمية والحقول المعرفية، وبرزت في ذلك القرن عالمان في مجال البحث اللغوي، حيث أبدعن العديد من المؤلفات التي أسهمت في تطوير المعرفة اللغوية وتقديم أفكار جديدة تستحق الاهتمام والدراسة، وأولاهما عالمة مصرية اهتمت بالدراسات القرآنية والشخصيات النسائية الشهيرة في تاريخ الإسلام، وكان يتحتم عليها وهي تبحث في أسرار الإعجاز القرآني والبلاغة القرآنية أن تهتم بالبحث اللغوي للوقوف على قواعد التركيب وجماليات النص وفنية العبارة، فكتبت مؤلفات عديدة، وقدمت أبحاثاً في مجال المعرفة اللغوية تدل

الشاعر الأمير بشير الشهابي قائلة:  
يا وردة الترك إني وردة العرب  
فبيننا قد وجدنا أقرب النسب  
أعطاك والدك الفن الذي اشتهرت  
ألطافه بين العلم والأدب  
فكنت بين نساء العصر راقية  
أعلى المنازل في الأقدار والرتب  
وكانت السيدة عائشة التيمورية، معاصرة لوردة اليازجي فأعجبت بها وأهدت إليها نسخة من ديوانها (حلية الطراز)، وكانت مطلة على نهضة المرأة في أوروبا وأميركا في عصرها، فألحقت ديوانها بدراسة نثرية لحظت فيها إفراط بعض العربيات بتقليد الغربيات في ألبستهن والتحدث بلغتهن مهملات بذلك لغتهن العربية وتقاليدهن، ووصفت ذلك التقليد السطحي بالمشين ليقينها بأن على نسائنا التمسك بلغتهن وإتقانها قبل كل شيء والاعتداد بأصلهن العربي، كما دعت إلى أخذ اللباب من التقدم في الغرب بالتعلم لا بالقشور، وأطنبت بذكر الرائدتين اللتين عاصرتهما وهما «زينب فواز» وعائشة التيمورية، لأنهما حققتا مكانة مرموقة في النهضة العربية بعلمهما وإسهامهما بما نشرته من أبحاث ودراسات وقصائد، وعندما تحدثت عن انبثاق النهضة العربية في الأندلس أعطتنا «وردة»

مع بداية عصر النهضة العربية ازداد اهتمام المرأة بالعلوم اللغوية وغيرها، وظهرت العلامات الكثيرات في أصقاع مختلفة من عالمتنا الإسلامي ينشرن المؤلفات في علوم اللغة ويسهرن على حفظها وضبطها وسلامتها، ومن الرائدات اللواتي أسهمن في النهضة العربية التي شعت أنوارها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر التي اشتهرت في كل من لبنان ومصر الشاعرة والكاتبة (وردة) ابنة العالم الشيخ (ناصيف اليازجي) وشقيقة الشيخين إبراهيم خليل اليازجي، فقد ولدت وردة في بلدة كفر شيما في جنوب لبنان ثم عاشت في بيروت مع أسرتها، وعندما بلغت الثانية عشرة لحظ أبوها حينها للمطالعة والعلم، فأحضر لها من درسها الصرف والنحو والبيان لتتمكن من اللغة العربية، فقد كان أبوها شاعراً، ولما شبت أحببت شعره فعلمها علم العروض، وقبل أن تبلغ الخامسة عشر شرعت تنظم القصائد في الوصف والمدح، واستمرت على كتابة الشعر والنثر حتى أصدرت ديوانها الأول (حديقة الورد) وهي على مشارف الثلاثين، وألحقت بدراسة نثرية موسعة عن النساء العربيات والغربيات المتفوقات، وقد افتتحت ديوانها بهذه الأبيات التي وجهتها إلى زميلتها وسمتها (وردة نقولا الترك) وهي ابنة

## حركة الأمة تقيم مائدتها المركزية



الشيخ أحمد الزين يلقي كلمته

لتقسيم المنطقة ونهب ثرواتها والسيطرة المباشرة عليها لا بد أن يواجه بمزيد من الوحدة بين قوى المقاومة والممانعة، لأن الاستهداف والمصير واحد، ولا بد أن تكون المعركة واحدة، خصوصاً بين قوى الكفر والطغيان الدولي، وبين قوى الإيمان والمقاومة.

أقامت حركة الأمة إفطارها الحاشد بمناسبة يوم القدس العالمي في مركزها الرئيسي في بيروت، بحضور ممثل العماد ميشال عون، وعلي مرضائي، المستشار السياسي للسفير الإيراني، ورئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين في لبنان؛ القاضي الشيخ أحمد الزين، وممثلي الأحزاب الوطنية والإسلامية، وعدد من مختيرين بيروت.

بعد آيات بينات كانت كلمة أمين عام الحركة؛ الشيخ د. عبد الناصر جبري، الذي تحدث عن يوم القدس العالمي، وعن حق الشعوب في المقاومة حتى تحرير القدس وكل فلسطين، وعودة الإخوة الفلسطينيين إلى ديارهم، ودعا أبناء الأمة العربية والإسلامية إلى توحيد الجهود في دعم القضية الفلسطينية.

كما تحدث كل من فضيلة الشيخ أحمد الزين وغازي حنينة، مشددين على ضرورة توحيد الساحة الوطنية والإسلامية لدرء المخاطر المحدقة بدول الممانعة، واعتبروا أن المشروع الغربي التفتيتي الذي يستفرد بدول المنطقة دولة بعد أخرى



إذاعة صوت بيروت ولبنان الواحد - بيروت - برج أبي حيدر - تليفون: 01 707047

## وصفات طبيعية لجمال العروس

المزيج السابق على القدمين مع ارتداء الجوربين مما يساعد على التخلص من التشقق.

ولعلاج إرهاب العينين يتم إضافة نقطة زيت الشيش إلى لتر ماء واستخدامه كمادات للعينين.

• للحواجب: الأفضل الاحتفاظ بالشكل الطبيعي دون إزالة الشعر قبل يوم الفرحة فإذا كان شعر الحاجب ضعيفاً فيمكن تدليكه مساء كل يوم بقليل من زيت الزيتون أو الخروع.

• لفرد شعر الحاجب المجعد: يدلك بزيت البارفين بعد غسل الوجه مساء وتلميع شعر الحاجب يتم التدليك بزيت الزيتون ثلاث مرات في الأسبوع قبل الزفاف.

• للهالات السوداء حول العين :

فيجب أخذ قسط وافر من الراحة والإكثار من الفواكه والسوائل والخضراوات والابتعاد عن الإفراط في تناول المشروبات الغازية، واستخدام حلقات الخيار والبطاطس لعمل كمادات حول العين للتخلص من الهالات السوداء ويمكنك تدليك المنطقة بزيت الزيتون وأفضل طريقة هي تدليك حول العينين بقطعة من الثلج كل صباح ولا تنسى العناية ببشرة الجسم بعمل تقشير للجسم من الترمس المطحون أو الحلبة وقليل من الملح الخشن ودليكها بطريقة دائرية وذلك قبل الزفاف بيوم واحد، ثم دهن الجسم بمزيج عصير الليمون وجلسرين للحفاظ على نعومة الجسم.

ريم الخياط



وقليل من الملح الخشن لتخليصها من السواد ولا تنسى قدميك فكثرة الخروج للشراء والاستعداد للفرح يتعب قدميك وأفضل طريقة لتخليصها من التعب هو وضعها في إناء به كمية من الماء الدافئ مضافاً إليه مقدار ملعقتين من ملح الطعام وبعد ربع ساعة يتم تدليك القدمين بمزيج من الجلوسرين وماء الورد والليمون، وقبل النوم يوضع نفس

ولا تنسى العناية بيديك بترطيبهما يومياً، وادعكي الأظافر بالليمون ولا تنسى استخدام كريم الحماية من الشمس على بشرة يديك في كل مرة تستخدم المستحضر (كريم الحماية) على بشرة وجهك ويمكنك تدليك اليدين بقليل من الملح مع الكريم المرطب قبل الاستحمام بربع ساعة، ويمكنك دك المناطق السوداء والكوعين والركبتين جيداً بالليمون

مرة واحدة كل أسبوعين وقبل الفرحة بيوم لتنشيط الدورة الدموية.

• لتفتيح البشرة: اخلطي ملعقتي دقيق نقي مع ملعقتي لبن حليب وعصير ليمون وضعي الخليط لمدة 20 دقيقة وتم الإزالة بماء فاتر، ولترطيب البشرة من الداخل أكثر من شرب الماء والسوائل وتناول الخضراوات والفاكهة لما لها من تأثير فعال على ترطيب الجلد.

إذا كنت عروساً وتستعدين ليلية العمر في العيد، فعليك البدء بعمل برنامج خاص للعناية بالبشرة بطرق طبيعية، لتكوني في أبهى وأجمل صورة.

وتقدم لك «الثبات» مجموعة من الماسكات للبشرة بجميع أنواعها، لتتعامل مع بشرتك بالطريقة التي تناسبها:

• للبشرة الجافة: تخلط قليلاً من النشا مع ماء عادي ويترك فترة ثم يفرك مع مراعاة أن تكون حركة يدك رقيقة من أسفل إلى أعلى ثم يمسح الوجه بزيت اللوز.

• للبشرة الدهنية: توضع ملعقة عسل نحل على عصير نصف ليمونة وبياض بيضة واحدة لمدة 20 دقيقة، ويمكن إضافة ملعقة صغيرة من الملح الناعم على لتر ماء ويمسح به الوجه، أما للبشرة الحساسة يخلط صفار بيضة واحدة على ملعقتين من زيت الزيتون و يوضع لمدة 15 دقيقة على أن يزال بالماء الدافئ ثم يغسل بماء الورد.

• لإزالة الجلد الميت تجهز عجينة من الدقيق ويفرك بها الجلد لإزالة كل خلايا الجلد الميت أو يوضع قليل من السكر مع أي نوع من الكريمات المرطبة ويتم تدليك الوجه في شكل دوائر ويشطف الوجه بالماء.

وينصح الخبراء بعدم استخدام الفوطة الخشنة والماء الساخن وكثرة الصابون في تنظيف البشرة لأنه يؤدي إلى جفاف الجلد وضعف مقاومته وتؤكد ضرورة عمل حمام بخار الوجه

### أنت وطفلك

## كيفية علاج سلوك الكذب عند الأطفال

الكذب هو جزء طبيعي من الطفولة، ومعالجة سلوك الكذب عند الأطفال في وقت مبكر يساعد على التخلص منه قبل أن يصبح مصدر قلق وخطورة للوالدين.

نصائح للأباء عندما يكذب الأطفال:

- عدم تجاهل الكذب الذي يقوم به الطفل.
- إعطاء الطفل فرصة للاعتراف بخطئه.
- اختيار عقاب يناسب كذبة الطفل.
- قبول اعتذار الطفل إن اعتذر.
- تعليم الطفل كيف يصلح كذبه.

### طرق علاج سلوك الكذب عند الأطفال

- كون الوالدين قدوة حسنة أمام الطفل، فيجب ألا يقع في الكذب مطلقاً.

- معرفة دوافع الكذب عند الطفل قبل أن يتحول لكذب مرضي.
- تعزيز قيمة الصدق وقول الحقيقة عند الطفل من خلال اللعب وقراءة القصص.
- إثابة الطفل على قول الصدق لإعطائه دافعاً في أن يكون صادق دائماً.
- تعويد الطفل على الاعتذار عن الكذب.
- عدم تقبل أعذار الكذب، وأن الكذب أمر مرفوض مطلقاً دون أسباب.
- تجنب الانفعال الزائد كرد فعل لكذب الطفل، والتفاهم مع الطفل برفق.
- الاهتمام باختيار الطفل لأصدقائه أن يكونوا صالحين، فصديق السوء يدفع صاحبه إلى الكذب وتصرفات أخرى مرفوضة.
- استشارة الطبيب النفسي المتخصص لوضع توصيات مناسبة للتعامل مع مشكلة الكذب عند الأطفال.

## الزواج السعيد يطيل عمر قلبك

أكدت دراسة حديثة أن الزواج السعيد يطيل عمر المرضى الذين خضعوا لجراحة القلب المفتوح.

ووجد الباحثون خلال الدراسة أنه بعد 15 سنة من إجراء الجراحة القلبية، كانت أرجحية الحياة الأطول تزيد 3 مرات عند الأزواج السعداء عنها بين المطلقين أو الأراامل أو المنفصلين أو العزاب.

لكن هذه الفائدة الزوجية، تختلف بين الجنسين، فالرجال الذين خضعوا لهذه الجراحة، عاشوا أطول كونهم فقط متزوجين، بغض النظر عن مدى سعادتهم بالعلاقة، فيما تبين أن هذه الميزة عند النساء تعتمد على نوعية علاقتهن الزوجية.

وظهر أيضاً أن أرجحية العيش مدة أطول تزيد عند المتزوجات السعيدات اللواتي خضعن للجراحة، قرابة 4 مرات عن الوحيدات، لكن الزواج غير السعيد لم يساعد النساء على أن يعشن فترة أطول بعد الجراحة.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة كاتلين كينج، إن «الأمر الأكثر دراماتيكية بالنسبة لي، أن مجرد كونك متزوجاً. وخصوصاً إن كنت تعيش حياة زوجية سعيدة، كان له أثر كبير على مدى السنوات الـ 15 المقبلة، وأضافت الباحثة أن وجود زوج أو زوجة يجعل المريض أكثر سعيًا لاتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين صحته.



## حيل بسيطة تنقص الوزن بعيداً عن الحميات



بطريقة البطاطا المهروسة، مع اختيار نصف الكمية فقط من الطبق الرئيس، وتساعد هذه الطريقة على تناول الكمية عينها من الطعام بنصف كمية الدهون.

### التركيز على الخضار

يشير خبراء في المعهد الأميركي لبحوث السرطان، أنه غالباً ما تقل كمية الفاكهة والخضار التي يتناولها البعض في المطاعم بنسبة 30% مقارنة بمن يعدون ويتناولون وجباتهم الرئيسية في المنزل، وقد يعزى ذلك إلى افتقار لوائح وجبات المطاعم إلى صنوف الخضار الطازجة، وتركيزها على حلقات البصل أو البطاطا المقلية، وبالطبع، يجدر استبدال هذه الأخيرة بالسلطة الخضراء أو البروكلي المطهو على البخار.

لكن خيار السلطة يلفت إلى مشكلة التوابل التي تضاف إليها وتشتمل على 68 سعرة حرارية للمعلقة الواحدة، ما يرفع من كمية الدهون والسعرات الحرارية فيها إلى أضعاف ثلاثة! ولتجنب هذا الأمر، ينصح عند تناول الطعام خارج المنزل، بفصل تبييلة السلطة في طبق جانبي للتحكم في الكمية المتناولة منها.

### أطعمة تضييع الوقت

ينصح الخبراء بضرورة اختيار صنوف الطعام التي تحتاج إلى وقت في تناولها، كالمأكولات البحرية، وفي هذا الإطار، تؤكد دراسة أميركية صادرة حديثاً أنه كلما تشغل أصابع اليد بتناول الوجبة في وقت أطول من المعتاد، من السهل تناول كمية أقل من الطعام.

لرغبة الزبائن. وبصورة عامة، تعد الوجبات المسلوقة أو المشوية أو المطهوه على البخار هي الأفضل صحياً، إلا أن ذلك وحده لا يكفي لمعرفة مكونات هذه الوجبة، حيث يقوم بعض المطاعم بإضافة الزبدة والدهون إليها كي يكون مذاقها شهياً، لذا ينصح الخبراء بالتركيز على المكونات الغذائية بدلاً من الاهتمام بالقيمة الغذائية للوجبة حصراً، كما ينبغي عدم التردد في سؤال النادل عن مكونات الوجبات المختارة، فعلى سبيل المثال، ينبغي عند طلب وجبة قليلة الدهون الإشارة إلى نوعية الدهون المراد الحد منها (زيت الذرة النباتي والمايونيز والكريمة).

### تقليل كمية الطعام

يقترح الخبراء ضرورة تحديد الكميات الواجب تناولها حسب النظام الغذائي الصحي قبل الخروج من المنزل والذهاب إلى المطعم، كما يفضل أيضاً تقليل كمية الطعام قدر المستطاع، من خلال طلب نصف الكمية فقط من الوجبات ذات السعرات الحرارية المرتفعة، حتى لو تطلب هذا الالتزام دفع قيمة الوجبة بالكامل، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة توفر مئات السعرات الحرارية للأشخاص المعتادين على تناول طعامهم خارج المنزل، إلى جانب أنها تشعرهم بمدى قدرتهم على ضبط شهيتهم والحفاظ على أوزانهم.

### خفض كمية الدهون

يمكن خفض كمية الدهون عند تناول الطعام خارج المنزل من خلال مضاعفة كمية الأرز المسلوق أو الخضار المعدة

قدم خبراء التغذية نصائح للراغبين في إنقاص وزنهم، تعتمد على بعض الحيل البسيطة، حيث نصحوا بتناول الوجبة الرئيسية في طبق سلطة وليس في أطباق الغداء المعتادة، وكذلك تجنب مشاهدة التلفزيون أثناء وجبة العشاء.

وقال الخبراء إن السر يكمن في تغيير العادات واللجوء إلى الطعام الصحي من دون الكثير من التفكير، ناصحين من يرغبون في التخلص من الوزن الزائد بوضع جميع الوجبات المخربة وغير الصحية في مكان غير مرئي في أدراج المبرد. وتأتي هذه النصائح بشأن استخدام الأطباق والأكواب الأصغر حجماً بناء على دراسة شملت 168 شخصاً من رواد دور السينما، والذين يشاهدون الأفلام وهم يتناولون البوب كورن (الفشار)، كما هو معتاد في الولايات المتحدة.

وذكرت الدراسة أن الأشخاص الذين طلبوا عبوات ضخمة من الذرة المقرمشة أكلوا كمية تزيد بنسبة 45% عن الذين اكتفوا بالعبوة الأصغر.

### الخيارات الصحية

ويؤكد الخبراء على أهمية البحث عن الخيارات الصحية في لوائح الطعام، وعدم التأثر بأسماء أو مكونات الأطعمة الدسمة، بل التركيز على خواص الأطعمة نفسها لمعرفة ما إذا كانت صحية أو غنية بالدهون الضارة.

### تغيير مكونات الوجبات

96% من المطاعم الشهيرة على استعداد إلى تغيير طريقة إعدادها للطعام، تلبية

### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	ه	ر	ا	ن	غ	ر	ا	م	1
ب	ر	ي	ط	ا	ن	ي	ا	س	2
م	ش	ر	ط	ب	د	ر			3
ر	خ	و	د	ا	م	ح			4
ب	و	خ	ا	ر	ي	س	ت	ي	5
ح	ر	ف	ن	د	ي	ة			6
م	و	ز	م	ا	ع	و	ن		7
ا	ر	ص	ا	ر	ج				8
ب	ا	ر	ا	ش	و	ت	ي	ن	9
ا	و	د	ط	ر	ب	و	ش		10

- أحد ملون فرنسا
- مخترع الديناميت
- مكافأة لعمل جليل / نظر برقة وحنان
- ألوان ما بعد المطر / زيت سبب الحروب
- ضرب وطرق / للكسور / توضع عليه الأشياء

### عامودي

- للقسم / أشعل
- متشابهان / للبيع والشراء
- اشتياق شديد / مدينة عربية على المحيط الاطلسي
- أول بلد عربي عرف الطباعة / نظر بطرف عينه
- بلد آسيوي يعني بلد الأحرار / ألقى وطرح

- متشابهان / نقول أهلا وسهلا ومرحبا
- المشتغلون
- حيوان يحك أذنه بأفنه / تفتت واختفاء في السوائل

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

- من مواليد قرطاج ومن أعظم القادة العسكريين في التاريخ
- بحر / للتعريف / في الفم
- تحضر عميقا لاستخراج معدن ثمين

### أفقي

- ساعدت وأعطت / انتهاء وتوقف
- أول من استخدم الاسفلت في تعبيد الطرق

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

7		3	9	4	2
3		6		1	
	6	8	2		3
		6	1	2	3
5			4		1
9	3		6	2	
1			3	5	2
		4		9	
		3	1	5	6

- متشابهان / أحد نجوم السماء / هرب
- أداة نافية ناصبة / قال كلاماً / قطع

# شكراً منتخب لبنان



المنتخب اللبناني قبيل مبارته مع الإمارات في المدينة الرياضية



الجمهور زين مدرجات المدينة الرياضية من جديد

محمود العلي، ومن خلف هؤلاء دينامو مخضرم هو رضا عنتر المحترف شكلاً ومضموناً. ولم يكن دفاع المنتخب أقل عطاءً بوجود الرباعي وليد إسماعيل وعباس كنعان ورامز ديوب وعلي السعدي، ومن خلف هذا الرباعي حارس أمين هو زياد الصمد.

وما ضاعف أهمية الفوز على الإمارات هو أنه أعاد الاعتبار بعد خسارة لبنان

أسماء عريقة كالأنصار الذي يعاني الأمرين عشية انطلاق الموسم الجديد. أما فنياً، فالمباراة التاريخية أمام الإمارات أكدت أن لدى منتخب لبنان قوة هجومية ضاربة يعول عليها في الاستحاقات المقبلة، وهي مؤلفة من موهبة العهد الرائعة حسن معتوق ونجم تشرين السوري محمد غدار وغزال النجمة الجديد أكرم مغربي وسهم العهد

عصب اللعبة البعيدة عن سمعتها هذه الأيام في لبنان، بوجود أندية مفلسة وملاعب خالية واتحاد منقسم على نفسه. ومن المؤكد أن على الدولة دوراً أساسياً في النظر إلى واقع اللعبة الشعبية الأولى لمعالجة جملة نقاط، أولها حل وضع الآليات المطلوبة لعودة الجمهور، ومن بينها أيضاً، رفد الأندية بالإمكانات المادية التي تمكنها من الاستمرار، في ظل تخبط

ميزة لا تتوفر في كثير من الدول، ولا غرابة أيضاً في وجودها في لبنان بلد العجائب، والدولة التي تغلبت كروياً على خصم استقدم أبرز الأسماء في كرة القدم وأخرها مارادونا الموجود حالياً في الإمارات للإشراف على تدريب فريق الوصل. شكل الفوز الأخير انتفاضة حقيقية على واقع مر أليم، وما نتمناه مع جماهيرنا أن يصار إلى الإفادة منه لشد

كانت الكرة اللبنانية في أمس الحاجة إلى الفوز الذي حققه منتخبنا على الإمارات 3 - 1 في تصفيات كأس العالم.. انتصار جاء في فترة صعبة تفتقد فيها كرتنا إلى الثقة والبريق وعصبها الأهم المتمثل بجمهورها الغائب منذ أعوام عن الملاعب.

أكد المنتخب أن لدى لاعبي لبنان القدرة على التألق بأقل الإمكانيات، وهي

## المنتخب الإنكليزي يجدد شبابه

ويرى بعض المراقبين أن مستوى روني قد يجعل من بلاده مرشحة قوية لخطف اللقب القاري العام المقبل.

روني، الذي سجل هدفين من أهداف بلاده الثلاثة أمام بلغاريا، بعد 15 شهراً من صياحه عن التهديف مع انكلترا،

ولاسيما أنه يضم (سته من سيتي وخمسة من يونايتد)، أما نقطة ارتكازه فتتمثل في جاهزية قائد الهجوم «واين

واستدعى المدرب الإيطالي المحنك إلى المنتخب ستة لاعبين من مانشستر سيتي الذي يحقق بداية نارية في الدوري، وهم الحارس «جوهارت» والمدافعان «جوليون ليسكوت» و«ميكا ريتشاردز» ولاعبو الوسط «غاريث باري» و«آدم جونسون» و«جايمس ميلنر». كما ضم كابيللو مدافعي مانشستر يونايتد فيل جونز (19 عاماً) وكريس سمولينغ (21 عاماً) ولاعب الوسط طوم كليفرلي (22 عاماً)، لتشكيلة «الأسود الثلاثة»، فيما منعت الإصابة كابيللو من استدعاء اللاعب الصاعد الآخر من مانشستر يونايتد «داني ويلبيك» إلى هجوم منتخب انكلترا.

ويرى المراقبون أن موجة اللاعبين الجدد ستفرض نفسها أيضاً على بعض اللاعبين البارزين والذين يغيبون عن الملاعب حالياً بسبب إصابتهم، فهي ستدفعهم إلى بذل الجهد المضاعف بعد عودتهم، ومن بين هؤلاء مدافع الشياطين الأحمر المخضرم «ريو فرديناند» وقائد ليفربول «ستيفن جيرارد».

ويرى المراقبون أن المنتخب الإنكليزي الحالي هو مزيج من فريقي مدينة مانشستر (يونايتد وسيتي)

تدفق اللاعبين الشباب بالجملة إلى صفوف منتخب انكلترا في المباراتين الأخيرتين في تصفيات كأس الأمم الأوروبية أمام بلغاريا وويلز.

ويوجد مواهب عدة واعدة في صفوف المنتخب الإنكليزي، كان من الطبيعي أن تشهد تشكيلة المدرب القدير «فابيو كابيللو» مخاضاً جديداً، إذ يسعى الشباب لأخذ مكانهم في الفريق، فيما تدفع هذه التغييرات باللاعبين الكبار إلى الاجتهاد أكثر فأكثر حتى يبقون في دائرة اهتمام مدربهم.

أول غيث التحولات ظهر في المباراة أمام بلغاريا، والتي انتهت بثلاثية نظيفة لأحضان الملكة اليزابيث، إذ وضع «كابيللو» نجم تشلسي المخضرم «فرانك لامبارد» على مقاعد البدلاء للمرة الأولى في السنوات الأربع الأخيرة، واعتمد على غاريث باري (مانشستر سيتي) وسكوت باركر (وست هام) كلاعبين ارتكاز.

ويرر كابيللو قراره استبعاد لامبارد بتفاوت مستواه مع فريقه مؤخراً في مقابل تألق باري وباركر في الدوري المحلي، وأكد المدرب الإيطالي أنه لا يرغب في تكرار أخطاء سابقه وأبرزهم السويدي «سفين غوران إيركسون»، باختيار اللاعبين حسب سمعتهم ونجوميتهم.



فرحة لاعبي انكلترا بالاقتراب من «بولندا وأوكرانيا 2012»



فرحة لبنانية تكررت ثلاث مرات



أكرم مغربي فرحا بالهدف الثاني بمواكبة عباس عطوي (10).



المغربي يتعرض للعرقلة من الدفاع الإماراتي

وحساسيتها أمام منتخب له سمعة كمنتخب الكويت الذي شارك في نهائيات كأس العالم في إسبانيا عام 1982. و بانتظار المباراة المقبلة أمام الكويت، لا يسعنا سوى شكر لاعبي منتخب لبنان الذي زرعوا البسمة على شفاه الجمهور اللبناني الذي خرج لساعة ونصف من نفق همومه اليومية وملفات «وجع الرأس» كالكهرباء وغلاء الأسعار وزحمة السير، وغيرها من منغصات الحياة في لبنان..

المذلة أمام المنتخب عينه 2 - 6 ودياً الشهر الماضي، في مباراة لم يخطر على بال أحد من مشاهديها أن المنتخب الذي تلقت شبابه ست إصابات سيعود ويفوز بثلاثية بعد أقل من شهر! ومما لا شك فيه أن الفوز على الإمارات سيحول المباراة القادمة أمام الكويت في 11 تشرين الأول إلى استحقاق بارز، ستتضاعف فيه أعداد الجمهور، كما سيكون أولاد المدرب ثيو بوكير مطالبين بعدم التراجع إلى الخلف، على رغم صعوبة المهمة

87 مباراة دولية) وسكوت باركر (وستهام، 30 عاماً، 7 مباريات دولية) وأشلي يونغ (مانشستر يونايتد، 26 عاماً، 16 مباراة دولية) وطوم كليفرلي (مانشستر يونايتد، 22 عاماً، لا مباريات دولية).  
• للهجوم: جيرماين ديفو (توتنهام، 28 عاماً، 46 مباراة دولية) ودارين بنت (استون فيلا، 27 عاماً، 10 مباريات دولية) وواين روني (مانشستر يونايتد، 25 عاماً، 71 مباراة دولية) واندري كارول (ليفربول، 22 عاماً، مباراتان دوليتان) وثيو والكوت (الأرسنال، 22 عاماً، 18 مباراة دولية).

#### لعب ضد بلغاريا

هارت لحراسة المرمى . كريس سمولينغ وجون تيري (كابتن) وغاري كاهيل وأشلي كول - سكوت باركر وغاريث باري (فرانك لامبارد) وستيوارت داوونينغ - وثيو الكوت (آدم جونسون) وواين روني وأشلي يونغ (جايمس ميلنر).

#### .. وأمام ويلز

هارت لحراسة المرمى - سمولينغ وتيري (كابتن) وكاهيل وكول - لامبارد (باركر) وباري وداوونينغ (جونسون) - وروني (اندري كارول) ويونغ وميلنر.

#### جلال قبطان

كأس أمم أوروبا وغانا ودياً، بالإضافة إلى الخسارة أمام فرنسا، قبل الفوز الثلاثاء الماضي على ويلز.

#### منتخب إنكلترا

• للمرمى: جو هارت (مانشستر سيتي، 24 عاماً، 13 مباراة دولية) وفرانك فيلدينغ (دربي كاونتي، 23 عاماً، لا مباريات دولية) ودايفيد ستوكدايل (ايبسويتش، 25 عاماً، لا مباريات دولية).  
• للدفاع: ليتون باينز (ايضرتون، 26 عاماً، 5 مباريات دولية) وغاري كاهيل (بولتون، 25 عاماً، 4 مباريات دولية) وأشلي كول (تشلسي، 30 عاماً، 90 مباراة دولية) وجوليون ليسكوت (مانشستر سيتي، 29 عاماً، 13 مباراة دولية) وميكا ريتشاردز (مانشستر سيتي، 24 عاماً، 12 مباراة دولية) وجون تيري (تشلسي، 30 عاماً، 69 مباراة دولية) وفيل جاغيلكا (ايضرتون، 29 عاماً، 9 مباريات دولية) وكريس سمولينغ (مانشستر يونايتد، 21 عاماً، مباراة دولية واحدة) وفيل جونز (مانشستر يونايتد، 19 عاماً، لا مباريات دولية).  
• للوسط: غاريث باري (مانشستر سيتي، 30 عاماً، 47 مباراة دولية) وجايمس ميلنر (مانشستر سيتي، 25 عاماً، 20 مباراة دولية) وأدم جونسون (مانشستر سيتي، 24 عاماً، 7 مباريات دولية) وستيوارت داوونينغ (استون فيلا، 27 عاماً، 28 مباراة دولية) وفرانك لامبارد (تشلسي، 33 عاماً،

وحققت إنكلترا رقماً قياسياً على ملعبها وانتصرت في 11 مباراة متتالية، لكن أداءها في اللقاءات الأخيرة على ويمبلي لم يكن جيداً، إذ تعادلت في ثلاث مباريات وخسرت مباراة، قبل أن تتغلب على ويلز، وتعادل الإنكليز على ملعب ويمبلي مع مونتينيغرو وسويسرا في التصفيات المؤهلة لبطولة

الإنكليزي بفارق ست نقاط عن منافسه المباشر مونتينيغرو، وهو يحتاج إلى نقطة واحدة من مواجهته للأخير في 7 تشرين الأول المقبل ليضمن تأهله رسمياً. ولم تشهد مباراة ويلز إعادة الاعتبار لاستاد ويمبلي فقط، بل إنها أعادت البريق للامبارد الذي أشركه مدربه بدلاً من سكوت باركر.

#### هيبة ويمبلي

من جهة ثانية، أعاد الفوز على ويلز 0-1 الهيبة للمعب ويمبلي بعد مرور أكثر من عام على آخر فوز حققه الإنكليز على أرضهم. ويفوزها على ويلز، خطت إنكلترا خطوة كبيرة نحو بلوغ نهائيات كأس أوروبا الصيف المقبل. ويتقدم المنتخب



ظهير انكلترا الشاب كريس سمولينغ (2) متقدماً بالكرة امام لاعب ويلز جو ليدلي

كاريكاتير



طائرة خاصة  
لإحضار حذاء الرئيسة

ذكرت برقيات دبلوماسية أميركية، نشرها موقع ويكيليكس، أن رئيسة حكومة ولاية أوتار براديش (شمال الهند)، أرسلت طائرة خاصة لإحضار حذاء خفيف (صندل) لها من مومباي. وتحكم ماياواتي المشهورة ما يقرب من 160 مليوناً من طائفة الداليتس الفقيرة في الهند، (التي كانت تعرف سابقاً بالملنودين)؛ أكبر الولايات الهندية سكاناً، وهي أيضاً من أكثرها فقراً وخروجاً عن القانون.

ثعبان بطول مترين في معدة امرأة أميركية

تعرضت امرأة أميركية تبلغ من العمر 36 عاماً، لألم قاس عقب تناولها وجبة سمك نيئ في مطعم ياباني مع زوجها. واستدعى الألم الشديد نقل المرأة على الفور إلى مستشفى في نيويورك، حيث وجد الأطباء أنها مصابة بحالة قبيحة شديدة مستمرة. ورأى الأطباء شيئاً يتحرك أسفل جلد هذه المرأة، وبعدما قاموا بشق بطنها وجدوا ثعباناً طوله متران تقريباً، ولونه أبيض مخطط بالأسود في داخل بطنها. وتسبب ذلك في حالة فرح انتشرت بين الأطباء والمرمضات، إلى أن تخلصوا من الثعبان، فبدأت بالتعافي. وأشار الأطباء إلى أن سبب وجود هذا الثعبان، هو تناولها لبويضة من ماء النهر أثناء رحلة تخييم، وعندما تحولت البويضة إلى ثعبان، عاش داخل الأمعاء الغليظة!

شركة لـ «البيتزا» تخطط لإنشاء فرع لها في القمر

«الستراتوسفير»، ويحط على سطح القمر، ومن المتوقع أن تحققه الشركة بالتعاون مع شركة البناء والإنشاءات اليابانية «مانيدا كوربوريشن»، التي كشفت عن تصميم «فضائي» لمطعم بيتزا مبني على سطح القمر من الخرسانة، وله شكل قبة. وتقدر الشركة الأميركية التكلفة الإجمالية لتشييد أول فرع «قمري» لها بما يعادل 13.4 مليار جنيه إسترليني، منها 4.5 مليارات هي قيمة نقل 70 طنناً من مواد البناء وأجهزة إعداد البيتزا إلى القمر، عبر 15 صاروخاً.

حول الأرض داخل «المحطة الفضائية الدولية». غير أن «دومينو بيتزا» ردت عليها في العام الماضي بسلسلة مناسبات نظمها بمناسبة الذكرى السنوية الـ 25 لدخولها السوق اليابانية. وفي ديسمبر دفعت «دومينو بيتزا» مبلغ 2.5 مليون بين (أكثر من 26 ألف دولار أميركي) لشخص لقاء ساعة عمل في تسليم فطائر البيتزا للزبائن. غير أن التصعيد الأخير من جانب «دومينو بيتزا» جاء ليخترق طبقة

بعيداً عن أصوات الرصاص وقصف المدافع، تستعر على المسرح الدولي حرب من نوع مختلف، هي «حرب البيتزا». فقد أعلنت الذراع اليابانية لشركة «دومينو بيتزا» الأميركية، الشهيرة، خطوة تسويقية جديدة تقضي بفتح فرع لها على سطح القمر. وكانت الطلقة الأولى في «حرب البيتزا» قد أطلقتها عام 2001 شركة «بيتزا هت» الأميركية، التابعة لشركة «يم براندن»؛ كبرى شركات المطاعم في العالم، عندما زودت ببطانها طاقم رواد فضاء يدورون

LEBANESE INTERNATIONAL UNIVERSITY

**LIU**

LEBANESE INTERNATIONAL UNIVERSITY

Join the Winning Team

Over 40 different Majors

School of Pharmacy  
School of Engineering  
School of Arts & Sciences  
School of Business  
School of Education

Beirut Tel: 01 - 706881  
Bekaa Tel: 08 - 640930  
Tripoli Tel: 06 - 411029  
Sejda Tel: 07 - 750550  
Nabatieh Tel: 07 - 767603  
Sour Tel: 07 - 750550  
Mount Lebanon Tel: 01 - 882023

www.liu.edu.lb